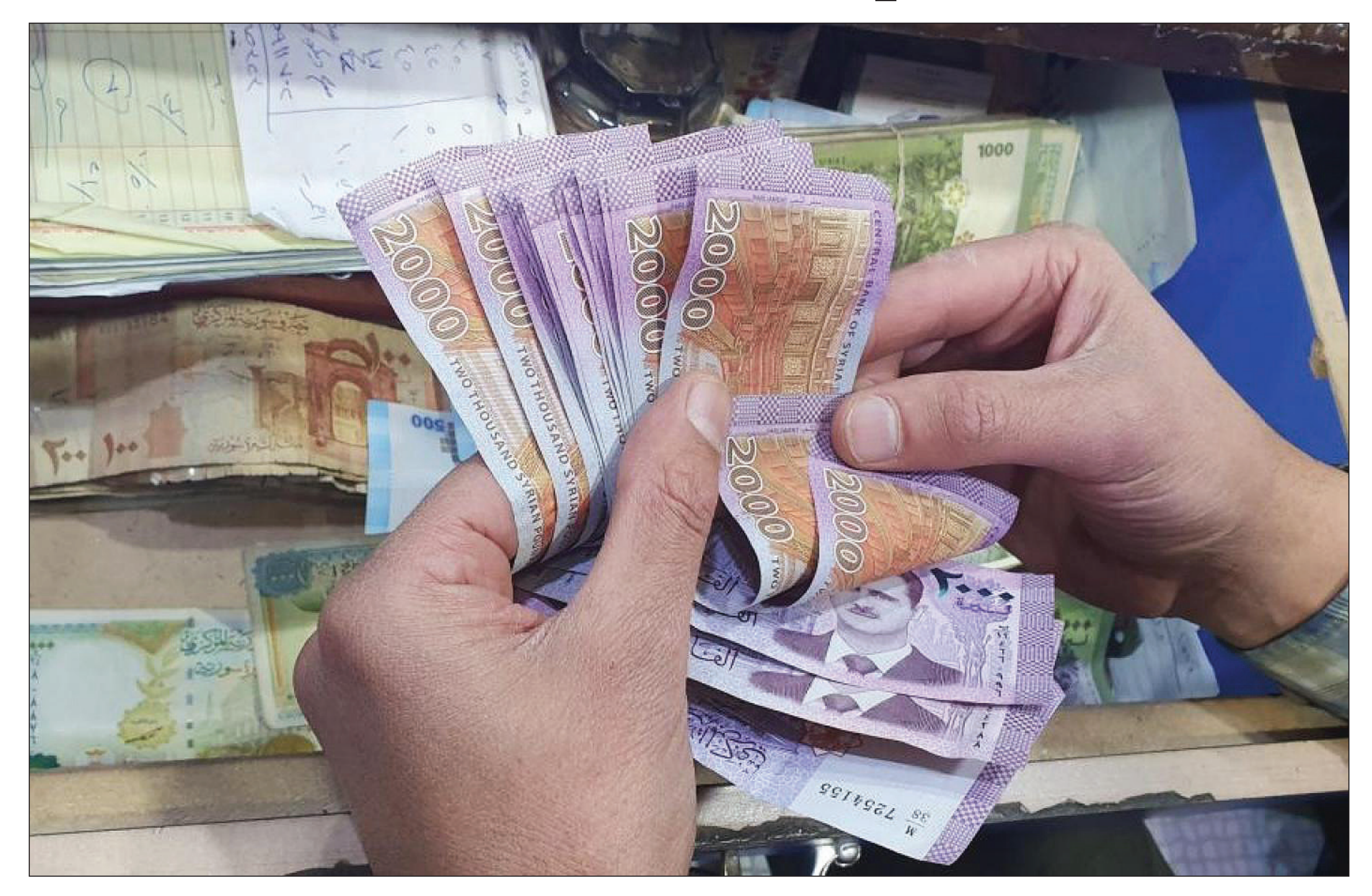
البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
٣٢ صفحة
الأربعاء ٨ كانون الأول ٢٠٢١ العدد ٥٣

أسعار مستمرة بالارتفاع.. رغم ثبات سعر الصرف



الحكومة تناقش إجراءات استئناف منح التسهيلات الائتمانية للقطاع الصناعي.. وتؤكد على الإسراع بإنجاز الأتمتة في جميع وزاراتها



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء الإجراءات الخاصة باستئناف منح التسهيلات الائتمانية للقطاع الصناعي دون تحديد سقف التمويل، ومنحه بما يتناسب مع مراحل تنفيذ المشروع، والتقيد بالأسس والمعايير الصادرة عن مجلس النقد والتسليف، كما ناقش إعفاء الفعاليات الاقتصادية الملتزمة بتسديد التزاماتها من خلال عمليات الدفع الالكتروني من سقف السحب اليومي والسماح للمزارعين الذي يقومون بتسليم محاصيلهم الاستراتيجية /القمح، الشعير، القطن والشوندر/ بسحب كامل قيمة محاصيلهم المصروفة عن طريق المصرف الزراعي.

وأكد المجلس في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس أهمية المتابعة المستمرة من قبل الوزراء لمفاصل عمل الوزارات على مستوى المديريات المركزية وفروعها بالمحافظات، وضبط أي حالات خلل عند تقديم الخدمات للمواطنين، إضافة إلى الإسراع بإنجاز الأتمتة والأرشفة الالكترونية في جميع الوزارات تماشياً مع توجهات التحول الرقمي.

وطلب المجلس من الوزارات المعنية تشديد المراقبة على عمل وسائط النقل الداخلي /الباصات والسرافيس/، والتأكد من التزامها العمل على الخطوط المخصصة لها وفق التسعيرة النظامية، وعدم بيع مخصصاتها من المشتقات النفطية واتخاذ أقصى العقوبات بحق المخالفين، إضافة إلى تعزيز الرقابة على عمل محطات الوقود المستثمرة من قبل القطاع الخاص، وتخصيص محطات إضافية لبيع الوقود بالسعر الحر.

وأكد المهندس عرنوس أهمية التواصل المستمر مع النقابات والاتحادات وتعزيز دورها ومشاركتها عند اتخاذ القرارات باعتبارها شريكاً أساسياً في العمل العام، مشدداً في سياق آخر على ضرورة تدقيق المسار الوظيفي للمرشحين لشغل وظيفة القيادات الإدارية ورؤساء الدوائر والبحث عن المؤهلين واختيار الأكفأ والأقدر على تطوير العمل وتحسين مستوى الخدمة العامة تماشياً مع المشروع الوطني للإصلاح الإداري.

واستعرض وزير شؤون رئاسة الجمهورية النتائج الإيجابية للمباحثات التي جرت في موسكو مؤخراً بين الجانبين السوري والروسي لناحية تعزيز التعاون الاقتصادي وتبسيط إجراءات حركة التبادل التجاري بين البلدين، كما اطلع المجلس من وزير السياحة على نتائج مشاركة سورية في أعمال الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية التي جرت في اسبانيا مؤخراً.

وجدد المجلس تأكيده أهمية توسيع دائرة التدخل الإيجابي في الأسواق لتشمل مختلف المنتجات واستجرارها من قبل السورية للتجارة من مواقع الإنتاج وطرحها بأسعار مناسبة في صالاتها، والمتابعة المستمرة لتسويق موسم الحمضيات وتقديم الدعم اللازم للمزارعين واستجرار الكميات الممكنة.

واستمع المجلس إلى عرض حول واقع المؤسسة العامة للإسمنت ومواد البناء ومقترحات زيادة الإنتاج وتطوير آليات التوزيع وتعزيز الكفاءة الفنية لخطوط الإنتاج ورفدها بالكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، وناقش مشروع صك تشريعي بتعديل القانون الخاص بالموفدين في المركز الوطني للمتميزين بهدف تشجيعهم للالتحاق والاستمرار بمتابعة دراستهم العليا والعودة إلى الوطن والاستفادة من خبراتهم.

ووافق المجلس على متابعة إجراءات نقل عدد من مهام هيئة التطوير العقاري إلى هيئة الاستثمار السورية بهدف تبسيط إجراءات الاستثمار العقاري والاستفادة من الميزات الواردة في قانون الاستثمار، كما وافق على استكمال تنفيذ أعمال المجمع التنموي في /ربلة – جوسية العمار/ بمحافظة حمص والعديد من المشاريع الأخرى.

نشاطات حكومية

بحث وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب خلال لقائه الممثل السامي لرئيس الوزراء البولندي للسياسة الرقمية الأوروبية كريستوف شوبيرت سبل التعاون بين الجانبين لجهة تعزيز البنية التحتية الرقمية وتبادل الخبرات.

واستعرض الوزير الخطيب خلال اللقاء الذي عقد على هامش المنتدى السادس عشر لحوكمة الإنترنت في مدينة كاتوفيتسه البولندية إمكانيات التعاون بين وزارة الاتصالات والتقانة في سورية والجهات المعنية بالحكومة البولندية من أجل توفير كل سبل الاستفادة المتاحة من تطبيقات التجارة الإلكترونية والتحول الرقمي.

وأشار الخطيب إلى أن سورية تقوم باستثمار كل الإمكانيات المتاحة لديها لتعزيز وتطوير البنية التحتية الرقمية والتشريعات الملائمة لها على الرغم من الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة عليها، موجهاً الدعوة للجانب البولندي لزيارة سورية والاطلاع على الإنجازات التي تحققت حتى الآن وبحث آفاق التعاون المشترك ضمن الأطر المتاحة.

من جانبه قدم شوبيرت عرضاً عن الجهود التي تقوم بها بولندا لتعزيز البنية التحتية الرقمية وعزمها على تبادل الخبرات مع الدول الأخرى والاستفادة منها وهو أحد أهداف المنتدى موجها الشكر للوزير الخطيب على دعوته لزيارة سورية وأنه سيتم التنسيق بشأنها مستقبلاً من خلال القنوات الدبلوماسية.

وكانت فعاليات المنتدى السادس عشر لحوكمة الانترنت انطلقت أمس بمدينة كاتوفيتسه في بولندا بمشاركة سورية ممثلة بوزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب والوفد المرافق ويستمر المنتدى حتى العاشر من الشهر الجاري.

منبر تفاعلي

أطلقت المؤسسة العامة السورية للتأمين خدمة المنبر التفاعلي على موقعها الإلكتروني بهدف تأمين التواصل مع المواطنين ولا سيما المؤمنين لدى المؤسسة ومعالجة مشاكلهم المتعلقة سواء بالتأمين الصحي أو التأمين الإلزامي للسيارات وغيرها من القضايا المتصلة بخدمات المؤسسة.

وأوضح مدير عام المؤسسة الدكتور نزار زيود أن بإمكان المواطنين إرسال شكاويهم وآرائهم ومقترحاتهم من خلال الخدمة الجديدة بما يسهم في معالجة المشاكل وحل المعوقات التي تعترضهم وتطوير وتبسيط وتسهيل تقديم الخدمات لهم وتوفير الوقت والجهد وعناء التنقل إلى فروع المؤسسة والجهات التابعة لها.

ولفت زيود إلى أن هناك فريقاً مختصاً من قبل المؤسسة سيتلقى المشاركات الإلكترونية المقدمة من قبل المواطنين عبر المنبر ليصار إلى معالجتها بشكل فوري ودراسة المقترحات التي من شأنها تبسيط تقديم الخدمات التأمينية مبيناً أن المنبر يندرج ضمن سعي المؤسسة إلى تطوير العمل وتخطي كل الصعوبات والتحديات التي تعترضه.

وبإمكان أي مواطن أو مؤمن لدى المؤسسة العامة السورية للتأمين إرسال اسمه ورقم هاتفه وبريده الإلكتروني وموضوع شكواه أو مقترحه من خلال المنبر التفاعلي على الرابط المنشور في صفحة المؤسسة ليصار إلى إجراء اللازم من قبل المؤسسة بشكل مباشر.

مصادقة

وافق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية بالمصادقة على ملحق للعقد المبرم بين المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي ومؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية لاستكمال أعمال إعادة تأهيل الشريحة ٣٠٠٠ هكتار من مشروع ري ٧٤٠٠ هكتار بسهول حلب الجنوبية.

ويعد المشروع من مشاريع الري المهمة والحيوية ويستخدم تقنيات الري الحديثة /رش، تنقيط/، ويشجع الأهالي على العودة إلى قراهم واستثمار الأراضي الزراعية للمساهمة باستقرار المناطق الزراعية ودعم الاقتصاد الوطني.

كما وافق المهندس عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة المصادقة على العقد المبرم بين الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية (محروقات) والشركة العامة للبناء والتعمير لتقديم وتجهيز ٤ محطات بنزين متنقلة.

تعميم

أصدر وزير العدل القاضي أحمد السيد تعميماً على السادة المحامين العامين بإرسال جدول بالدعاوى التي مضى عليها أكثر من سنتين خلال مدة أقصاها أسبوع، تمهيداً لإرسال بعثات تفتيشية للتدقيق في هذه الدعاوى ومعرفة أسباب التأخر، وذلك نظراً للشكاوى الواردة والمتعلقة بعدم البت في الدعاوى لفترات طويلة، وعملاً بما تقتضيه العدالة من سرعة في إعادة الحقوق أو إيقاع العقوبة.

افتتاحية البعث

احتلال باهظ الثمن

بسام هاشم

ما هو مصير الاحتلال الأمريكي للأراضي السورية؟ وهل تستطيع واشنطن البقاء في سورية إلى أجل غير مسمى؟ وهل يستطيع هذا الاحتلال القيام بـ «مهام» تضيق وتتوسع بين فترة وأخرى؟ وهل يخضع الاحتلال الامريكي في سورية لحسابات المصالح الشخصية لبعض كبار ضباط البنتاغون ومقاولي وزارة الخارجية أو للاعتبارات العملياتية للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط؟ ولماذا يعلو ويصمت حديث الانسحاب وكأن القصة خارج التخطيط الاستراتيجي، وحتى التكتيكي، الأمريكي، تماماً، في أحيان كثيرة؟ ولماذا تلك الإشارات المتناقضة بين رفع بعض العقوبات، أو التخفيف منها، وحتى غض النظر أحياناً، وبين التأسيس لبقاء طويل الأمد، وقد يكون «إلى ما لا نهاية» على شاكلة الحروب الأمريكية؟

لا شيء يوحي حتى اليوم إلا بأن الإدارة الأمريكية الجديدة عازمة على العودة إلى سياسات المحافظين الجدد، وتعزيز حضورهم في صفوفها، وفي رؤيتها للسياسة الخارجية ولمستقبل الوضع في الشرق الأوسط، وتجاه سورية خاصة، ولا شيء يوحي إلا بأن الموقف يزداد قتامة، وخطورة، مع تلاقي المصالح الشخصية، المتعاظمة، لكبار قادة البنتاغون مع واقع احتلال منطقة تنطوي على أهم ثروات سورية الزراعية والنفطية، بحيث يتم التعامل مع منطقة الجزيرة كشبه مستوطنة موعودة، بل وتوكيل أمور العبث بها وإخضاع مصيرها إلى نمط من الشراكة بين مترسملين جدد استعاروا لباس «المارينز»، و«شبكوا» عليها «لابل» «الإدارة الذاتية»، وهم في الطريق لتسلق عربات وسلالم الإمبراطورية في لحظة أفولها وتفاقم تنازعاتها وتصارعاتها الداخلية، وبين جنرالات حرب مشارفين على التقاعد، ومرتبطين بمصالح المجمع العسكري الصناعي، ويتطلعون

لنهاية خدمة مريحة تلقي بهم في مكاتب إحدى كبريات شركات التصنيع العسكري. وفي سبيل الإبقاء على هذه الفرص قائمة، لا بد من الاستمرار باجترار الذرائع، واختلاق الأكاذيب، وسوق المبررات، حتى ولو وصل الأمر العودة لإحياء الأعداء «المعلن عنهم» لـ «الأمة» الأمريكية ذاتها، والتحالف معهم سراً، والتهويل المقصود والمتعمد بما يخص نطاق وحجم قدراتهم العملياتية، كأن تروج وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية – مثلاً – وفي تقرير رسمي، لتنظيم «داعش» الذي «يتماسك في الصحراء، ويستعد لزيادة نشاطه»، في إطار «المرحلة التالية من تمرده» – حسب عباراتها – ومن ثم التأكيد مجدداً على الحاجة للعمل مع عملاء ومرتزقة ما يسمى «قوات سورية الديمقراطية»، و«من خلالها وعبرها» لـ «هزيمة» تنظيم داعش، الذي «ضعف لكنه لا يزال يشكل أولوية لمصالح الأمن القومي الأمريكي في المنطقة»، والذي يسقط في كل مكان. لكن ليس في سورية والعراق. فهذا ما يريدونه!!

ما يبدو، حتى الآن، هو أن الولايات المتحدة الأمريكية عازفة عن استيعاب دروس انسحابيها الأخيرين من أفغانستان والعراق، مع احتساب الفارق الكبير بينهما. هي تخمن أن الوقت لا يزال متاحاً أمامها لتجريب وإعادة تجريب سيناريوهات فاشلة، فيما هناك من بدأ سحب البساط من تحت قواتها، رويداً. رويداً. لقد استثمر قطاع الطرق من أصحاب النياشين والرتب الرفيعة والنجوم المذهبة، لصوص القمح والنفط، المتربحون من مآسي السوريين وأوجاعهم، ومن الحرب عليهم، سدنة إشاعة الديموقراطية الأمريكية في العالم، طويلاً، في المصاعب الاقتصادية لأبناء سورية كلها، ودون استثناء، شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، وفي تفشي وباء كورونا خاصة في المناطق الحدودية، وفي حرائق المحاصيل، وفي الجفاف المدمر الذي ضرب المنطقة ويضربها، وفي العقوبات الأحادية الجانب الفردية والجماعية، وفي المساعدات الإنسانية، على أمل تشكيل بيئة مواتية لاستمرار الاحتلال والنهب، واستغلت انشغال الدولة السورية بمكافحة جيوش الإرهاب التكفيري – التي يريدون تحويلها إلى قوات نظامية لـ «حكومة الثورة» السلمية، المدنية، المسالمة، غير المسلحة – لكي تكرس واقعاً من احتلال رخيص – مربح بالأحرى!! – يلبي ويستجيب لمطالب ترامب «الغابر!!»، ومعادلاته الشهيرة في حسابات التكلفة.

ولكن كل الحسابات والمعادلات تتغير اليوم، وبسرعة مذهلة، فالدوريات الأمريكية تتعرض للكمائن، والجنود عرضة للخطر، والطائرات المسيرة وصلت قاعدة التنف، وليس بوسع أحد أن يتكهن بمصير قوافل النفط والقمح والمعدات المسروقة من الأراضي السورية، ولكن الأكيد أنها لن تصل إلى أربيل، وأن الكوريدور المفتوح إلى شمال العراق لن يبقى مفتوحاً إلا بإرادة الشرعية الوطنية السورية.

الجزيرة السورية تشتعل، والاحتلال في طريقه إلى أن يصبح مكلفاً، بل وباهظ الثمن. وعندها فقط يصبح الانسحاب حتمياً!!

معطيات وإشارات على حتمية الانسحاب الأمريكي من سورية

البعث الأسبوعية - د.معن منيف سليمان

يعدّ انسحاب القوات الأمريكية المُحتلّة لمناطق واسعة في الجزيرة سورية حتمية وأمر واقع، ذلك أن واشنطن اتجهت بعد إخفاقها الذريع في استخدام القوّة الصلبة في منطقة الشرق الأوسط الذي ظهر جلياً في الانسحاب الفوضوي من أفغانستان، إلى تغيير سياستها الخارجية والذهاب إلى مواجهة الدول الكبرى في منطقة آسيا الوسطى التي تشكّل الصين القوة الاقتصادية المنافسة لأمريكا المستهدف الأول في هذا التحوّل الاستراتيجي. وبناءً على ذلك شكّل انسحابها من أفغانستان خطوة أولى للانسحاب من منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك سورية. ويرى بعض المسؤولين أن أمريكا قد تنسحب من سورية في أية لحظة، بناءً على معطيات وتلميحات من الإدارة الأمريكية نفسها.



فمن خلال النظر إلى سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن تجاه أفغانستان، التي تستند إلى شعار "أنجزت المهمة"، فمن المرجح أن العالم يستعد لانسحاب أمريكي من سورية على المنوال نفسه، فمن الصعب العثور على أي شخص في الإدارة الأمريكية يُجادل علناً بأن للولايات المتحدة اليوم مصلحة حيوية في سورية.

ومن البداية لم يكن الرئيس الأمريكي بايدن يوماً مهتمّاً بسورية، وبينما وافق على الحملة المناهضة لتنظيم "داعش" الإرهابي، فقد عارض مشاركة أوسع في الصراع عندما كان نائباً للرئيس في عهد باراك أوباما.

وهناك معطيات وإشارات واضحة بالفعل إلى أنه قد يتخذ موقفاً أكثر ليونة من الدولة السورية، حيث قام مؤخّراً بإعفاء صفقة الغاز بين مصر والأردن وسورية ولبنان من عقوبات قيصر الأمريكية. وبالتالي قد لا يشكّل الإبقاء على القوات الأمريكية في شرقي سورية، بهدف حرمان الدولة السورية من حقول النفط والموارد الزراعية في الجزيرة سورية، الدافع الأقوى كما كان في السابق.

وإن بعض الدول العربية بدأت بالفعل في إخراج سورية من عزلتها الدبلوماسية، وذلك إبان تغيُّر المقاربة الأمريكية إزاء الوضع في سورية، عقب وصول إدارة بايدن إلى الحكم في البيت الأبيض.

ففي الأشهر الأخيرة، عززت دول خليجية، ولا سيما الإمارات والبحرين والسعودية، انخراطها مع الدولة السورية بدرجات متفاوتة، كما مارست بعض الدول العربية الضغط على أعلى المستويات في واشنطن في سبيل تخفيف العقوبات المفروضة على سورية.

وهذا يشير على ليونة بالموقف الأمريكي تجاه دمشق، وإشارة إلى بعض الدول العربية للقيام بأدوار لتهيئة الأوضاع لعودة سورية إلى مكانها الطبيعي الإقليمي والدولي، وهذا ما ظهر في تصريحات الملك الأردني عبد الله الثاني عندما أعلن من البيت الأبيض أن الرئيس بشار الأسد قد انتصر في الانتخابات الرئاسية. كما أن الزيارة الأخيرة لوزير الدفاع السوري إلى الأردن ولقائه رئيس هيئة الأركان وما اتفق عليه الطرفان وربما كانت قاعدة التنف المحتلة أمريكياً بين أهم شروطها، ما يشير إلى إتباع سياسة جديدة للتعامل مع الانتصارات السورية على كافة الجبهات، واتخاذ ترتيبات مناسبة بعد الانسحاب الأمريكي المرتقب.

إن المشروع الأمريكي أخفق في سورية، وبات اتخاذ "داعش" شمّاعة للتدخل في الشؤون السورية ذريعة غير مجدية، ولا شك أن الأيام القادمة ستحمل تغيرات عميقة، لا سيما في ظل التعاون الأخير بين روسيا وأمريكا الخاص بتقديم مشروع مشترك لإدخال المساعدات إلى سورية عبر معبر باب الهوى. وطلب واشنطن من عملائها في سورية بالتوجه نحو روسيا التي تشغل دور الوسيط بين هؤلاء والقيادة السورية في إطار التحضير لمرحلة جديدة بعد الانسحاب الأمريكي الوشيك.

وهذا يعنى إن الاحتلال الأمريكي لمناطق في شرق سورية ليس استراتيجياً، ولا تفترضه ضرورات عسكرية، بل يخضع لنوعية الصراع مع الروس والإيرانيين وحماية أمن "إسرائيل"، وسينتهي على المدى القريب بعد التوافق مع الروس على الحل السياسي في سورية. ويرى بعضهم أن "الأمر يتعلّق بالحفاظ على التوازن". وعلى هذا الأساس يرى محلّلون أن الانسحاب الأمريكي ربما سيخضع لمبدأ المقايضة.

وبالنظر إلى البعد الجيوسياسي، يزداد الأمر تعقيداً وتشعُّباً في أعين إدارة بايدن، إذ يرى خبراء أن أي تغيير في الموقف العسكري الأمريكي في العراق، من المرجّح أن يعقّد الوضع في سورية، ولا سيما أن الطريق الرئيس للولايات المتحدة للوصول إلى قواتها في شرقي سورية يمر عبر الحدود العراقية.

الأمر الذي أقرّه ميك مولروي، المسؤول السابق في البنتاغون لشؤون سياسة الشرق الأوسط، حيث يرى أنه إذا سُحبت "أصول الدعم" الأمريكية التي تأتي من العراق، بما في ذلك إمدادات المعدات والأفراد، "فقد يؤثّر ذلك على المهمّة بسورية". فسيصبح الحفاظ عليها في سورية ببساطة مستحيلاً بسبب الصعوبات اللوجستية.

وفضلاً عن ذلك فإن المقاومة الشعبية تظهر من حين لآخر وتستهدف القواعد الأمريكية في حقل العمر ومخيم الركبان شمالي شرقي الحسكة، وغيرها من المناطق، وتشهد هذه القواعد إرباكاً شديداً نتيجة خشية الجنود الأمريكيين من تجدّد الهجمات الصاروخية عليهم في أيّة لحظة، ذلك أن الهجمات ولّدت ضغطاً نفسياً كبيراً على الجنود الذين يتعرّضون لأوّل مرّة لمثل هذه الهجمات منذ بدء الاحتلال الأمريكي لشمالي شرق سورية في عام ٢٠١٥.

إن ما يحصل يمهّد لتحوّلات سياسية وميدانية سيشهدها الملفّ السوري، تنفيذاً لتفاهمات أوّلية روسية - أمريكية، وأن نجاح التنسيق بين الطرفين في ملفّ المعابر يمهّد الطريق لإنجاز تفاهمات جديدة على الأرض، تراعي الواقع الميداني الجديد الذي فرضته الهجمات الأخيرة على القواعد الأمريكية، فالمقاومة الشعبية تكفلت بإبعاد أوهام وأحلام أمريكا وعملائها في استمرار الاحتلال.

كما أن الحكومة سورية على استعداد لفتح حوار مع واشنطن يضمن انسحاباً وموقفاً أمريكياً معتدلاً ومقبولاً حيال الأوضاع في المنطقة، وسياسة متوازنة حيال القضايا العربية يشمل وقف الدعم الأعمى لـ"إسرائيل".

كل ذلك يضع شرق الفرات أمام فرضتين اثنتين: انسحاب أمريكي تدريجي من المنطقة، أو استقدام أعداد إضافية من الجنود مع تعزيزات عسكرية جديدة، لمواجهة التهديد المتنامي هناك. ووفق المؤشّرات، فإن واشنطن لا ترى حتى الآن في الملفّ السوري أولوية، وهي في صدد إعادة تشكيل سياستها في سورية بما يكفل تفادي حالة الاشتباك وتقليل الخسائر إلى الحدّ الأدنى، لأن الولايات المتحدة الأمريكية عندما تواجه أية مقاومة تنهزم وتنسحب، وأنه لا يمكن التعويل على الانفصاليين، ولا سيما أن الوضع الإقليمي هو ضدّ هذه المجموعات الانفصالية سواء في تركيا أو سورية أو العراق، ولا يمكن لهذا المشروع أن يكتمل، وهو ما يجعل فرضية الانسحاب الأكثر ترجيحاً.

الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني لمرتفعات الجولان عقبة أمام السلام

البعث الأسبوعية - سمر سامي السمارة



تبعت حكومة حزب العمال الاسترالي الأخيرة التي استمرت في السلطة لمدة ست أعوام- أي منذ عام ٢٠٠٨ لغاية العام ٢٠١٤- سياسة عامة تمثلت بالامتناع عن التصويت في الأمم المتحدة ضد الانتهاكات التي يقوم بها الكيان الصهيوني بحق واليوم يعيد التاريخ نفسه مع الحكومة الليبرالية الموجودة في السلطة منذ عام ٢٠١٤ حيث تستمر بالتصويت بشكل دائم ضد أي اقتراح ينتقد تصرفات الحكومة "الإسرائيلية".

جدير بالذكر، تدين الجمعية العامة بانتظام استمرار احتلال إسرائيل لمرتفعات الجولان، فبحسب المبادئ الأساسية للقانون الدولي لا يجوز لأي دولة الاحتفاظ بأرض دولة أخرى تم الاستيلاء عليها أثناء الحرب. ومع ذلك، هذا بالضبط ما تفعله حكومة الكيان الصهيوني.

و لم يقتصر الأمر على استمرارها باحتلال الأرضي السورية، بل تجاهلت قرارات الأمم المتحدة المتعاقبة التي تقضي بضرورة إخلاء الأرض وإعادتها إلى أصحابها الشرعيين، وفي هذه الحالة إعادتها إلى السيادة السورية.

لم تكتف اسرائيل باحتلال الأراضي التي تم الاستيلاء عليها، فعلى مر السنين، دأبت على بناء آلاف المنازل للمستوطنين الإسرائيليين على الأراضي المحتلة، كما يستمر بناء المستوطنات على الأرض المحتلة حتى يومنا هذا، حيث أعلنت الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة نفتالي بينيت مؤخراً عن برنامج آخر لبناء وحدات استيطانية جديدة.

من المؤكد، أن السبب الرئيسي الذي يجعل "إسرائيل" تتجاهل تصويت الأمم المتحدة هو أنها تحظى بدعم الولايات المتحدة واستراليا اللتان تصوتان باستمرار ضد جميع القرارات التي تنتقد السلوك الإسرائيلي، بما في ذلك استمرار الاحتلال غير الشرعي للأراضي السورية.

قبل عام، في ٢ كانون الأول عام ٢٠٢٠، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأغلبية أعضائها، عدة قرارات منها أربعة تتعلق بالقضية الفلسطينية، وقرار بشأن الجولان السوري المحتل تتعلق جميعها بموضوع تحدي إسرائيل المستمر للقانون الدولي. إذ اعتمد القرار المعنون بـ "تسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية" بتصويت "١٤٥" دولة لصالح القرار، ومعارضة "٧" وامتناع "٩" دول عن التصويت.

على الرغم من أنه يجب على المرء أن يتساءل عن عقلية أولئك الذين سيصوتون ضد مثل هذا القرار المصاغ بدون ضرر، حيث اتبعت أصوات "لا" السبعة وهي أستراليا، كندا، إسرائيل، جزر مارشال، ولايات ميكرونيزيا الموحدة، ناورو والولايات المتحدة نمطاً متشابهاً للغاية.

هذه الدول السبع هي جزء من أقلية صغيرة تصوت بانتظام ضد قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تنتقد "إسرائيل"، ثلاث من الجزر السبع غير مهمة وتعتمد على الولايات المتحدة أو أستراليا لاستمرار وجودها، والدول الأربعة المتبقية، هي الولايات المتحدة و"إسرائيل" وأستراليا وكندا، والدولتان الأخيرتان اللتان تعملان في الأمم المتحدة كمستعمرات للولايات المتحدة.

تعترض هذه المجموعة الصغيرة بانتظام على القرارات التي تنتقد سلوك إسرائيل.

لكن ما يثير اهتمام القارئ الأسترالي بشكل خاص هو أن وسائل الإعلام السائدة تتجاهل نمط التصويت هذا باستمرار، حيث تصمت كافة وسائل الإعلام بشأن تصويت الدولة التي يُزعم بأنها تمثل آرائهم.

على الرغم من أن حزب العمال كان يتمتع بموقف أكثر احتراماً إلى حد ما عندما كان في السلطة، من خلال الامتناع عن التصويت على القرار الذي يدين تجاهل إسرائيل الصارخ للقانون الدولي، إلا أنه لا يزال بعيداً عن إدانة السلوك الإسرائيلي، وهو ما يرمز إليه التصويت بـ "لا" . إذا فاز حزب العمال في الانتخابات القادمة، كما هو متوقع ، فمن غير المرجح أن يكون هناك أي تغيير في هذا النمط. التزمت المتحدثة باسم الشؤون الخارجية لهذا الحزب" بيني وونغ" الصمت بشكل مريب بشأن موقف حزب العمال من السلوك غير القانوني المستمر لإسرائيل.

في بداية شهر كانون الأول، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً آخر حول هذا الموضوع، في أحد أقوى بياناتها على الإطلاق، وأعلنت أن استمرار فرض الولاية الإسرائيلية على الأراضي المحتلة يعتبر "لاغياً وباطلاً".

وفي القرار الذي تبنته الأسبوع الماضي بعنوان "الجولان سوريٍ"، سجل التصويت ٩٤ صوتاً مؤيداً و ٨ ضده، وامتناع ٦٩ عضواً عن التصويت، وقد تم تغيير عضوية الناخبين الثمانية المعارضين للقرار بشكل طفيف من مجموعة صغيرة مماثلة قبل عام في هذه المناسبة، جاءت أصوات "لا" الثمانية من أستراليا وكندا وإسرائيل وجزر مارشال وولايات ميكرونيزيا الموحدة وبالاو والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وأعاد القرار التأكيد على أن بناء المستوطنات والأنشطة الإسرائيلية الأخرى تشكل تغييراً في التركيبة الديمغرافية لمرتفعات الجولان السورية المحتلة. وطالب القرار إسرائيل باستئناف محادثات السلام والانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة وفق الخطوط الحدودية التي كانت قائمة في ٤ حزيران ١٩٦٧.

جاء في هذا القرار، أن القرار الإسرائيلي بفرض قوانينها وولايتها وإدارتها على مرتفعات الجولان السورية المحتلة كان باطلاً ولاغياً ويجب وقفه. وقال النائب المصري أسامة محمود، في معرض تقديمه للقرار "على المجتمع الدولي أن يتخذ موقفاً حاسماً تجاه احترام القانون الدولي والقرارات الدولية، وأهمها قرارات الأمم المتحدة التي تعيد التأكيد على عدم جواز ضم الأراضي بالقوة، ورفض أي إجراءات أحادية الجانب أو تغييرات ديموغرافية في الأراضي الواقعة تحت الاحتلال خاصة أن استمرار احتلال إسرائيل للجولان السوري يمثل عائقاً أمام تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة".

كما أعرب المتحدث باسم دولة الكويت عن أسفه بأن العالم يختتم العام كما بدأه "حيث تواصل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عدم انصياعها للقرارات الدولية، وتمنح المزيد من الموافقات على بناء وإقامة الآلاف من الوحدات السكنية في المستوطنات غير القانونية"

وأكد على أن دولة الكويت تضم صوتها للمجتمع الدولي في إدانة تلك المخططات وتؤكد على ضرورة وضع حد للممارسات الإسرائيلية غير الشرعية ومطالبتها بتنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وفي حديثه عن القرار، قال مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة "بسام صباغ" أن سورية تطالب الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات حازمة وفورية لوضع قراراتها ذات الصلة موضع التطبيق بما يضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري المحتل وغيره من الأراضي العربية المحتلة.

وأضاف: "تعيد الجمهورية العربية السورية التأكيد على تمسكها الراسخ بحقها باستعادة كامل الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧، وهو حق لا يخضع للتفاوض أو التنازل ولا يمكن أبدا أن يسقط بالتقادم"

وأكد أن كافة القرارات التي اتخذتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لتغيير المعالم الطبيعية والديمغرافية للجولان السوري أو فرض قوانينها وسلطاتها وإدارتها عليه، باطلة ولاغية وليس لها أي أثر قانوني بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

مما لا شك فيه شجعت الولايات المتحدة، الإسرائيليين على القيام بأنشطتهم غير القانونية، ففي عام ٢٠١٩، وقع الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مرسوماً يعترف بـ "السيادة" الإسرائيلية على الجولان. وعلى الرغم من أن المرسوم تمت إدانته على نطاق واسع ولم يحظ بأي دعم دولي، تواصل اسرائيل احتلالها غير الشرعي لهضبة الجولان في ظل حماية ودعم الولايات المتحدة.

«هبّة الكرامة ٢»
أقرب بكثير مما يتوقعه الصهاينة



البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

المتابع للشأن الداخلي للكيان الصهيوني، يلمس وبحالة لا لبس فيها، تكرار ما يمكن وصفه بالمشهد المستمر من التخوف والترقب والحذر. هذا المشهد يتجلى بصورة دائمة في تصريحات المسؤولين الإسرائيليون وفي اجتماعاتهم المغلقة، والتي تركز جميعها على المخاوف من اندلاع انتفاضة ثالثة أو مابات يعرف "بهّبة الكرامة٢". لقد باتت الظروف الموضوعية والبيئة المتغيرة تكرس حالة القلق بالنسبة للصهاينة بعد تمكن حركات المقاومة في داخل الأراضي المحتلة من خلق نوع من توازن الردع وقلب الطاولة على جيش الاحتلال وحكوماته بشكل خاص، بعد أن تفننت حكومات الكيان الصهيوني في تصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني على مدى عقود سابقة من خلال الدعم الغربي والذي تمثل بدعم بريطاني ومن ثم أمريكي، وعلى مختلف المستويات السياسية من خلال التوصل لاتفاقات سلام منفردة لا يكون فيه للطرف العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً أي حق لفرض الشروط على الصهاينة والمطالبة بالحقوق، ولعل ملف عودة اللاجئين والاعتراف بالسيادة الفلسطينية هما خير مثالين على ذلك.

هذا الوضع الذي تمكنت حركات المقاومة وإرادة الشعب الفلسطيني المقومة من تغيره بعدما ساد لعقود سابقة فائتة لتسقط معه معظم جوانب ومجالات التفوق، استناداً على وجود إرادة شعبية فلسطينية في البحث عن امتلاك وتطوير كل الوسائل المتوفرة والمتاحة للوصول لهدف تحرير الأرض واستعادة الحقوق بل انتزاعها بالقوة بعد فشل الرهان على أي تسوية سياسية، وكان أبرز هذه التحركات الشعبية الفلسطينية ثورة البراق ١٩٢٩، مروراً بانتفاضة عام ١٩٨٧، والانتفاضة الثانية التي شهدتها فلسطين المحتلة عام ٢٠٠٠، وصولاً لما عبرت عنه هذه الإرادة الشعبية مؤخراً في التصدي لغطرسة الاحتلال وواجهت عنجهيته وقوته العسكرية بالصدور العارية لحماية حي الشيخ جراح، والتي شكلت نواة المواجهة الأخيرة بين الكيان الصهيوني وفصائل المقاومة الفلسطينية، وانتهاءً بالعمليات الفدائية داخل مدينة القدس بعد فشل عدوان "حارس الأسوار" على قطاع غزة والتي مهدت له "هبة الكرامة١".

ما يراد قوله من استعراض المعطيات السابقة، هو أن الإرادة الشعبية شكلت بالدرجة الأولى العامل الأساسي والمحرك لفعل ونشاط وحراك واستمرار حركات المقاومة، وهو عامل مؤثر على تركيبة الرأي العام الغربي في هذه الفترة نتيجة التطور الحاصل على وسائل الاتصال وعدم احتكار التغطية على الوسائل الموالية للكيان والتي تمكنت خلال عقود سابقة من تزييف الحقائق.

لذلك يخشى الكيان أن تشكل عوامل النصر العسكري للفصائل المقاومة زيادة في الحاضنة الشعبية لها، وتنوع أشكال المقاومة الممكنة مقابل تراجع معنويات الصهاينة، وفشل الكيان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأنظمة العربية من تمرير ما عرف بـ "صفقة القرن" بكل بنوده، وفشل المشاريع التدميرية في المنطقة والتي استهدفت سورية وإيران ولبنان، فضلاً عن وعي الرأي العام الغربي وإطلاعه على ما يجري بموضوعية لما يحصل داخل الأراضي المحتلة، فضلاً عن تردي الأوضاع الاقتصادية للعرب الفلسطينيين وصعوبة حياتهم المعيشية في ظل انقسام سياسي فلسطيني، كل ذلك تشكل مروحة من العوامل والأسباب لنواة انتفاضة ثالثة قريبة أو ما بات يعرف بـ "هبة الكرامة ٢".

الملاحظ هنا والمثير للاهتمام، هو أن توقع هذه الانتفاضة يأتي من قبل العديد من النخب السياسية والعسكرية الصهيونية أولاً، ولكن الأهم الإيقان التام والخشية في هذا الوقت ألا تكون ساحتها قطاع غزة بل الضفة الغربية ومدينة القدس التي وصفهما تقرير حديث لمركز "بيغن" للدراسات بأنها : " تقف على جمرات بركانية وفوقها طبقة رقيقة من الرماد"، وهو ما عبر عنه صراحة الجنرال المتقاعد من جيش الاحتلال "آفي يسخاروف" في مقال نشرته صحيفة "معاريف" بقوله : " إن المشاهد الميدانية القادمة من الضفة الغربية ومدينة القدس تذكر الإسرائيليين بأيام الانتفاضة الثانية، فبينما تترقب كل الأنظار إلى قطاع غزة في محاولة لضبط ايقاعها واستمرار الهدنة فيها، فإن هناك أحداث ما تتحرك في الضفة الغربية والقدس اللتان يبدو أن ساحتهما لم تعد هادئة كما كانت في السنوات الأخيرة".

هذا الوصف الدقيق من المخاوف والتحذير الأمني الداخلي، لا يصنف ضمن رأي صحفي، أو تحليل عبثي، بل تكمن أهميته وجديته من خلال معرفة النقاط التالية:

أولاً: يعتبر "آفي يسخاروف" من الشخصيات المقربة من الدوائر الأمنية والعسكرية وشغل لفترة عقد من الزمن حتى نهاية عام ٢٠٢٠، مستشاراً للشؤون الأمنية للكبينت أو ما يعرف بالحكومة المصغرى.

ثانياً: إن الظروف التي أشار إليها "آفي" هي جادة وموضوعية تناولتها الكثير من الدراسات الأمنية وحتى منها الأمريكية وفي مقدمتها "معهد كارنيغي" لدراسات الشرق الأوسط نهاية شهر أيار الماضي، حيث أكد المركز في أحد دراساته حول الوضع في منطقة الشرق الأوسط "بأن الشعب الفلسطيني يزداد تمسكاً بخيار المقاومة، بعدما ضاق ذرعاً من الوعود الغربية والحصار الكبير عليه وتخاذل العرب وتزايد المستوطنات في ظل عجز الأمم المتحدة على تطبيق القرارات الدولية، لذلك فقد يتجه هذا الشعب نحو انتفاضة جديدة تعكس توازن القوى بصورة تسمع صوته وتعزز من القبول ببعض مطالبه استناداً لما حققته الفصائل المقاومة عسكرياً وما شهدته المناطق المختلطة داخل أراضي ٤٨ من تحركات، وتراجع القدرة الأمريكية على حسم الحروب لصالحها وصالح حلفائها بعد انسحابها من أفغانستان، وتمسكها بالخيار السياسي والدبلوماسي في مفاوضاتها مع إيران وهو ما منح روسيا منطلقاً لتعزيز وجودها وعلاقاتها في المنطقة بما في ذلك تبنيها لبعض مطالب الشعب الفلسطيني".

ما يرجح هذا السيناريو هو توافر العديد من الظروف الموضوعية والذاتية التي قد تشكل مقومات حقيقية لانتفاضة قادمة، وتتمثل أبرزها في ازدياد حدة الانقسام السياسي الفلسطيني، وعدم التوافق حتى اليوم على صيغة من المشاركة السياسية لمواجهة الاحتلال وهو وضع يرفضه الشارع الفلسطيني المنتشي معنوياً بعد المعركة الأخيرة التي أذلت الصهاينة، كما تعتبر القيادات الأمنية الصهيونية بأن انتشار "المالتوف" أو ما يعرف بالزجاجات الحارقة هي منتشرة وتستخدم بشكل كبير في الضفة أثناء المسيرات الأسبوعية و عبر عمليات الإلهاء الليلي، التي استنزفت الاقتصاد الإسرائيلي بشكل مرهق، فضلاً عن ورود تقارير تفيد بأن الشبان الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس تلقوا تدريبات نظرية عبر شبكات الانترنت على الأسلحة من قبل الفصائل في قطاع غزة، لذلك تبدي الأوساط الصهيونية مخاوف من أن يؤدي ذلك لسقوط اتفاقية أوسلو بين الكيان والسلطة الفلسطينية، وأن تتحول الضفة أو القدس أو كليهما لساحة انتشار وتمدد للمقاومة الشعبية، مع تزايد وجود الأسلحة فيها وهو ما يشكل خطراً على جنود جيش الاحتلال وقادته ويزيد من تدهور المعنويات للمستوطنين الصهاينة الذين فقدوا معظم ثقتهم بقياداتهم السياسية والأمنية والعسكرية، حتى البعض منهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات باتت تطالب حكومتهم بتوقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين نتيجة الرعب الذي بات يقلق ويسود تفكيرهم.

أربعائيات

تهافت «الأواني المستطرقة» بين القضيتين السورية والأوكرانية

د. مهدي دخل الله

وصلت العلاقات الدولية إلى مرحلة حرجة تتمثل في إشكالية العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة بشكل خاص. حوار «بوتين – بايدن» المفترض يواجه عقدة التعامل مع مسألتين أساسيتين ، القضية السورية والقضية الأوكرانية التي تتضمن محاولات توسيع الناتو شرقاً .

العمليـة الجوهريـة في الحدوث العالمي اليوم هي التقدم باتجـاه الانتقال النهائي إلى نظام متعدد الأقطاب. ولسورية الفخر بأن تضحيات شعبها كانت البؤرة الفاعلة والمحركة لهذا الانتقال التاريخي . من الأوحد إلى المتعدد .

تفهم واشنطن العلاقات الدولية على أنها ميزان. يتطلب الارتفاع في إحدى دفتيه تنازلاً في الدفة الأخرى. إنه قانون الأواني المستطرقة الشهير الذي يعني عملياً المساومة على مصائر الشعوب والدول .

لدى دمشق وموسكو وبكين فهم آخر قائم على أن التقدم في إحدى القضايا الدولية ينبغي أن يكون حافزاً للتقدم في القضية الأخرى باتجاه الهدف الحقيقي الذي هو تعزيز استقلال الدولة وحماية حرياتها وخياراتها .

المشكلة إذاً بين روسيا وأمريكا هي في معايير الفهم وفي الهدف. تطرح أمريكا معيار المساومة عبر الأواني المستطرقة وتطرح روسيا التقدم الشامل للجميع .

دليل الأواني المستطرقة الأمريكية هو تعامل أمريكا مع القضيتين السورية والأوكرانية منذ البداية. لنتذكر مؤتمر جنيف حول سورية الذي حضره وزراء خارجية سورية وروسيا وأمريكا . المعلم وكيري ولافروف عام /٢٠١٤/. كانت الخطة الأمريكية تقتضي أن ينعقد هذا المؤتمر وأن لا يصل إلى أي نتيجة ، وقد أمرت أمريكا أتباعها في المؤتمر بأن يكونوا متعنتين إلى أقصى حد من أجل إفشال المؤتمر. عندها طرحت أمريكا على روسيا فكرة التدخل الثنائي عبر الفصل السابع بذريعة أن السوريين لم يتوصلوا إلى حل .

استند «المنطق» الأمريكي إلى أنه لا بد من تدخل مجلس الأمن بالقوة في سورية لأن القضية السورية تهدد الأمن والسلام الدوليين ولم يتفق السوريون على حلها. لنتذكر المسألة الكورية عام /١٩٥١/ وقرار الجمعية العمومية (متحدون من أجل السلام) حيث تدخل الأمريكيون في شبه الجزيرة الكورية تحت علم الأمم المتحدة .

رفضت روسيا العرض الأمريكي الذي يتنافى مع سيادة سورية وشرعية حكومتها. الجواب كان في اللجوء إلى الأواني المستطرقة : أنقذتم سورية ، حسناً سنطعنكم في أوكرانيا .

لم تأخذ الولايات المتحدة عاملاً مهماً في المعادلة وهو التصدي السوري المدهش حيث لم تعد القضية السورية مجرد مادة سهلة للقرار الدولي — الأمريكي بشكل خاص . يروى أن بوتين قال للرئيس الإيراني بأنه تمنى أن يكون الرئيس الشرعي لأوكرانيا الذي تخلى عن شعبه منذ اليوم الأول بحجم الرئيس بشار الأسد الذي صمد وتصدى مع شعبه ولم يرحل تاركاً السفينة تترنح في أمواج المحيط الهائج .

التصدي السوري الكبير لأكثر الحروب شمولاً وبشاعة أسهم في إطلاق ((رصاصة الرحمة)) على ((رجل العالم المريض)) أي نظام القطب الواحد ، وعلى فلسفة الأواني المستطرقة .

mahdidakhlala@gmail.com.

الكيان الصهيوني سيدفع ثمن جرائم دعم حراس «الحضارة الغربية»



البعث الأسبوعية- هيفاء علي

إن ما يحدث في العراق وسورية واليمن وفلسطين لا يمكن تصوره حتى في ذروة الإمبريالية في القرن التاسع عشر، حيث يموت حوالي ٣٠٠ طفل دون سن الخامسة كل يوم بسبب سوء التغذية في اليمن، ويتعرض الشعب الفلسطيني للاضطهاد والذبح كل يوم على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي. بينما تعاني سورية ولبنان من وضع اقتصادي خانق جراء العقوبات الأمريكية الجائرة، أما إيران فهي تتعرض للضغوط الغربية على الدوام بذريعة برنامجها النووي السلمي. ورغم كل هذا الكم من الجرائم، لا أحد يحاسب ويعاقب المجرم بل هو على الدوام يفلت من العقاب ليسود قانون الغاب بعد آلاف السنين من الاتفاقات الشاملة لجعل العالم أكثر آماناً، حتى المؤسسات الدولية مثل محكمة العدل، والجنايات الدولية، أو منظمة حقوق الإنسان تقف عاجزة ومكتوفة الايدي أمام المجرمين القتلة، هذا إن لم تكن هي نفسها متواطئة معهم في ارتكاب هذه الجرائم الشنيعة التي يندى لها جبين البشرية.

على مدى العقود الثلاثة الماضية لم يقدم حراس "الحضارة الغربية" سوى الخراب للعالم، حربان ضد العراق، "مهد الحضارة"، دمرتا هذه الحضارة، ونشرت ثقافة العنف، وسببت بمقتل وتشريد ملايين الأشخاص. وفي ليبيا، الدولة الأكثر تقدماً في أفريقيا، تم تدميرها حتى الجذور من قبل هذا الغرب " المتحضر والديمقراطي"، وتم مقتل وتشريد الآلاف من شعبها، كما تم قتل زعيم ثورتها العقيد الراحل معمر القذافي. أما سورية، فقد تعرضت لحرب شرسة تم فيها الاستعانة بما هب ودب من المرتزقة والإرهابيين الذين تم استقدامهم من كافة أنحاء العالم من قبل الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا، وتم تقديم كافة أشكال الدعم المادي واللوجستي في محاولة يائسة لتدمير الدولة بمؤسساتها ومدنها وأسواقها القديمة العريقة، وتم تشريد الالاف نتيجة إجرام العصابات الإرهابية، في حين قامت قوات الاحتلال الأمريكية بسرقة النفط السوري، وسرقة صوامع القمح، فيما قام النظام التركي بسرقة معامل مدينة حلب وفي اليمن، تم تسجيل سقوط أكثر من ٢٣٠ ألف قتيل، و٤٣٪ من الأطفال الخدج يموتون بسبب نقص المعدات الطبية ونقص الأغذية، فيما تعاني البلاد من المجاعة والإبادة الجماعية، و٧٥٪ من الأطفال يعانون من سوء التغذية الحاد.

لم يشعر أحد من حراس "الحضارة الغربية" بالقلق تجاه هذه الجرائم ضد الإنسانية، بل نراهم يسافرون حول العالم لجمع الملايين من أجل مؤتمراتهم ومؤسساتهم "الخيرية"، كما لم يسمع أحد أي كلمة ندم واحدة من أي منهم على الأرواح التي سرقوها أو دمروها، حتى قتل الأطفال لم يجعلهم يعترفون بالذنب ولم يحرك ضمائرهم الميتة.

لقد تمت معاقبة آخرين على جرائم أقل خطورة، بينما تفلت هذه العصابة من العقاب على الدوام، وفوق ذلك هي لا تشعر بأي ندم على الإطلاق. ولكن ماذا ستكون ردة فعل تلك العصابة لو تم ارتكاب هذه الجرائم في أوروبا، ولو تم ارتكاب مجزرة بحق البيض أو تم طردهم من بيوتهم وديارهم وتهجيرهم الى ما وراء البحار؟

المستفيد الرئيسي من كل ما سبق على مدار القرن الماضي هو الكيان الإسرائيلي الذي احتل فلسطين منذ عام ١٩٤٨، لأن "إسرائيل" هي قلب وروح السياسة الخارجية الأمريكية، والسياسة الخارجية الأمريكية ليست أكثر من نجوم ومشارب ملفوفة على مصالح الدولة الصهيونية. منذ أن رفض الرئيسان رفسنجاني وخاتمي التخلي عن دفاع إيران العادل عن الشعب الفلسطيني، اختارت الولايات المتحدة انتهاج سياسة العداء تجاه إيران وفرض سياسة العقوبات الاقتصادية الخانقة في محاولة للضغط عليها وثنيها عن مناصرة الشعب الفلسطيني.

وبالتالي استمرت محاولة خنق إيران وسورية من خلال شن الحرب والاغتيالات والعقوبات التي تمر بالضرورة عبر لبنان. لكن منذ الثمانينيات نجحت المقاومة اللبنانية في مواجهة كل المحاولات العدوانية التي بذلها الكيان الإسرائيلي لتدمير المقاومة بدعم كبير ولا مشروط من الولايات المتحدة بالطبع. وبدلاً من إضعافه، ساعدت هذه الاعتداءات على تقوية المقاومة عسكرياً ومعنوياً، بينما تحاول الولايات المتحدة وحليفتها «إسرائيل" مضاعفة جهودهما لتمزيق لبنان إذا كان ذلك سيقضي على المقاومة.

بالإضافة إلى الهجمات المعتادة وخطط الطوارئ، يبدو أن "إسرائيل" تستعد الآن بنشاط لضربة عسكرية ضخمة تستهدف محطات الطاقة النووية الإيرانية وقدرة إنتاج الصواريخ، وفقاً لآخر المعلومات. ويقول رئيس الأركان الصهيوني "أفي كوخافي": "إن خطط مثل هذه الضربة تسارعت بشكل كبير، وقد حصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي على ١,٥ مليار دولار إضافية لشراء طائرات حربية وطائرات بدون طيار وقنابل مضادة للتحصينات لاستهداف المنشآت النووية الإيرانية تحت الأرض".

ولهذا الغرض أجرت "إسرائيل" مناورات عسكرية مكثفة في شمال فلسطين المحتلة، بالتنسيق مع جميع خدمات الطوارئ المدنية للتعامل مع أزمة على الجبهة الداخلية عندما تبدأ الصواريخ في السقوط. ورئيس الوزراء نفتالي بينيت، مثل سلفه نتنياهو، لا ينوي التنازل عن أي شيء للفلسطينيين، باستثناء القليل من فتات السلطة. ولا يرى حاجة للتفاوض ولا حاجة للتنازل عن أي شيء، فلماذا يفعل ذلك عندما يكون لدى "إسرائيل" كملاذ أخير، أسلحة نووية لتدمير أعدائها؟ ولكن يبدو ان الكيان الإسرائيلي لا يدرك أن أسلحته التقليدية ليست كافية لتدمير أعدائه.

لقد خلق الدعم الاقتصادي والعسكري غير المحدود واللا مشروط من الولايات المتحدة وهم القوة المطلقة لدى "إسرائيل"، لكن أثبتت الأيام أنه لا يوجد شيء اسمه رابطة دائمة لا تتزعزع بين الدول، وعلى الرغم من المظاهر، فلن تكون كذلك بين إسرائيل والولايات المتحدة، اذ بدأ الأمريكيون يستيقظون ويصبحون أقل استجابة لأنين "إسرائيل".

إن المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لـ "إسرائيل" هو من دفعها لتتعامل بوحشية وتهدد وتجعل الآخرين في حالة خوف من إرهابه ما عدا محور المقاومة، وكل الاحرار في العالم الذين لا تخيفهم أي تهديدات أو ضغوطات، بل يبقون صامدين ومتيقظين ومستعدين على الدوام للدفاع عن أنفسهم. ويبقى هناك شيء واحد مؤكد، في حال نشبت الحرب القادمة، ستلحق بـ "إسرائيل" هزيمة ساحقة وستلحق بها أضرار أكبر بكثير من أي وقت مضى.

مفاوضات فيينا.. والحَوَل الاستراتيجي عن نووي الكيان الصهيوني!!



البعث الأسبوعية - أحمد حسن

ربما كان من النتائج الغير مباشرة لمفاوضات «فيينا» حول العودة إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة» - التي وقعتها إدارة باراك أوباما مع طهران عام ٢٠١٥- العودة، ولو الخجولة والمبتسرة، إلى فتح ملف النووي «الإسرائيلي»، ولو على نطاق محدود لكنه هام ولافت، بهدف تصحيح «الحَوَل» العالمي الفاضح حول «النووي الإسرائيلي».

لحظة «فيينا»!!

يتفق المراقبون بأغلبيتهم على أن إيران وصلت إلى لحظة «فيينا» الحالية وكفتها راجحة، أخلاقياً وعملياً وتفاوضياً، على الكفة الأمريكية في صراع الإرادات الشرس الذي تخوضانه في الطريق إلى العودة إلى الاتفاقية النووية، فشكل هذه «العودة»، الحتمية كما يبدو الأمر، وظروفها واشتراطاتها -وأغلبها يتجاوز قصة النووي- هو ما سيحكم مستقبل منطقتنا بأسرها وطبيعة موازين القوى فيها في المرحلة المقبلة.

والحال فإن هذا الرجحان الإيراني يمكن قراءة مؤشراته على لسان أعداء طهران قبل حلفائها، فليس عابراً أن يعلن بالأمس القريب معارض شرس للاتفاق الأصلي مثل «موشيه يعلون» -وكان يشغل عام ٢٠١٥ منصب وزير الدفاع «الإسرائيلي»- أنه «وعلى الرغم من سوء هذه الصفقة، فإن قرار ترامب الانسحاب – بتشجيع من نتنياهو – كان أسوأ»، مضيفاً أنه كان «خطأً رئيسياً شهده العقد الماضي فيما يتعلق بالسياسة من إيران».

فالرجل، بحكم موقعه، يعرف جيداً أن كل الطرق الاقتصادية والعسكرية والاستخباراتية قد جُربت لاحقاً مع ايران لإجبارها على العودة وفق دفتر الشروط الأمريكية –الإسرائيلية دون فائدة بل إنها انعكست سلباً على أصحابها بحيث أن «الجزر» لدى واشنطن، «أصبح أقلّ طعماً، وعصيّنا أقلّ حدّة»، على ما قال أحد كبار الدبلوماسيين الأمريكيين السابقين.

بدوره اعتبر «توماس فريدمان»، وهو من هو في التعبير عن لسان حال السياسة الأمريكية، أن قرار الخروج «الترامبي» كان خطوة كارثية على الولايات المتحدة و«إسرائيل»، فقد كان القرار «الأغبى، والأسوأ تقديراً وترك أكبر نتائج عكسية من بين قرارات الأمن القومي الأمريكي في حقبة ما بعد الحرب الباردة».

هذه اعترافات حديثة وهي غيض من فيض وتكاد تعم الطبقة السياسية في الولايات المتحدة و«إسرائيل»، وبقية أنحاء العالم بالطبع، ما عدا بعض الدول العربية!!، دون أن نغفل أن واشنطن تملك ما يسمى بـ«الخطّة ب»، وتملك الوسواس الخناس «الإسرائيلي»، وقد تفعلها في لحظة جنون استراتيجي حتى لو بنتائج كارثية على الطرفين وعلى العالم بأسره، لأن الأمر في النهاية يتعلق بمستقبل امبراطورية كاملة في مرحلة انحدار، وتلك لحظات خطرة في حياة البشرية كما يعلّمنا التاريخ.

ماذا عن الحَوَل النووي العالمي؟

والأمر، فإن الخشية «الإسرائيلية» من نتائج «فيينا» و«وسوستها» المستمرة في الأذن الغربية، والأمريكية خاصة، لا تتعلق فقط بالخوف من ازدياد قوة ايران وتعزّز موقعها في اللعبة الإقليمية والدولية، بل تنبع في جزء مؤثر منها من ازدياد عدد العيون -ونوعيتها- التي بدأت تتفتح على ملفها «النووي» المسكوت عنه عالمياً وعربياً في تواطأ لافت وغريب، بما يعني البدء، ولو بصورة خجولة، بتصحيح مسار الحَوَل الاستراتيجي العالمي الملازم لقضيتها.

وفي هذا السياق كان من اللافت للغاية أن تقوم صحيفة «نيويورك تايمز»، بما ومن تمثل في السياسة الأمريكية، بافتتاح هذا المسار وربطه بالملف النووي الإيراني حين اعتبرت أنه «من دواعي السرور أن يتوقف قادة أمريكا عن الكذب»، بعد أن شغلوا العالم خلال الفترة الماضية بنووي إيران لأنه «سيؤدي إلى تدافع نووي في جميع أنحاء الشرق الأوسط»، «وكأن منطقة الشرق الأوسط خالية منه في تجاهل تام ومتعمد للترسانة الإسرائيلية النووية الموجودة منذ نصف قرن على الأقل» دون أن يجرؤ أحد على الكلام عنه، ودون أن تسمح «إسرائيل» بأي «عمليات تفتيش دولية لمنشآتها على الإطلاق».

إذاً، «إسرائيل» وليست ايران هي من أشعل سباق النووي في المنطقة، هذا أمر يعرفه الجميع ولكن اعتراف «النيويورك تايمز» بهذه الحقيقة وفي هذا التوقيت يعني الكثير.

المعضلة العربية!!

بالنسبة لأهل المنطقة وشعوبها فإن المشكلة ليست مشكلة كذب واشنطن فقط بشأن المسؤولية عن السباق النووي، فهذا أمر معتاد عندنا، بل أيضاً، وأولاً، المشكلة تكمن في بعض أنظمتنا -العربية منها تحديداً- تلك التي تجد في النووي الإيراني، ما قبل القنبلة، خطراً داهماً «فيما لا ترى في نحو (٢٠٠) قنبلة نووية إسرائيلية موجودة خطراً محققاً!!»، وهذا حَوَل استراتيجي محلّي نتج بعضه من أوامر عليا من سيد البيت الأبيض، فيما بعضه الأهم ناجم عن أمراض مستعصية لما قبل الدولة (مذهبية، طائفية، عصبية عرقية، وو..).

وإذا كانت «النيويورك تايمز» تقول إنه من دواعي السرور أن يتوقف قادة أمريكا عن الكذب فعلينا أن نقول إنه من دواعي السرور أن يعالج بعض قادة العرب هذا «الحَوَل» المسؤول عن وجودهم في المؤخرة بصورة دائمة، وأن يبادروا، من جهة أولى، لتلقف بدء فتح الملف «الإسرائيلي» والضغط لمعالجته جدياً بذات الحماسة التي يتلقفون بها «الملف الإيراني» على الأقل، وأن يسارعوا، من جهة ثانية، ما داموا خائفين إلى هذه الدرجة، إلى صنع مشروعهم الخاص، السلمي بالتأكيد، خاصة وأن الأموال وفيرة كـ«الرز» لكنها وعلى ما يبدو لا تُصرف إلا على غزوات القبائل وثارات «داحس والغبراء» البائدة.

حقبة جديدة من تعزيز التعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق
مجتمع أقوى وإنشاء معلم جديد في العلاقات الصينية الأفريقية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

على الرغم من عدد سكانها الكبير الذي يبلغ ١,٥ مليار نسمة والذي اعتبره الكثيرون عائقاً، إلا أن الإصلاحات الاقتصادية المحلية الصينية والدبلوماسية الاستراتيجية التعاونية مع الدول الخارجية جعلتها تتمتع بمكانة مرموقة متقدمة على الولايات المتحدة. ففي حين إن نفوذ الولايات المتحدة يتلاشى بسرعة، تواجه الصين بالفعل كل من التحديات والفرص الفريدة لتعزيز مكانتها العالمية، وخاصة قوتها التجارية والاستثمارية والاقتصادية. ولا شك في أن الصين قد حققت مكانتها كقوة عظمى من خلال العمل باستمرار على تنمية مستدامة، والحفاظ في نفس الوقت على علاقات إيجابية ملحوظة مع الدول في جميع أنحاء العالم.

يمكن رؤية الآثار الاقتصادية للصين في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا وأفريقيا، فالصين هي أكبر دولة نامية في العالم ، وأفريقيا هي القارة التي تضم أكبر عدد من البلدان النامية. وقد ساهمت الخبرات السابقة المشتركة والأهداف المتشابهة في تقريب الصين وأفريقيا من بعضهما البعض.

،مع دخول العصر الجديد، طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادئ سياسة الصين تجاه إفريقيا ، وهي الإخلاص ، والنتائج الحقيقية ، والصداقة وحسن النية ، والسعي لتحقيق الصالح العام والمصالح المشتركة ، ورسم مسار تعاون الصين مع إفريقيا. قرر الرئيس شي جين بينغ والقادة الأفارقة بالإجماع في قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي أن يعمل الجانبان على بناء مجتمع صيني أفريقي أقوى، وتعزيز التعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق ، وإنشاء معلم جديد في العلاقات الصينية الأفريقية.

على مر السنين، عملت الصين دائماً على إظهار نتائج حقيقية وملموسة لتعهداتها في إفريقيا، فالصين ملتزمة بإدماج تنميتها بشكل وثيق مع تنمية إفريقيا، وتأمل الصين أن تزداد قوة الدول الأفريقية وأن تتحسن الحياة الأفريقية. وبينما تسعى الصين لتحقيق التنمية الخاصة بها ، تقدم الدعم والمساعدة لأصدقائها الأفارقة. وهي ستواصل توسيع التعاون في الاستثمار والتمويل مع أفريقيا وتقوية التعاون متبادل المنفعة في قطاعي الزراعة والصناعة. وبذلك، ستساعد الصين البلدان الأفريقية على ترجمة قوتها في الموارد إلى مزايا في التنمية وتحقيق تنمية مستقلة ومستدامة.

يتضمن نهج الصين التمسك بأربعة مبادئ:

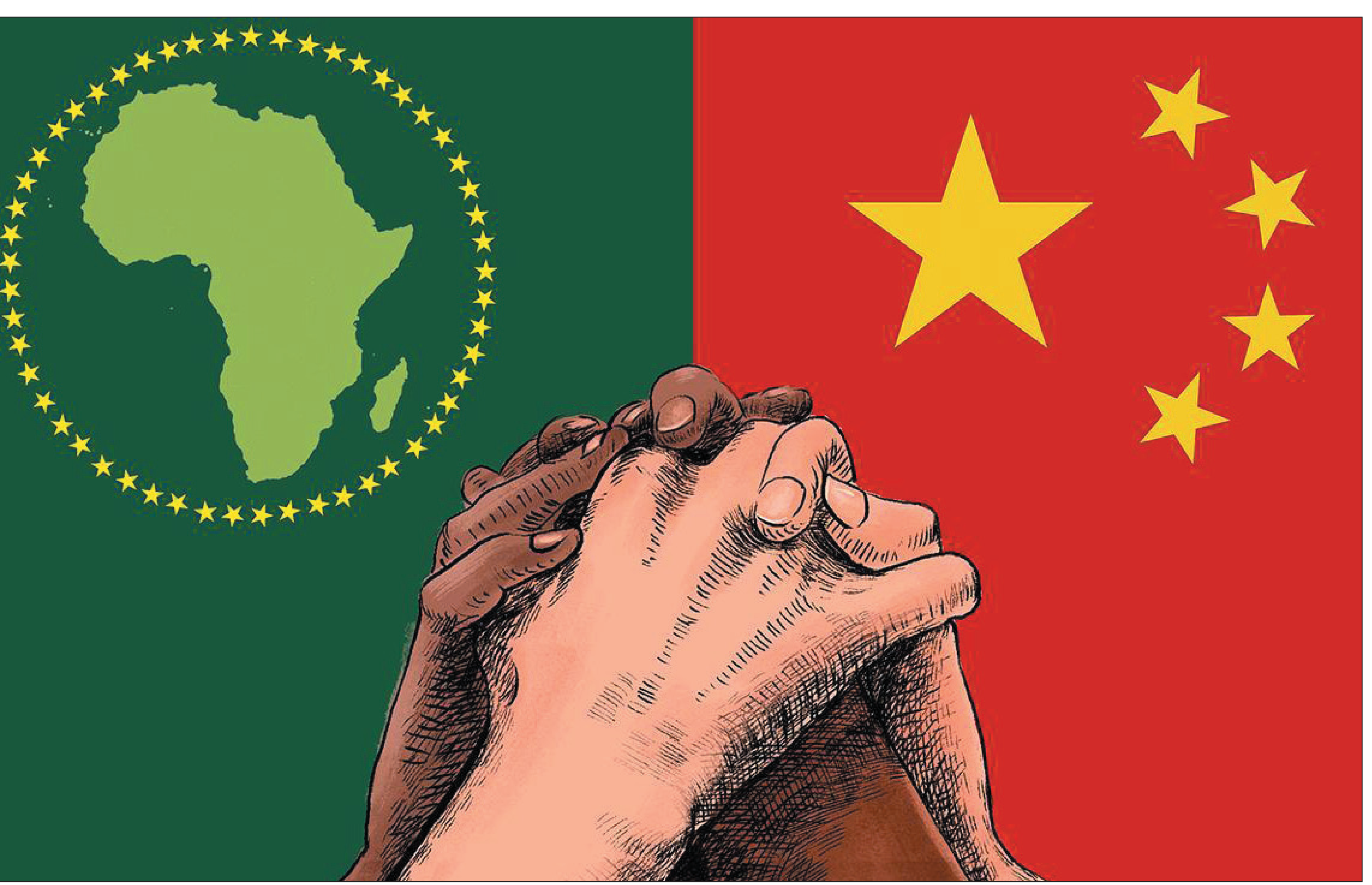
التمسك بالإخلاص والصداقة والمساواة، وقد عمل الشعب الصيني مع الأفارقة سعياً وراء مستقبل مشترك، فالصين تحترم وتقدر وتدعم افريقيا.

التمسك بالمصالح المشتركة والصالح العام ، مع التركيز بشكل أكبر على الأخير، حيث تطبق الصين في تعاونها مع إفريقيا مبادئ العطاء قبل الأخذ والعطاء دون طلب أي شيء في المقابل.

التمسك بنهج موجه لمتابعة التعاون العملي بكفاءة، حيث وتولي الصين في تعاونها مع إفريقيا أولوية قصوى لمصالح ورفاهية شعوب الصين وأفريقيا، وتعمل لصالحهما.

التمسك بالانفتاح والشمولية، فالصين على استعداد للعمل مع الشركاء الدوليين الآخرين لدعم أفريقيا في السعي لتحقيق السلام والتنمية، وهي ترحب وتدعم جميع المبادرات التي تعزز مصالح أفريقيا.

في تطوير العلاقات مع إفريقيا، هناك خمسة خطوط لن تتخطاها الصين، وهي عدم التدخل في اختيار البلدان الأفريقية لمسار التنمية الذي يناسب ظروفها الوطنية، و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأفريقية، و عدم فرض إرادتها على الدول الأفريقية، وعدم ربط مساعدتها لإفريقيا بشروط سياسية، وعدم السعي لتحقيق مكاسب سياسية أنانية من خلال الاستثمار والتعاون التمويلي مع إفريقيا.



بناء الثقة السياسية

في قمة بكين عام ٢٠١٨، توصلت الصين وأفريقيا إلى اتفاق استراتيجي لبناء مجتمع صيني-أفريقي في إطار مستقبل مشترك يتسم بالمسؤولية والازدهار الثقافي والأمن المشترك والوئام بين الإنسانية والشعوب.

ترى الصين في إفريقيا ساحة واسعة للتعاون الدولي وليست ساحة للمنافسة بين الدول الكبرى، فالتعاون بين الصين وأفريقيا لم يكن في يوم من الأيام حالة استغلال بل قضية تحقيق منافع ملموسة متبادلة. فقد قررت قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي إقامة نوع جديد من الشراكة الاستراتيجية بين الصين وأفريقيا. وكانت قمة جوهانسبرج لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي عام ٢٠١٥ قد قررت بناء شراكة استراتيجية وتعاونية شاملة بين الصين وأفريقيا. وفي قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي في بكين لعام ٢٠١٨ ، اتفق الجانبان على بناء مجتمع صيني أفريقي أقوى في إطار مستقبل مشترك، ورفع العلاقات الصينية الأفريقية إلى مستوى جديد. وكان الرئيس شي جين بينغ قد زار إفريقيا في آذار ٢٠١٣ في أول زيارة رسمية له إلى الخارج بعد توليه منصبه.

خلال قمة فوكاك في بكين عام ٢٠١٨ ، عقد الرئيس شي اجتماعات فردية مع أكثر من ٥٠ من القادة الأفارقة، بهدف تجديد الصداقات، واستكشاف التعاون، ومناقشة المستقبل. وفي حزيران ٢٠٢٠ ، ترأس الرئيس شي جين بينغ القمة الصينية الأفريقية الاستثنائية حول التضامن ضد كوفيد-١٩ عبر رابط الفيديو، شارك في القمة ثلاثة عشر من القادة الأفارقة ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي.

الصين والاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية

تنشط الصين في تطوير التعاون مع الاتحاد الأفريقي والمنظمات شبه الإقليمية الأفريقية. فقد تم افتتاح مركز مؤتمرات الاتحاد الأفريقي، الذي تم بناؤه بمساعدة صينية، في كانون الثاني ٢٠١٢. وكان ثاني أكبر مشروع في إفريقيا تم بناؤه بمساعدة الصين بعد خط سكة حديد تنزانيا-زامبيا. في عام ٢٠١٤ ، أرسلت الصين بعثة إلى الاتحاد الأفريقي لتمثل مرحلة جديدة في العلاقات بين الصين والاتحاد الأفريقي. تدعم الصين الدور الرائد للاتحاد الأفريقي في دفع التكامل الأفريقي، وتدعم دوره في حماية السلام والأمن في إفريقيا. كما تدعم الصين الاتحاد الأفريقي كي يلعب دوراً أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية. وبصفتها مراقباً، حضرت الصين قمة العديد من المنظمات شبه الإقليمية الأفريقية بما في ذلك الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، ومجموعة تنمية الجنوب الأفريقي وهيئة التنمية والجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا.

انجازات اقتصادية

شهدت الصين وأفريقيا توسعاً سريعاً في التعاون الاقتصادي والتجاري من حيث الحجم والمدى، فقد رفعت خطط التعاون العشر الرئيسية والمبادرات الثمانية الرئيسية التي تم تبنيها في قمة «فوكاك» في جوهانسبرج لعام ٢٠١٥ وقمة « فوكاك» في بكين لعام ٢٠١٨ التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وأفريقيا إلى مستوى جديد.

- زيادة المساعدة التنموية: تدعم الصين البلدان الأفريقية في تحقيق التنمية وتحسين حياة شعوبها. وقد بلغ إجمالي المساعدات الخارجية من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٨ ٢٧٠ مليار يوان. ومن هذا المبلغ ، ذهب ٤٥ في المائة إلى البلدان الأفريقية في شكل منح وقروض بدون فوائد وقروض ميسرة .و خلال جائحة كوفيد-١٩، ألغت الصين الديون المستحقة على ١٥ دولة أفريقية في شكل قروض بدون فوائد تستحق في نهاية عام ٢٠٢٠.

- ازدهار العلاقات التجارية: ظلت الصين أكبر شريك تجاري لأفريقيا لمدة ١٢ عاماً منذ عام ٢٠٠٩، ومع حلول عام ٢٠٢٠ ، تجاوز الرقم ٢١ في المائة، وهو آخذ في التحسن. كانت هناك زيادة ملحوظة في التكنولوجيا في صادرات الصين إلى إفريقيا، حيث يمثل تصدير المنتجات الميكانيكية والكهربائية ومنتجات التكنولوجيا العالية الآن أكثر من ٥٠ في المائة من الإجمالي. كما زادت الصين وارداتها من إفريقيا ، وقدمت معاملة جمركية صفرية لـ ٩٧ في المائة من المواد الخاضعة للضريبة التي تم تصديرها إلى الصين من قبل ٣٣ دولة من أقل البلدان نمواً في إفريقيا ، بهدف مساعدة المزيد من السلع الزراعية والمصنعة في إفريقيا. كما نمت واردات الصين من الخدمات من إفريقيا بمعدل سنوي متوسط قدره ٢٠ في المائة منذ عام ٢٠١٧ ، مما أدى إلى خلق ما يقرب من ٤٠٠ ألف فرصة عمل في القارة كل عام في السنوات الأخيرة، ارتفعت أيضاً واردات الصين من المنتجات الزراعية من إفريقيا، وبرزت الصين كثاني أكبر وجهة للصادرات الزراعية في إفريقيا. وأنشأت الصين على سبيل المثال آلية للتعاون في التجارة الإلكترونية مع رواندا . وتتوفر المنتجات الإفريقية عالية الجودة في السوق الصينية. كما كانت اتفاقية التجارة الحرة بين الصين وموريشيو ، التي أصبحت سارية المفعول في ١ كانون الثاني ٢٠٢١ ، أول اتفاقية للتجارة الحرة بين الصين ودولة أفريقية.

- تعزيز التعاون في الاستثمار والتمويل: كان التعاون في الاستثمار والتمويل أحد قصص نجاح التعاون الصيني الأفريقي في السنوات الأخيرة ، مما أدى إلى إضفاء حيوية جديدة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا. ومن خلال الجمع بين احتياجات إفريقيا ونقاط القوة في الصين، تشجع الصين شركاتها على زيادة الاستثمار في إفريقيا وتحسينه، وتقديم الدعم في التمويل وتأمين ائتمان الصادرات للمشاريع المؤهلة. وقد اكتسبت استثمارات الصين في إفريقيا زخماً جيداً، الأمر الذي زاد من قدرتها على كسب النقد الأجنبي من خلال الصادرات. وبحلول نهاية عام ٢٠٢٠، تجاوز الاستثمار المباشر للشركات الصينية في إفريقيا ٤٣ مليار دولار، وأنشأت الصين أكثر من ٣٥٠٠ شركة من مختلف الأنواع في جميع أنحاء القارة.

- تسهيل التنمية الزراعية في أفريقيا: من خلال مساعدتها في بناء سلاسل القيمة الزراعية الخاصة بها والتجارة، وإقامة مشاريع مثل إرسال خبراء زراعيين صينيين إلى إفريقيا ، تم تدريب أكثر من ٥٠٠٠٠ أفريقي.و منذ عام ٢٠١٢ ، وقعت الصين ٣١ اتفاقية تعاون زراعي مع ٢٠ دولة أفريقية ومنظمة إقليمية. في عام ٢٠١٩ ، عُقد منتدى التعاون الزراعي الصيني الأفريقي الأول، والذي أعلن عن إنشاء لجنة التعاون الزراعي بين الصين والاتحاد الأفريقي وصياغة برنامج عمل لتعزيز التعاون الصيني الأفريقي في التحديث الزراعي. بحلول نهاية عام ٢٠٢٠ ، كان لدى أفريقيا أكثر من ٢٠٠ شركة صينية برصيد استثماري بقيمة ١,١١ مليار دولار في القطاع الزراعي في ٣٥ دولة أفريقية.

- المساهمة في التصنيع في إفريقيا: التصنيع شرط أساسي للقارة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، والقضاء على الفقر، وتحسين مستويات المعيشة. وهنا تدعم الصين البلدان الأفريقية في تحسين بيئتها «الناعمة» و «الصلبة» للاستثمار بما يتوافق مع ظروفها الوطنية واحتياجاتها التنموية، وتساعد الصين على دفع عملية التصنيع والتنويع الاقتصادي في إفريقيا. أنشأت الصين آليات للتعاون في القدرة الصناعية مع ١٥ دولة في أفريقيا، حيث عملت الصين والدول الأفريقية معاً لبناء مناطق تعاون اقتصادي وتجاري، ومناطق اقتصادية خاصة، ومجمعات صناعية، ومجمعات علمية ، وجذب الشركات من الصين ودول أخرى للاستثمار في إفريقيا. ركز الصندوق الصيني الأفريقي للتعاون في القدرات الإنتاجية على بناء الطرق السريعة والسكك الحديدية وشبكات الطيران والتصنيع في إفريقيا.

- تعزيز التعاون المالي: تقوم المؤسسات المالية من كلا الجانبين باستكشاف أسواق بعضها البعض ، مما أدى إلى تحسن مطرد في التيسير المالي بين الصين وأفريقيا. فقد وقعت الصين مذكرة تفاهم بشأن التعاون في الرقابة المالية مع سبع دول أفريقية من بينها مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا، لتضع أساساً متيناً لتعاون مالي ثنائي ثابت وطويل الأجل. انضمت الصين إلى بنك التنمية الأفريقي، وبنك التجارة والتنمية لشرق وجنوب إفريقيا، وبنك غرب إفريقيا للتنمية وغيرها من المؤسسات المالية الإنمائية متعددة الأطراف، وقد تعهدت بالمساهمة بما مجموعه ٩٩٦ مليون دولار في صندوق التنمية الأفريقي في إطار بنك التنمية الأفريقي.

- توسيع التعاون في الاقتصاد الرقمي: تساعد الصين الدول الأفريقية في القضاء على الفجوة الرقمية، وتطبيق التقنيات الجديدة. شاركت الشركات الصينية في عدد من مشاريع الكابلات البحرية التي تربط إفريقيا وأوروبا وآسيا والأمريكتين. كما أطلق الجانبان أول شبكة تجارية مستقلة لشبكات الجيل الخامس في المنطقة، ويستمر مستوى ومحتوى التعاون في التجارة الإلكترونية بين الصين وأفريقيا في النمو.

الأبعاد الاجتماعية

تعمل الصين على تعزيز التعاون مع إفريقيا في المجالات الاجتماعية مثل الحد من الفقر ، والصحة ، والتعليم، والعلوم والتكنولوجيا ، وحماية البيئة ، وتغير المناخ. ومن خلال تعزيز التبادلات وتقديم المساعدة وتبادل الخبرات، تساعد الصين البلدان الأفريقية على تحسين تنميتها الاجتماعية الشاملة، والتي توفر بعد ذلك قوة دافعة داخلية لنموها الاقتصادي.

مكافحة الفقر، يعتبر الفقر تحدياً مشتركاً يواجه الصين وافريقيا، فالقضاء على الفقر هو الهدف الأساسي لخطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ومنذ عام ٢٠١٠ ، عُقدت ١٠ مؤتمرات أفريقية صينية للحد من الفقر والتنمية في بلدان مثل الصين وإثيوبيا وجنوب إفريقيا وأوغندا ، بحضور ما يقرب من ١٦٠٠ مشارك.

تعزيز التعاون الطبي والصحي، حيث ساعدت الصين البلدان الأفريقية على الاستجابة لمختلف الأوبئة، وبناء نظام للصحة العامة، يعد إرسال فرق طبية صينية من أطول مشاريع التعاون وأكثرها فاعلية والتي تشمل أكبر عدد من الدول الأفريقية في الوقت الحاضر، هناك ما يقرب من ١٠٠٠ عامل طبي صيني في ٤٥ دولة أفريقية. وقد نفذت الفرق الطبية الصينية ٣٤ برنامجاً إكلينيكياً مجانياً لاستعادة البصر لما يقرب من ١٠٠٠٠ مريض مصابين بإعتام عدسة العين، كما ساعدت ١٨ دولة أفريقية على إنشاء ٢٠ مركزاً في تخصصات طبية مختلفة .

توسيع التعاون في مجال التعليم والموارد البشرية، تدعم الصين بقوة التعليم في إفريقيا، فبناءً على احتياجات البلدان الأفريقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، تساعد في تدريب المهنيين الذين تشتد الحاجة إليهم للبلدان الأفريقية وتشجع الشباب الأفريقي المتميز على الدراسة في الصين من خلال العديد من المنح الدراسية. وبدءاً من عام ٢٠١٢ ، نفذ الجانبان خطة تعاون ٢٠ + ٢٠ لمؤسسات التعليم العالي الصينية والأفريقية كمنصة للتبادل والتعاون بين الجامعات. وأنشأت الصين صندوق ائتماني تعليمي تحت إشراف اليونسكو لتوفير تدريب المعلمين لأكثر من ١٠٠٠٠ مدرس في البلدان الأفريقية. ومنذ عام ٢٠١٨ ، أقامت الصين ورش عمل جنباً إلى جنب مع الكليات والجامعات في دول مثل مصر وجنوب إفريقيا وجيبوتي وكينيا ، وتدريب الكوادر الفنية من الكفاءات العالية لتلبية الاحتياجات العاجلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة. كما ساعدت الصين أكثر من ٣٠ جامعة أفريقية في إنشاء أقسام وتخصصات في اللغة الصينية.

تكثيف التعاون العلمي والتكنولوجي وتبادل المعرفة، حيث تعمل الصين بنشاط على تعزيز الاتصال والتنسيق مع إفريقيا فيما يتعلق باستراتيجيات الابتكار التكنولوجي، وهي تشارك الخبرات والإنجازات، وتشجع تبادل المهنيين وتدريبهم ونقل التكنولوجيا .

التحرك نحو المستقبل

على مدى العقدين الماضيين، أصبح منتدى التعاون الصيني الأفريقي منصة مهمة للحوار الجماعي بين الصين وأفريقيا وآلية فعالة للتعاون العملي. لقد تحولت إلى نقطة انطلاق للتعاون الدولي مع إفريقيا في العصر الجديد. وتضم الآن ٥٥ عضواً من بينهم الصين والدول الإفريقية البالغ عددها ٥٣ التي لها علاقات دبلوماسية مع الصين ومفوضية الاتحاد الأفريقي . وقد عُقدت حتى الآن ثلاث قمم (قمة بكين في تشرين الثاني ٢٠٠٦ ، وقمة جوهانسبرج في كانون الأول ٢٠١٥ ، وقمة بكين في أيلول ٢٠١٨). وقد أسفرت عن نتائج مهمة ، وأصدرت سلسلة من الوثائق الهامة لتوجيه التعاون، وتعزيز تنفيذ سلسلة من الإجراءات الرئيسية لتسهيل التنمية في أفريقيا وترسيخ الصداقة بين الصين وأفريقيا والتعاون متبادل المنفعة.

في نهاية تشرين الثاني ٢٠٢١، سوف يجتمع منتدى التعاون الصيني – الأفارقة في السنغال وسيكون الاجتماع تنفيذاً لنتائج قمة بكين ٢٠١٨ ، وسيضع خططاً للتعاون في المرحلة المقبل، و سيكون هذا حدثاً دبلوماسياً مهماً للصين وإفريقيا لمناقشة خطط التعاون وتعزيز التنمية المشتركة، وسيكون ذا أهمية كبيرة في تعزيز الانتعاش الاقتصادي والتنمية بعد الوباء.

قانون العمل ..تشريع اجتماعي ضامن لحقوق العمل والعمال؟!



دمشق- بشار محي الدين المحمد

بين مدير العمل المركزي بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمود زكريا الدمراني أن قانون العمل يعكس المكانة الجديدة التي تحتلها الطبقات العاملة في المجتمع الحديث، والتوازن الاجتماعي الذي يفرض نفسه، فقد كان قانون العمل في البدء زجرياً يهدف لحماية المجتمع من الاحتجاجات العمالية، ثم انتقل لحماية العمال معتبراً إياهم حينها طبقة تستوجب الحماية، أما اليوم فإن قانون العمل رقم ١٧ يعتبرهم شركاء منتجين في المؤسسة التي يعملون فيها، أو في المهنة التي يمارسونها، وجزءاً من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

ويغطي قانون العمل العديد من علاقات العمل باستثناء العاملين المشمولين بأحكام القانون الأساسي للعاملين بالدولة، أو أحكام قانون تنظيم العلاقات الزراعية، أو أفراد أسرة صاحب العمل الذين يعولهم فعلاً، أو عمال الخدمة المنزلية، والعاملين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية، أو العاملين في أعمال عرضية، أوالعاملين في عمل جزئي الذين لا تتجاوز ساعات عملهم في اليوم الواحد أكثر من ساعتين، ويضمن هذا القانون الحدود الدنيا لحقوق العمال التي لا يجوز التنازل عنها بأي شكل، وعلاوة عن ذلك فإن وجد نظام خاص للعاملين ينظم علاقات وشروط العمل يطبق على العمال أحكام ذلك النظام الخاص إذا كان أفضل للعامل.

ويعتبر عقد العمل الفردي من الحقوق الجوهرية التي ضمنها القانون، وألزم صاحب العمل بإبرام هذا العقد، وتحريره مع العامل كتابةً، وإيداع نسخة منه لدى مديرية التأمينات الاجتماعية في محافظته، وفي حال لم يلتزم صاحب العمل بكتابة العقد جاز للعامل إثبات حقوقه بجميع طرق الإثبات، كما أن لصاحب العمل إثبات العكس بنفس الطريقة.

ومن الأمور التي يجب أن يتضمنها هذا العقد بيان طبيعة ونوع العمل وعدد ساعاته، و مدة العقد ونوعه، والأجر المتفق عليه وطريقة وموعد أدائه، وسائر المزايا النقدية أو العينية، و مدة اختبار العامل التي لا يجوز أن تزيد على ثلاثة أشهر، كما لا يجوز تعيين العامل تحت الاختبار أكثر من مرة واحدة عند ذات صاحب العمل، ويحق لكل من صاحب العمل والعامل خلال فترة الاختبار إنهاء العقد دون سابق إخطار، أو تعويض، وإذا انتهت مدة الاختبار ولم ينهَ العقد، تدخل هذه المدة ضمن مدة خدمة العامل الفعلية.

وتابع دمراني أيضاً فقد حمى قانون العمل حقوق صاحب العمل فمنحه حق إنهاء عقد العمل دون إخطار أو مكافأة أو تعويض إذا انتحل العامل شخصية غير صحيحة، أو قدم شهادات أو توصيات مزورة، أو ارتكب خطأً خلال عمله نشأت عنه خسارة مادية جسيمة لصاحب العمل، أو لم يراع العامل التعليمات اللازم إتباعها لسلامة العمال والمنشأة رغم إنذاره كتابةً مرتين، أو تغيب دون سبب مشروع أكثر من عشرين يوماً منفصلة أو أكثر من عشرة أيام متصلة خلال سنة واحدة، أو لم يقم العامل بتأدية التزاماته المترتبة عليه بموجب عقد العمل أو النظام الداخلي للمنشأة، أو أفشى الأسرار الخاصة بالمنشأة التي يعمل بها، أو حكم على العامل بحكم قضائي مبرم بعقوبة جنائية أو جنحة مخلة بالأخلاق وبالآداب العامة، أو إذا وجد العامل أثناء ساعات العمل في حالة سكر أو متأثراً بمادة مخدرة، أو إذا وقع من العامل اعتداء على صاحب العمل أو أحد رؤساء العمل أثناء العمل أو بسببه.

وأكد المدير أن العامل في القطاع الخاص قد منح الحق في الحصول على الزيادة الدورية للأجور وبنسبة ٩٪ كحد أدنى ومرة كل سنتين، وبشكل يضمن المساواة بين جميع العاملين، ويمكن أن تكون الزيادة الدورية للأجور بنسبة أكثر من ٩٪ في حال قام صاحب العمل بمحض إرادته بمنح عماله زيادة أكثر من النسبة المذكورة، أما بالنسبة للترفيع الدوري فقد ترك لصاحب العمل تحديد هذه النسبة تبعاً لتقييم أداء العامل وجهوده المبذولة في العمل وتنفيذه المهام الملقاة على عاتقه.

وأشار دمراني إلى أن القانون ألزم كل صاحب عمل يستخدم خمسة عشر عاملاً فأكثر أن يضع نظاماً داخلياً للعمل لديه يتضمن لائحة للجزاءات والهيكل التنظيمي للموظفين، و أقسام المنشأة، ولا يجوز أن يتضمن النظام الداخلي حقوق و امتيازات أقل من الحقوق التي أُعطيت للعامل ضمن القانون، وفي حال إخلال صاحب العمل بالالتزام المترتب ليه باعتماد النظام الداخلي من الوزارة فإنه يتم فرض غرامة لا تقل عن ٢٥ ألف ليرة ولا تزيد على ٥٠ خمسين ألف ليرة

ظاهرة التسول.. تنام واضح في حضرة اقتصاد الحاجة.. وحلول معلقة علًى أمل الانفراجات المعيشية

دمشق .. محسن عبود

تعد ظاهرة التسول من أخطر الظواهر التي تلعب دوراً سلبياً على الحياة الاجتماعية في جميع المجتمعات لما لها من تأثير يمتد إلى أجيال إن لم تجد الجهات المعنية الوسائل والطرق التي تمكنها من الحد قدر ما أمكن للقضاء على هذه الظاهرة التي تهز المجتمع اجتماعياً وإنسانيا حاضراً و مستقبلاً، وعلى الرغم من تناول هذه الظاهرة في جميع وسائل الأعلام إلا أنها بقيت تقلق الجهات المعنية في بلدنا وفي مقدمتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والمجتمع المحلي بالرغم من بذل كل الجهود إن لم يكن القضاء عليها فالحد منها ما أمكن .

وللعم فقدانتشرت ظاهرة التسول في مجتمعنا ما قبل بدء الحرب على سورية ولكنها توسعت و انتشرت بشكل أكبر منذ بداية هذه الحرب وكذلك مع بدء الحرب والحصار الاقتصادي على اقتصادنا الوطني وبالتالي لاحظنا انتشار الفقر والعوز بين أفراد المجتمع ، وهذا شكل حالة غريبة عن مجتمعنا لما كنا نتمتع به من تكافل اجتماعي ساهم بشكل تقريبي في اختفاء هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا .

ولمعرفة الكثير من الخفايا عن هذه الظاهرة التسول التقت البعث العديد ممن يسلكون هذا الطريق والبعض الآخر يمتهن هذه الظاهرة كمهنة لما تحققه له من دخل يفوق ما يتوقعه أي مناه .جورية أم عصام التي قالت أنها قبل بدء الحرب كانت تعيش مع زوجها التي افتقدته خلال الحرب على أيدي الإرهاب فلجأت إلى مغادرة المنطقة التي كانت تعيش فيها الغوطة الغربية مع أولادها لتستأجر بيت صغير في ضواحي دمشق ولكن الزمن أجبرها على اللجوء لسلوك هذا الطريق / التسول / بالرغم من خطورة ومساوئ هذه الظاهرة ولكنها أجبرت على ذلك حفاظاً على كرامتها وسمعتها مع أولادها الخمسة والذي أغلبهم طلبة مدارس ولتعيلهم وتقدم لهم أدنى متطلبات الحياة وخاصة مستلزماتهم المدرسية وأكدت أنها كانت تتلقى مساعدات من أهالي الحي الذي أقامت فيه ولكنها لا تكفي لإعالة أسرة بحجم أسرتها التي أرهقتها الحياة لتلبية متطلباتهم .

طارق وهو في عمر الخامسة عشرة من عمره بين أنه لجأ إلى دمشق مع عائلته التي حاصرها الإرهاب في ريف دمشق وأجبرها على الرحيل عن تلك المنطقة ليستقر بهم الرحيل بحي شعبي استشهد فيه العشرات بسبب القذائف التي كان يطلقها الإرهابيون واستعرض رحلته قائلاً كنت في سن مبكرة أذهب كل صباح إلى عدة شوارع بدمشق لجمع ما يكفي مصروف لإخوتي ما أبعدني عن المدرسة حيث كنت من المتفوقين في مدرستي وكنت أتوقع أنها مرحلة قصيرة ونعود إلى بيتنا ولكن الحرب استمرت لسنوات وازدادت قساوة في السنوات الأخيرة التي عانينا فيها كما أغلب السوريين الذين استمروا بالعيش والبقاء في البلد منوهاً أنه لم تعرض عليه أية جهة أية مساعدة ليعود مع أسرته إلى بلدته التي رفض ذكر اسمها .قائلآ عندما أعود إلى بيتي الأصلي سأعمل على التسجيل في المدرسة بالرغم من ابتعادي عنها لسنوات مضت ، متحسراً على كل سنة دراسية ذهبت من عمره مؤكداً أن بقاء أخوته وأسرته على قيد الحياة كانت الأهم بالنسبة لطارق

السيدة سكينة أم محمد من أهالي منطقة الغوطة الشرقية أخذت تجهش بالبكاء على سنوات قضتها مع أسرتها المؤلفة من تسعة أفراد وأخذت تقاسي الحياة لكي تبقى هذه الأسرة على قيد الحياة وقالت بصراحة أن الجهات المعنية بمكافحة ظاهرة التسول طلبت منها الإقامة في مكان مخصص للمهجرين ولكنها رفضت نظراً لما يدخل عليها من مبالغ هي وأولادها الموزعين في كذا شارع بدمشق وأشارت أن هذه المهنة بالرغم من قساوتها وخاصة لمن لا يسلكها من قبل إلا أنها مربحة وتجعلنا نعيش حياة جيدة من الناحية المادية ،وأكدت أولادها لم يغادروا المدارس وهم من الأولاد المجتهدون بمدارسهم التي تقدم لهم بعض المساعدة ، كما التقت البعث بالسيد أبو حبيب القادم من محافظة دير الزور إلى دمشق وقالت منذ عام ٢٠١٣ لجأت إلى دمشق مع أسرتي المؤلفة من تسعة أولاد وبدأت أبحث عن عمل فوجدت عمل ولكن دخله لا يكفي أسرة بعدد أفراد أسرتي إلى أن أخذت قرار ندمت عليه مؤخراً لما له من سمعة سيئة تلاحقني أينما حللت وهو سلوك طريق التسول مع عدد من أولادي الذين تركوا المدرسة والذين عادوا إليها عندما تحسنت أحوالنا إلى حد ما بفضل أصحاب الخير في مجتمعنا وقريباً جداً سأترك هذه الظاهرة لأني وجدت فرصة عمل في معمل بلوك بإحدى مناطق أطراف دمشق وأرجو الله أن يساعدني لإعالة عائلتي حتى نكون قد استطعنا العودة إلى بيتنا الأصلي في ريف دير الزور ،وأنا أناشد جميع من يسلك هذا الطريق أن يبتعد عنه لما له من أثار اجتماعية كارثية على المجتمع والأسرة حيث ابتعاد الأطفال عن مدارسهم في سن مبكرة نظراً لتواجد المال بين أيديهم وكثير من الأحيان تكون المبالغ كبيرة فينسى الولد المدرسة ،ويصبح همه الأول والأخير هو جمع المال حتى لو كان ليس بحاجة له وأنا تعرفت على عدة أشخاص يمضون يومهم بالتسول وفي آخر النهار يحصلون على مبلغ يساوي راتب موظف دولة شهرياً وبالرغم من توقيف العديد من المتسولين إلا أنهم يعودون لممارسة هذه الظاهرة بالرغم من ملاحقة الجهات الحكومية المعنية لهم ولكن يتغيبون لوقت ثم يعودوا لممارسة إذا صح أن نسميها مهنتهم الرابحة

الأخوين عقيل ومهدي أكدا «للبعث الأسبوعي » أنهم يتسولون لكي يوفروا اللباس والطعام والدواء لأسرتهم ولكي يأكلوا سندويش الشاورما والكولا وهي عملية رابحة حيث تدر علينا يومياً مبالغ متفاوتة ولا نبذل بها أية جهود

عاصم أبو كاسم لجأت إلى شوارع دمشق بعد أن فقدت أولادي الاثنين الذين غادروا البلاد ونسوا أهلهم وبعد أن توفيت زوجتي التي كانت تعاني المرض وأنا بهذه الحالة أعمل أيضاً لتقديم المساعدة لأختي الأرملة مع أولادها .وخلال جولتنا بدمشق شاهدنا العشرات من أبناء المحافظات الآخرى وخاصةً الشرقية كانوا ينتظرون في ساحة المرجة أموالاً أرسلها لهم أولادهم الذين غادروا البلاد ولمساعدتهم في حياتهم المعيشية .

وأخيراً نطالب الجهات المعنية بمعالجة ومواجهة هذه الظاهرة الخطيرة على حياة مجتمعنا بضرورة بذل كل الجهود لمواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها خوفاً من انتشارها بشكل أوسع في جميع المحافظات .





مع غياب الدعم ...
مداجن حماة تعمل بنصف الإمكانات

البعث الأسبوعية- ذكاء أسعد

يعتبر ريف حماة من أهم المناطق بإنتاج الفروج والبيض حيث ينتشر في هذا الريف عدد كبير من المداجن الخاصة بإنتاج الفروج و البيض ولكن تبدو معاناة المربين في ازدياد مضطرد نتيجة لإرتفاع تكاليف الإنتاج من حيث غلاء الأعلاف وارتفاع أسعار الفحم الخاص بالتدفئة وقلة مادة المازوت بالإضافة الر ارتفاع تكاليف الطبابة والأدوية البيطرية و ارتفاع أجور اليدالعاملة ، كل ذلك بغياب شبه كامل للدعم من الجهات المسؤولة، هذا الأمر أدى لعزوف الكثير من المنتجين عن العمل ولجوء آخرين لتقليل الإنتاج إلى النصف تقريبا وبالتالي خروج عدد كبير من المداجن من العملية الإنتاجية الأمر الذي أدى لقلة الإنتاج وارتفاع ملحوظ بأسعار الفروج والبيض حيث وصل سعر كيلو غرام الفروج الحي لأكثر من ٦٠٠٠ ليرة سورية وسعر طبق البيض حوالي ١١٠٠٠ليرة سورية مازاد من معاناة المستهلك صاحب الدخل المحدود والذي عما يبدو هو المستهدف الوحيد في ظل غلاء أية سلعة غذائية .



عدنان الأحمد أحد أهم مربي الفروج في تحدث «للبعث الأسبوعية «عن معاناة مربي الدواجن وعن الصعوبات التي تواجه هذا القطاع وذكر أنه يملك عددا من المداجن تنتج في الفوج الواحد أكثر من ١٠٠ألف طير ولكن هذه المداجن لاتعمل حاليا بطاقاتها الكاملة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج حيث أنها باتت باهظة جدا وقد تؤدي إلى الخسارة خصوصا عند نفوق أعداد من الطيور بسبب الأمراض ، وتحدث الأحمد عن غلاء أسعار الأعلاف ومتمماتها وارتفاع تكاليف الأطباء والأدوية البيطرية وسوء نوعية الفحم المستخدم في التدفئة رغم إرتفاع سعره وقلة مادة المازوت الممنوحة من قبل الجهات الحكومية والتي لاتزيد عن ٢٠٠لتر كل ثلاثة أشهر لمجموع ١٠ آلاف طير في مدجنة، بينما تحتاج هذه الكمية من الطيور لحوالي ٦٠٠ لتر كل ٤٥ يوم مما يضطرهم لشراء المادة من السوق السوداء بأسعار تزيد عن ٣٥٠٠ للتر الواحد

ونوه الأحمد إلى أن الدعم المقدم من مؤسسة الأعلاف عبارة عن مادة علفية واحدة بدون متممات وبأسعار قريبة من سعر السوق ، مشددا على ضرورة زيادة الدعم للمنتجين مايؤدي الى زيادة الإنتاج بعودة المداجن للعمل بكامل طاقاتها وبالتالي انخفاض أسعار الفروج والبيض في السوق مما يسهل على المستهلك الحصول على تلك المواد

الدكتور فراس سباهي مدير دواجن حماة أشار إلى أن كل مايدخل في تربية الدواجن يعتبر مكلف وغالي الثمن في هذه الأيام كالأدوية البيطرية رغم أن معظم الأدوية تصنع محليا بمعامل سورية لكن المواد الأولية مستوردة وأسعارها مرتفعة نتيجة الحصار الإقتصادي الجائر على بلدنا الحبيب مبينا أن الأمراض التي تصيب الدواجن كثيرة أهمها الأمراض الفيروسية التي تؤدي الى جائحة كبيرة كمرض نيوكاسل ومرض الجامبور ومرض البرونشي وتزداد أمراض طيور المداجن شتاء بسبب البرد حيث تظهر أمراض مثل التهاب الأمعاء بكافة اشكاله ومرض الكوكسيديا لذلك لابد من الحفاظ على تدفئة مستقرة ومراقبة الطيور بشكل دائم

و بين السباهي أن ارتفاع أسعار البيض كان بسبب قلته مع خروج قسم كبير من المربين الصغار والكبار وعزوفهم عن التربية نتيجة الخسائر الكبيرة التي تعرض لها قطاع الدواجن لأسباب معروفة كإرتفاع تكاليف الإنتاج من غلاء أعلاف وأدوية ولقاحات وحوامل الطاقة .

تمام نظامي مدير فرع مؤسسة الأعلاف بحماة تكليفاً ذكر للبعث الأسبوعية أن كمية الدعم المقدمة من قبل المؤسسة للمربين هي عبارة عن كيلو ذرة و٢٠٠ غرام كسبة فول الصويا مؤكدا أن هذه الكمية محددة حسب قرارات مجلس الإدارة وغالبا ماتمنح للمربين كل شهرين تقريبا .

وعن الإجراءات والمقترحات الواجب العمل عليها تجاه هذا القطاع الإنتاجي الهام أشار المهندس عمر سودين رئيس دائرة الإنتاج الحيواني في مديرية زراعة حماة إلى أن تأمين الدعم للمربين يجب أن يكون من خلال فتح دورات مقننات علفية مدعومة وتقديم المحروقات المدعومة والفحم للتدفئة وضرورة إلزام المزارعين بإتباع دورات لإدخال زراعة المحاصيل العلفية والتوسع فيها ودعمها محليا من قبل القطاع الحكومي من خلال تأمين مستلزمات الإنتاج لهذه المحاصيل وإنشاء معامل تجفيف للذرة والصويا في مناطق زراعتها كما يجب أن نشجع التشاركية بين القطاعين الخاص والحكومي لإقامة مشاريع إنتاجية وتقديم التسهيلات اللازمة لدعم مثل هذه المنشآت وإحداث صندوق لدعم مربي الدواجن بقروض طويلة الأجل وبدون فوائد وتذليل العقبات التي تعترض نمو هذه الصناعة ولفت سودين إلى ضرورة التوسع بإنشاء مسالخ فروج حديثة ومشاركة المؤسسة العامة للتجارة الداخلية في التسويق ، و تسعى دائرة الإنتاج الحيواني في مديرية زراعة حماه إلى تقديم الدعم المتاح للإخوة المربين من خلال فتح دورات علفية متكررة على مدار العام للدواجن وبالسعر المدعوم وحسب الكميات المتاحة للمداجن العاملة والمرخصة حيث يوجد في حماه ١٨٠٩ مدجنة مرخصة ٧٨٠ منها عاملة حاليا بسبب خروج أكثر من ٥٠٪ عن الخدمة نظرا لظروف الحرب وارتفاع التكاليف

ولفت سودين إلى أن مديرية الزراعة تقدم المحروقات المدعومة بشكل دوري حسب المتوفر والمتاح بالتعاون مع لجنة المحروقات بالمحافظة كما تقوم الدائرة بجولات دورية على معامل الأعلاف بالمحافظة ويتم اخذ عينات علفية رقابية وتحليلها بغية إيصال الأعلاف بالمواصفات القياسية للإخوة المربين ومخالفة المعامل الغير مطابقة للمواصفات في إنتاجها .

أخيرا يرى الكثير من الخبراء أن دعم هذا القطاع الإنتاجي هو أولوية لأنه يؤمن الإكتفاء الذاتي من مادتي اللحوم البيضاء والبيض مع الإستغناء عن استيرادها بل وتصديرها في وقت لاحق وذلك من خلال الدعم الحقيقي للمنتجين وتأمين كافة مستلزملتهم لتحقيق وفرا اقتصاديا يسهم في استقرار الأمن الغذائي

هل تفتح باكورة استثمارات الأملاك البحرية
مسارات واعدة بتنمية حقيقية لشواطئنا؟

البعث الأسبوعية – مروان حويجة

يعوّل على استثمار الأملاك البحرية في إعادة إحياء الصناعة البحرية و التنمية الشاطئية ، لأن هذه الاستثمارات كانت فيما مضى شبه غائبة عن شواطئنا و أما ماكان موجوداً – على قلّته و محدوديته – فكان فوات منفعة بامتياز لأنه بدلات الإشغال و التعرفات كانت رمزية بامتياز و لسنوات طويلة ناهيك عن كونها عشوائية قبل أن يعاد النظر في محددات و أسس الاستثمار و آليته و بدلاته و تعرفاته في وقت ظلّت فيه شواطئنا لعقود طويلة بلا مشروعات تنموية حقيقية وفاعلة من شأنها تنشيط حركة الملاحة والسياحة والصيد البحري واستقطاب المهن البحرية و ما يمكن أن تحدثه من تحوّلات نوعية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لجهة إحياء المناطق الشاطئية ببرامج وظيفية تنموية تستقطب الآلاف المؤلفة من الباحثين عن فرص عمل متشعبة الاختصاصات في رحاب البيئة البحرية والمناطق الشاطئية ، و لذلك تأتي انطلاقة حزمة الاستثمارات في الأملاك العامة البحرية هذا العام لتفتح الأفق المنتظر لعلّها تشكّل أرضية لمشروعات حيوية تنموية تؤسس لتنظيم استثمار الأملاك العامة البحرية و إظهار معالم للصناعة البحرية فإنّ هذه المشروعات أيضاً تعدّ مسارات تنموية واسعة ركيزة أساسية لتنمية المنطقة الساحلية شاطئية ومشروعات اقتصادية بامتياز تسهم في دعم التوسع بانتشار المهن والحرف المرتبطة بالبحر والصيد والمراكب والملاحة وفي دعم استثمار الثروة السمكية و حماية وتنمية الأحياء البحرية ودراسة المحميات الطبيعية الشاطئية وصولا إلى بيئة استثمارية غنية بمواردها و منتجاتها و بعدد المشتغلين بها و عندها يكون ساحلنا الجميل هو الرابح الأكبر اقتصادياً واستثمارياً وبيئياً و سياحياً و اجتماعياً.

و في متابعة لواقع و مآل الاستثمارات في الأملاك العامة البحرية فقد كشف لـ «البعث الأسبوعية» مدير عام المديرية العامة للموانئ العميد البحري المهندس سامر قبرصلي عن تحقيق إيرادات لافتة جراء استثمار الأملاك العامة البحرية خلال العام الحالي حيث وصلت القيمة الإجمالية لإيرادات الاستثمارات المؤقتة أكثر من نصف مليار ليرة مستوفاة لغاية تاريخه إضافة إلى توقيع عقد استثمار لنادي اليخوت في محافظة اللاذقية ببدل استثمار يقارب المليار ليرة سنوياً و هذه الإيرادات تأتي بحسب ما أكده مدير عام الموانئ ثمرة الجهود المبذولة في مجال الاستثمار المناسب للأملاك العامة البحرية و إسهام الاستثمارات في رفد الخزينة العامة . و أوضح أن القانون ٦٥ للعام ٢٠٠١ الناظم للأملاك العامة البحرية واضح في تحديد العلاقة بين المديرية العامة للموانئ و مجالس المدن و البلديات من خلال التأكيد أن الأملاك العامة البحرية الواقعة ضمن المخططات التنظيمية المعتمدة أصولاً تفقد صفتها هذه ، و للوحدات الإدارية ذات العلاقة الترخيص بإشغالها أو استثمارها وفقاً للشروط و الأوضاع المشار إليها في هذا القانون . و بيّن مدير عام الموانئ أنّه تمّ منح الوحدات الإدارية مدة عام لاستكمال إجراءات الإسقاط و عليه تمّ إسقاط جميع واجهات المدن الرئيسية : اللاذقية – جبلة – بانياس – طرطوس / ٤٠ كم من طول الشاطئ / لصالح مجالس المدن و جميع الأملاك العامة البحرية التي تدخل مجددا ضمن المخططات التنظيمية ويتوجب دراستها و تحديد الصفة التنظيمية لها بالتنسيق مع المديرية العامة للموانئ بما يخدم الشاطئ و روّاده . و بيّن العميد البحري قبرصلي أن المسموح باستثماره ٢٠ ٪ من طول الشاطئ و أنّ الأملاك البحرية ذات خصوصية من جهة مساحاتها المحدودة و عرضها المتغيّر و الذي قد ينعدم في بعض المناطق فتصبح العقارات الخاصة ملاصقة لشاطئ البحر ، و لفت إلى أنّ مجاورة للأملاك البحرية للعقارات الخاصة و لعقارات القطاع العام تحدّ من استثمارها بالشكل المتخيّل لدى البعض ، و من هنا تقوم المديرية العامة للموانئ بإشراف وزارة النقل و بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من سياحة و إدارة محلية و هيئة التخطيط الإقليمي و غيرها من الجهات العامة بحسب طبيعة الموقع بإعداد خارطة استثمارية الساحل السوري و تحديد الصفة الاستثمارية له من سياحة شعبية إلى خدمات سياحية متنوعة إلى مزارع سمكية إلى ورشات صيانة و صناعة الزوارق إلى مناطق عذراء المحافظة على بيئتها الطبيعية و غيرها ، و لفت الى أن المديرية العامة للموانئ أسقطت واجهات المدن الرئيسية التي تعدّ مناخاً استثمارياً مهمّاً و سعت إلى تشجيع الاستثمارات بجميع أنواعها بدءاً من الاستثمارات البسيطة / كافيتريات و خدمات شاطئية وصولاً إلى المشاريع المصنّفة سياحياً بخمس نجوم / مبيّناً أنّ وزارة النقل منحت ما يزيد عن ٦٠ قرار ترخيص لفعالية سياحية على طول الشاطئ الذي يتبع بالولاية و الإشراف للمديرية العامة للموانئ ما ينعكس إيراداً الخزينة الدولة و خلق بيئة مناسبة لفرص العمل كما تمّ منح ما قرابة ١٠٠ رخصة استثمار موسمي صيفي ساهم أيضاً في خلق فرص عمل كثيرة و تقديم خدمات لائقة و بأسعار مناسبة لرواد الشاطئ مع الأخذ بعين الاعتبار دائماً أن الاستثمارات ستكون لمسافات محددة من طول الشاطئ و الحفاظ على مناطق مفتوحة لرواده . و لفت مدير عام الموانئ إلى ما قامت به المديرية خلال الآونة الأخيرة على صعيد دخول ورشة صيانة و صناعة الزوارق في بانياس حيّز العمل و الإنتاج مروراً بقمع المخالفات المرتكبة بالاستثمار غير المرخّص على امتداد الشريط الساحلي وصولاً إلى المباشرة بتنفيذ أعمال أول مزرعة سمكية عائمة في سورية في منطقة خليج البحيص في جبلة بمساحة ١٥ دونماً بحرياً و ١٨ دونماً شاطئياً ما يسهم في دعم الإنتاج المحلي من السمك ، في وقت تطمح فيه المديرية بعد نجاح مشروع المزرعة السمكية العائمة أن يزيد عدد المستثمرين العاملين في هذا المجال و إدخال صناعات خاصة بهذا النوع من الاستثمار كمعامل البولي اتيلين عالي الكثافة (مواد الأقفاص) و مفرّخات الأسماك كبديل عن استيراد الإصبعيات / بذار السمك/ و معامل أعلاف و خاصة في هذا النوع من الاستثمار و هذا ينعكس إيجاباً على الحالة الاقتصادية و خلق فرص عمل كثيرة و هذا كله يتعزز و يتحقق من خلال أولوية الاستثمار الناجح المستند إلى دعم حكومي و وجود مستثمر جاد .

و بيّن مدير عام الموانئ أنه توجد أيضاً ورشات لصيانة السفن في المرافئ السورية و هي ورشات مختصة و مرخصة تقوم بصيانات أساسية حتى لدرجة تبديل صفة السفينة مثل سفن شحن البضائع إلى سفن لنقل الأغنام و الأبقار و هذا النوع من الأعمال يحتاج لخبرات و دراسات كبيرة و قد تمّ تحويل عدة سفن في الأعوام القليلة الماضية بنجاح و بخبرات محلية ماهرة ، أما فيما يخص الأحواض المتوسطة و الكبيرة لإتمام الصيانات تلك فتوجد موافقات منذ سنوات عديدة و دراسات لإقامتها،علماً أن مؤسسة السورية للنقل البحري مكلفة بدراسات و وضع دفاتر شروط لبناء أحواض بناء سفن في منطقة عرب الملك في منطقة جبلة



استمرار مسلسل ارتفاع الأسعار رغم ثبات سعر الصرف..

بعض من ملابسات مشهد متناقض بحيثياته ومتلاطم بتداعياته..!!

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

شكل ارتفاع الأسعار -ولا يزال- الهاجس الأكبر للمستهلك، وازداد هذا الهاجس حدةً خلال العام الحالي، إثر موجة التسارع التي اتخذت منحى تصاعدياً لدرجة بتنا على موعد جديد لسعر جديد على مدار الساعة، رغم الثبات النسبي لسعر الصرف على مدى شهور عدة، ليضحوا التجار على محك الاتهام المباشر بالتلاعب بالأسعار وممارستهم للاحتكار من جهة، وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك على محك التقصير والمتابعة والضبط لأسواق أتقن روادها التمرد ونسج علاقات التواطؤ مع المتنفذين لتمرير صفقاتهم المشبوهة على حساب المستهلك من جهة أخرى..!

بداية الخيط

في الظل الثبات النسبي لسعر الصرف –الذي طالما كان هو المحرك الرئيس لارتفاع الأسعار- حاولنا تقصي ملابسات هذا المشهد المتناقض بحيثياته، والمتلاطم بتداعياته، ووجدنا أن بداية الخيط كانت من التذبذبات الحادة لسعر الصرف وانعكاسها المباشر على ارتفاع الأسعار، إذ بين الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمد أن موجة ارتفاع المستوى العام للأسعار بدأت بشكل واضح ومؤثر في سورية خلال الربع الأخير من العام ٢٠١٨، متأثراً بشكل واضح بانخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار حينها، ومع بداية العام ٢٠٢١ شهد الاقتصاد السوري ارتفاعاً هاماً بمستوى أسعار كافة السلع، والسبب الرئيسي في ذلك يعود لانخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار إلى مستوىً قياسي خلال العشر الأخير من شهر آذار، وهذا كان كفيلاً بارتفاع مضطرد بأسعار كافة السلع والخدمات، والتي كانت تسعر وفق أسعار صرف أعلى من الواقع وذلك في إطار التحوط الذي يتبعه التجار والمصنعين، وتقدر الارتفاعات التي طرأت بنحو٣٠٪ إلى ٥٠٪ خلال تلك الفترة.

تحسن ولكن..!.

بعد هذه الموجة الحادة لتذبذب سعر صرف الليرة، عاود الأخير للتحسن نوعاً ما خلال شهر نيسان ٢٠٢١، وبقي مستقراً نسبياً لغاية اليوم مع تقلبات بهامش ٥٪ زيادة ونقصاناً أي بواقع ١٥٠ ليرة، إلا أن ذلك لم يشفع –حسب محمد- للأسعار بالانخفاض أو الاستقرار بأدنى الحالات، لكون السعر لأي سلعة أو خدمة يتحدد عملياً ويتأثر بجملة من العوامل تأتي تكلفة المنتج بالدرجة الأولى، ومقدار الدعم الحكومي النقدي والمالي والإجرائي بالدرجة الثانية.

مسببات

ضمن سياق سردية ارتفاع الأسعار سرعان ما يطفو على السطح عنصر «التكاليف» ودوره المؤثر بمنظومة ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لنجد أننا أما جملة من الأسباب لا يمكن تجاهلها في هذا الشأن، يتصدرها تكلفة المشتقات النفطية والكهرباء، وهنا ويبين محمد أن قيام الحكومة السورية بالرفع المتتالي للدعم عن المشتقات النفطية يعد أحد أسباب ارتفاع تكاليف المنتجات كافة سواء المنتجة محلياً ولاسيما التي تعتمد في صناعتها على المازوت أو الفيول أو الكهرباء، أو تلك المستوردة، مشيراً إلى أن المازوت الصناعي ارتفع من ١٨٥ ليرة إلى ٢٩٦ ثم إلى ٥٠٠ ثم إلى ٦٥٠، ومؤخرا إلى ١٧٠٠ ليرة، أي أننا نتكلم عن ارتفاع بلغ مؤخراً ٨٢٠٪، وكذلك الفيول فقد ارتفع خلال عامين من ٢١٧ ألف ليرة للطن إلى ٢٩٠ ألف ثم ٣٣٣ ألف ثم ٥١٠ ألف، ومؤخرا في ٢٤\٠٨\٢٠٢١ ارتفع إلى ٦٢٠ ألف ليرة للطن، أي أننا نتكلم عن ارتفاع بلغ مؤخراً ١٨٥٪، وكذلك الأمر بالنسبة للكهرباء والتي ارتفعت حسب الشرائح مؤخراً، وكان الارتفاع الأكبر من نصيب الكهرباء التجارية.

ما سبق يعني أن التكلفة الخاصة بالمشتقات النفطية قد ارتفعت بشكل جلي، وهذا يعني ارتفاع تكلفة المنتج النهائي، وإذا ما أسقطنا ذلك على الألبان والأجبان واللحوم الحمراء والبيضاء على سبيل المثال لا الحصر، فالمداجن والمسالخ ومزارع تربية وتسمين العجول تعمل على الكهرباء، وبدونها تضطر للعمل بالمولدات وشراء مادة المازوت من السوق السوداء وبأسعار مرتفعة، وكذلك الفراخات للصيصان، يضاف لذلك أجور النقل والتوزيع.

قرارات نقدية

المسبب الثاني في ارتفاع التكاليف هو القرارات النقدية الخاصة بتمويل المستوردات، وهنا أوضح محمد أنا إذا ما قمنا بتحليل أسباب ارتفاع المواد الغذائية والمنتجات الزراعية على سبيل المثال، فبالإضافة للأسباب آنفة الذكر التي ذكرناها فيما يتعلق بالمشتقات النفطية، يأتي عدم تمويل المصرف المركزي لمادتي الأعلاف والأسمدة من العوامل المؤثرة جدا على التكلفة، فقائمة تمويل المستوردات كانت تضم ٤٠ مادة في ٢٩\٠٤\٢٠١٩، وعدلت لتصبح ١٠ مواد بتاريخ ٠٩\١٢\٢٠٢١، ومن ثم ١٨ مادة مقسمة إلى جزئين كل منهما على سعر رسمي مختلف دون تمويل للأسمدة، وبتاريخ ٠٣\٠٦\٢٠٢١ تم تعديل القائمة وحصرها بـ ٦ مواد وبعدم تمويل الأعلاف، متزامنا مع قرار آخر برفع سعر الأسمدة المباعة للفلاحين لارتفاعها عالميا ولتخفيض الدعم الموجه لذلك، وكان ذلك بالتزامن أيضا مع ارتفاع أسعار الأعلاف عالميا، والتي ارتفعت بنسبة تتجاوز ٣٥٪ نهاية شهر ٩\٢٠٢١ لأسباب متعددة لن نخوض بها الآن، وهذا ساهم بشكل كبير في ارتفاع كل ماله علاقة باللحوم وبالألبان والأجبان والبيض، وبالمنتجات الزراعية أيضاً.



عزوف

يأتي انخفاض الإنتاج الزراعي كمسبب ثالث بارتفاع التكاليف، فإذا ما سلمنا أن الإنتاج الصناعي منخفض بحكم الحرب وتبعاتها، إلا أن ما تقدم وسبق ذكره ساهم أيضاً بانخفاض الإنتاج الزراعي بشكل هام لارتفاع التكاليف بشكل كبير وعزوف المربين والمزارعين عن العمل، فمثلا وبحسب بعض التقديرات، فإن إنتاج سورية من الفروج بلغ بالعام ٢٠٢٠ نحو ٣٥ ألف طن لحم فروج فقط، مقارنة مع ١٨٠ ألف طن في العام ٢٠١٠، والبيض بحدود ٧٠٠ مليون بيضة مقارنة مع ٥,٥ مليار بيضة في العام ٢٠١٠.

سبب عالمي

كان ارتفاع الأسعار عالمياً –بطبيعة الحال- مسبباً آخر بارتفاع التكاليف، إذ إن العالم أمام موجة غلاء كبيرة في كافة السلع الزراعية والسلع الأخرى نتيجة لمجموعة من الأسباب أوردها محمد، تتصدرها أزمة الطاقة في أوروبا وصعوبة استقرار توريدات الغاز إلى أوروبا، متزامناً مع التغيرات المناخية السلبية التي تضرب مراكز الإنتاج الزراعي والصناعي من حرائق وفيضانات، وجاءت أزمة الشحن البحري وارتفاع أسعار النفط عالمياً لتزيد من تكاليف المنتجين والمستوردين، والتي تضاعفت خلال العام الحالي قرابة ٦ أضعاف، ومع انحسار وباء كورونا زاد الطلب على المنتجات عالميا مقارنة بالعام ٢٠٢٠ مع نقص المعروض، فارتفعت الأسعار تلقائيا.

يضاف إلى ما سبق من مسببات، العقوبات الاقتصادية وصعوبة الاستيراد وتكلفة التحويلات المالية وغيرها.

تساؤل عريض

وختم محمد حديثه لـ«البعث الأسبوعية» بتساؤل عريض: ماذا حل بالقرار رقم ٢٠٩٨ الصادر عن السيد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بتاريخ ١٧\٠٧\٢٠١٩ والقاضي بإلزام مستوردي القطاع الخاص للمواد الممولة من قبل المصارف بتسليم نسبة ١٥٪ من مستورداتهم بسعر التكلفة لكل من السورية للتجارة والمؤسسة العامة للحبوب ومؤسسة عمران وبعض شركات وزارة الصناعة والمؤسسة العامة للأعلاف؟

برسم المعنيين

بينما نضع هذا التساؤل برسم الجهات المعنية، عسى أن تتخذ ما يتوجب اتخاذه، وانعكاس ذلك على الأسعار ولو نسبياً، نبين إن عدم وجود مؤشر اقتصادي كلي يمكن أن يشرح تغيرات الأسعار في الاقتصاد السوري يدل على مسؤولية الحكومة التي تتحمل القسم الأكبر عن فلتان الأسعار، ويتجلى ذلك بشكل أساسي من خلال عدم وجود أية سياسات حكومية على المدى المتوسط والمدى الطويل لاستقرار الأسعار، مع الإشارة هنا إلى أنه يتم الحديث دوما عن إجراءات آنية لتخفيض الأسعار بعد كل ارتفاع وليس قبله، فتلجأ الحكومة إلى حلول إسعافية تحمل طابع إعلامي مع عبارات إنشائية مثل: التشدد في قمع التهريب ومنع تصدير عدد من المواد الغذائية بصحبة المسافرين والطلب من مؤسساتها التابعة تأمين السلع والأغذية بأسعار مناسبة أو الطلب من القطاع الخاص أسعاراً مقبولة لمستورداته، خدمة المجيب الآلي في مديريات التجارة الداخلية بالمحافظات عن أسعار السلع الرئيسية المتداولة في الأسواق ..الخ من الخطوات التي لا تسمن و لا تغني.

كما أن الحكومة لا تمتلك أي تنبؤات عن التضخم أو التغييرات المستقبلية في الأسعار أو حتى رقم رسمي للتضخم والرقم الرسمي المتوفر يعكس تغيرات الرقم القياسي لأسعار المستهلك وبالتالي غياب سياسات لاستهداف التضخم كالقول مثلا إن الحكومة تسعى خلال فترة الخمسة سنوات القادمة إلى الوصول إلى معدل تضخم حوالي ٥٪.

ومن العوامل التي أثرت على المستوى العام للأسعار هو تعدد الحلقات الوسيطة بين المنتج و المستهلك حيث لوحظ أن هناك فجوة بين أسعار الجملة وأسعار التجزئة لا تقل عن ٣٠ ٪.

كذلك أجور اليد العاملة الزراعية أصبحت من العوامل المؤثرة بشدة على أسعار بعض المنتجات الزراعية مثل الزيتون حيث لا تقل أجرة العامل الزراعي عن ثلث ما يقوم بقطافه.

رتب عدم قيام الحكومة بمسؤوليتها نتائج عديدة أهمها نمو ظاهرة الاحتكار الذي لا نستطيع قياسه لكن نحس به وخاصة بالنسبة للسلع الغذائية الأساسية، فهناك من يتحكم بأسعار الخضار والفواكه، أسعار السكر، الرز ..الخ بالرغم من ظاهريتها أنها تخضع لقانون العرض والطلب، كما أن فوضى السوق مترافقة مع غياب دراسات حقيقية عن التكلفة تلعبان دورا مهما في فلتان الأسعار، فعند ارتفاع سعر أي سلعة رئيسية (مازوت، اسمنت، بنزين الخ) نلاحظ أن أسعار المواد المرتبطة بهذه السلع و قد ارتفعت بنفس النسبة أو حتى أكثر وكأن السلعة مكونة بالكامل من المازوت أو الإسمنت، والأمر الآخر الذي ساعد على هذه الفوضى هو العوامل النفسية المرتبطة بالبائعين والمستهلكين، فالبائعين والمنتجين لا يوفرون أية فرصة لرفع الأسعار إلا ويتم استغلالها بسبب الرغبة في أرباح إضافية، فيكفي لسبب ما أن يرفع أحد البقالين سعر الحليب أو اللبن حتى يقوم كل بائعي الجوار برفع أسعارهم.



سوء الإدارة وغياب المتابعة يضاعف معاناة الحلبيين.. لا غاز.. لا مازوت.. ولا كهرباء !!

البعث الأسبوعية - معن الغادري

أثقلت الأزمات اليومية المعيشية المتلاحقة والمؤجلة التي تمر بها حلب وربما باقي المحافظات كاهل المواطن الحلبي والذي بات يكرس جل وقته بانتظار رسالة الغاز أو واقفاً على أبواب الأفران للحصول على مخصصاته اليومية، أو منتظراً دوره للحصول على باقي المواد المدعومة وخاصة مادة المازوت قبل أن ينتهي فصل الشتاء، ناهيك عن ما أفرزته قضية انقطاع التيار الكهربائي المستمر وزيادة ساعات التقنين إلى أكثر من ١٢ ساعة مقابل ساعة واحدة وصل، وهو واقع صعب، ضاعف من الأزمات والتي باتت لا تطاق ولا تحتمل في ضوء المتغيرات المناخية الباردة التي بدأت تأثيراتها تظهر على البلاد عموماً .

ويبدو أن هذه الأزمات والتي اعتاد عليها الحلبيون مع قدوم كل فصل من فصول السنة ، تزداد وتتسع في ضوء سوء الإدارة وغياب التنسيق والمتابعة من قبل الجهات الخدمية المعنية في المحافظة والتي ما زالت تتعاطى مع احتياجات ومتطلبات المواطنين بإذن من طين وأخرى من عجين، وهو ما تعكسه الممارسات اليومية غير المسؤولة في إدارة الأزمات سواء ما يتعلق منها بفوضى الأسواق والارتفاع اللحظي للأسعار ، أو بتأخر توزيع مخصصات المازوت وليس انتهاء بتأخر استلام اسطوانة الغاز المنزلي إلى حوالي ثلاثة أشهر بالتمام والكمال ، وهو ما ساعد على انتعاش السوق السوداء وبيع مادتي المازوت الغاز بأسعار خيالية ، حيث بلغ سعر الإسطوانة الواحدة حوالي ١٠٠ ألف ليرة وسعر ليتر المازوت الواحد ٣٠٠٠ ليرة ، ولكن يبقى الأمل في انحسار هذه الأزمة بعد الحديث عن زيادة مخصصات المحافظة من المادتين وبما يكفي حاجتها اليومية ، وبما يسهم في المحصلة في كسر الأسعار الرائجة في السوق السوداء .



استغلال النفوذ

أبو سعيد رجل سبعيني يقول مر على استلامي آخر اسطوانة غاز أكثر من سبعين يوما، وما زلت أنتظر دوري ولكن دون جدوى وربما أحتاج إلى شهر إضافي للحصول وربما أكثر في ظل عدم توفر المادة ، وأجد نفسي مضطراً لشراء الاسطوانة من السوق السوداء بسعر ١٠٠ أف ليرة وهو يعادل راتب موظف من الفئة الأولى .

بينما شكا جاره من تأخر استلام كمية الخمسين ليتر من مادة المازوت التي لم يستلمها حتى اللحظة والتي لا تكفي أسرته سوى أسبوع ، متسائلاً بحيرة وغصة: كيف لي أن أتدبر أمري باقي أيام الشتاء القارس ، وأنا لا أكاد أستطيع أن أتدبر قوت أسرتي اليومي وفي الحدود الدنيا؟.

السيد م.ح اقترح على فرع محروقات حلب أن يوفر المازوت بالسعر الحر لكل المواطنين القادرين على شراء المادة بسعر ١٧٠٠ أسوة بالصناعيين ، موضحاً بأن هذا الإجراء كفيل في إنهاء ظاهرة السوق السوداء .

أزمة ثقة وسوء إدارة!

كل الاستطلاعات حول الأزمة أكدت أن سبب تفاقم الأزمة وطول عمر أمدها هو سوء الإدارة من قبل المعنيين وعدم ضبط الأسواق وغياب الرقابة الجدية ، مطالبين بضبط المجموعات التي تقوم بالسمسرة وبيع المواد المدعومة في السوق السوداء وبأسعار خيالية وعلى عينك يا تاجر!.

زيادة المخصصات

مدير المحروقات بحلب المهندس عبد الإله الندمان أوضح أن معمل الغاز يعمل بكل طاقته ويورد كافة الكمية المسالة التي تصل من المصدر وهي حالياً غير كافية لتغطية حاجة السوق «ولكن هناك مساع لزيادة الكمية وبالتالي تخفيض مدة الانتظار لاستلام الأسطوانة إلى أقل من شهرين ».

وبما يخص توزيع مادة المازوت المنزلي بين المهندس الندمان أنه هناك جهود ومساع تبذل حالياً لجهة إمكانية تأمين مادة المازوت بالسعر الحر للمواطنين من فائض المحطات المسموح لها بالبيع ، دون المساس بمخصصات وواردات المحافظة من المصدر ، وأي تقدم في هذه الخطوة سيتم الإعلان عنه رسمياً لإتاحة الفرصة لكل المواطنين بالاستفادة منه ، وبالتأكيد لن يكون محصوراً بفئة محددة ، مشيراً إلى انه تم توزيع حتى الآن ما يفوق ٧ ملايين ليتر مازوت منزلي على الأسر المسجلة ، ومؤكداً أن عملية التوزيع مستمرة وبوتيرة عالية وسيتم الانتهاء من الدفعة الأولى في غضون الأيام القلية القادمة .

وتوقع «الندمان» أن يشهد ملف المحروقات في المحافظة انفراجاً ملحوظاً خلال الفترة القريبة جداً، بعد زيادة مخصصات حلب من مادة المازوت ، والغاز المنزلي مما سيهم في تسريع توزيع المادة على المسجلين وفي تخفيض مدة الحصول على اسطوانة الغاز المنزلي، موضحاً أن عدد البطاقات الالكترونية بالمحافظة وصل إلى /٨٠٩٣٢٠/ بطاقة، منها /٦٤١٥٩٧/ بطاقة أسرية، و/١٦٧٧٢٣/ بطاقة آليات .

بلا كهرباء

من أزمة الغاز والتي بدأت تأخذ طريقها إلى الانفراج حسب تأكيدات المعنيين ، إلى ملف الكهرباء وزيادة ساعات التقنين ، الأكثر إيلاماً في عز البرد ، حيث دخل هذا الملف مرحلة متقدمة ومعقدة ، في ضوء الانخفاض الحاد في الوارد والتغذية الكهربائية للمحافظة ، وهو ما أنتج واقعاً غير منتظم في التغذية الكهربائية، يضاف إلى كثرة الأعطال الطارئة التي تتعرض لها الشبكة يومياً بسبب الحمولات الزائدة ، ومع ذلك تبذل الشركة العامة للكهرباء عبر فرق عملها وورشاتها جهوداً كبيرة ومضنية نهاراً وليلاً لإصلاح الأعطال فوراً ، إلا أن المشكلة بقيت قائمة والتي تمثلت بزيادة ساعات التقنين ألى أكثر من (١٤) ساعة يومياً مقابل ساعة أو ساعتين وصل على أبعد تقدير .

المعنيون في الشركة العامة لكهرباء حلب أوضحوا أن زيادة ساعات التقنين سببه نقص التغذية الكهربائية من المصدر ، والمتزامن مع زيادة الحمولات على الشبكة جراء استخدام الطاقة الكهربائية لأغراض التدفئة المنزلية وغيرها من قبل المواطنين ، خاصة خلال هذه الفترة التي تشهد انخفاضاً ملحوظاً في درجات الحرارة .

وأشار أحد العاملين في الشركة مفضلاً عدم ذكر اسمه إلى أن معظم الأعطال سببها زيادة الحمولة على مخارج التوتر المنخفض ، وهو ما يؤدي إلى ضعف بسيط في التوتر ويتم معالجته فوراً من قبل الورشات الفنية والتي تعمل على مدار الساعة ، داعياً المواطنين إلى التعاون والتخفيف ما أمكن من استهلاك الطاقة الكهربائية لأغراض التدفئة ، بغية انتظام التغذية الكهربائية والتقليل من ساعات التقنين .

ليس آخراً

لم تكن الأيام الأولى من قدوم فصل الشتاء على قدر تطلعات وأماني أبناء حلب الذين صبروا طيلة السنوات الماضية لينعموا بالنصر وبحياة دافئة وهانئة ، فعانوا ما عانوه من أزمات يومية معيشية صعبة وقاسية ، ومع التطمينات التي تؤكد انحسار أزمة الغاز تدريجياً بعد زيادة مخصصات المحافظة من المادة المسالة ، نتمنى أن ينسحب ذلك على باقي الأزمات وخاصة أزمة الكهرباء وترجمة الوعود الحكومية بتأهيل المنظومة الكهربائية في حلب وزيادة وارد التغذية من المصدر لتتمكن المحافظة بمختلف فعالياته من مواكبة حركة التعافي والنهوض ، وإكمال مسيرة البناء والإعمار وبما يتناسب مع مكانة ورمزية حلب التي صمدت وتحدت الإرهاب وانتصرت عليه .

وفي ذات السياق نأمل من الجهات المعنية في المحافظة العمل بروح المسؤولية الوطنية وتصويب مسار العمل نحو تلبية احتياجات المواطنين والتخفيف ما أمكن من معاناتهم المتجددة مع تجار ومرتزقة الأزمات والمنتفعين، ولعل الأهم الذي ينتظره الحلبيون والمواطنون في كل أرجاء الوطن مكافحة كل مظاهر الفساد وتحصين الوطن وحماية مقدراته من العابثين والفاسدين .

٣ مؤسسات تمويل صغير عاجزة عن ردم الفجوة وعين هيئة تنمية المشروعات على ٤ ملايين مستفيد!!

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

رغم تشاركية العديد من الجهات الحكومية والأهلية في احتضان ورعاية البنية التنظيمية المخصصة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن بيئة العمل -وباعتراف معظم الأقطاب المسؤولة - لاتزال تحتاج إلى العمل الكثير وإلى مؤسسات تمويل بشكل أكبر لتغطية الجانب التمويلي وزيادة الموازنات المخصصة للتأهيل والتدريب من أجل ردم الفجوة المعرفية سواء في سوق العمل أو للراغبين بتأسيس مشروعات خاصة بهم.

ومع الحاجة الماسة لتطوير جانب حاضنات الأعمال، بوجود الكثير من الأشخاص غير القادرين على الحصول على قروض حتى في ظل مؤسسات التمويل لانعدام الضمانات الكافية لديهم، ترتفع الآمال والتوقعات المؤكدة بأن حل معظم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها يكمن بشكل أساسي في دعم وتطوير هذا القطاع كونه حيوياً وتنموياً إلى جانب بقية القطاعات.

وهنا تتأكد مفاعيل ما سبق بالثقة العالية التي تظهر عند مدير الهيئة العامة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة إيهاب اسمندر الذي يرى بأن دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المجال الاقتصادي يظهر بجوانب عدة منها ما يتعلق بمحاربة البطالة والفقر وإيجاد حلول لمشكلات التصدير والتضخم، وهي التي تخلق كماً كبيراً من فرص العمل وتشكل نحو ٤١ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي و٩٨ بالمئة من الصادرات السورية.

تأثير على المتغيرات

في التجربة السورية تتألف المنظومة الرئيسة التي تدعم هذه المشروعات بشكل مباشر من عدة مؤسسات في إطار الإشراف الحكومي وهي هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتتناول القطاع بشكل كامل من النواحي التنظيمية والإدارية والإشرافية والتأهيل والتدريب والتمويل والتسويق وتبسيط الإجراءات، إضافة إلى مؤسسة أخرى تتدخل حالياً وهي مؤسسة ضمان مخاطر القروض التي تلعب دوراً أساسياً بتقديم الضمانات اللازمة للحصول على القروض، وكذلك مؤسسات التمويل الصغير، عدا عن جهات أخرى تقدم مساعدات للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر والمتوسطة ولكن بشكل أقل تنظيمياً، فبعض المشروعات تتلقى دعماً من منظمات دولية وأخرى من وزارتي الزراعة والصناعة وأخرى تتلقى الدعم من وحدات الإدارة المحلية.

وعلى هذه الأرضية تأتي أهمية قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة من كونه يشكل نسبة هامة من قطاع الأعمال خاصةً في ظل الأزمة الحالية، حيث ترتفع هذه النسبة لتتجاوز ٩٥٪ من منشآت القطاع الخاص، وللتأثير الهام لهذا القطاع على متغيرات الاقتصاد الكلي كالاستهلاك والاستثمار والتشغيل والنمو الاقتصادي، لذلك يجمع المنظرون على أن العمل على تنمية هذا القطاع وتطويره يشكل المطرح الأساسي للسياسات الاقتصادية التنموية التي لطالما روجت وزارة الاقتصاد لها، بما يرمي إلى تمكين الاقتصاد والمجتمع من التكيف مع الأزمة وآثارها وإعادة الترميم، بالإضافة إلى الإصلاحات الهيكلية لمنظومة الدعم، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وضمان استدامته وتحقيق النمو.

من هنا، احتل مشروع دعم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة مكانة أساسية في تطوير السياسات الاقتصادية المقترحة، حيث تحاول الحكومة التركيز على تقديم الدعم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والحرفي في المراحل الأولى من عملية التعافي المبكر، وفي إطار قيام وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بدورها الإشرافي والتنسيقي على قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، قامت بتقييم الاحتياجات المؤسساتية لتنمية هذا القطاع، بهدف تحديد متطلبات النهوض بواقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوسيعها أفقياً (زيادة وحدات الإنتاج وانتشارها جغرافياً) وعمودياً (تعزيز الترابطات الأمامية والخلفية للمشروعات) وزيادة تنافسيتها ورفع مساهمتها في النمو الاقتصادي والتصدير والتشغيل.

وترى الوزارة أن دورها الجديد كجهة مشرفة على تنمية قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومنسقة لكافة الجهود المبذولة من قبل جميع الجهات ذات الصلة، يتطلب تمكينها وفق الإطار المؤسساتي والتشريعي والقانوني مع الموارد البشرية بوجود الرقم الإحصائي.

مفاعيل القانون /٨/

من المعروف أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تشغل نحو ٥٧ بالمئة من القوى العاملة وتسهم بـ ٤١ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ما يجعلها ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقدم مؤسسات التمويل الصغير قروضاً، بينما مؤسسة ضمان مخاطر القروض تقدم ضمانات للقروض وهيئة تنمية المشروعات توفر التأهيل والتدريب وتطوير الملفات المالية والتسويق وتبسيط إجراءات وفي بعض الحالات تقدم عمالة وتشبيكاً لمشروعات مع بعضها أو ترابطات أمامية وخلفية للمشروعات إضافة إلى المتابعة.

واليوم يأتي التعويل على مفاعيل القانون رقم ٨ الخاص بتأسيس مصارف التمويل الأصغر بأن يسهم بشكل أفضل بزيادة عدد مؤسسات التمويل الصغير التي تقدم التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، لأن عددها المتاح هو ٣ فقط، وحسب تقارير الهيئة غير قادرة على ردم الفجوة التمويلية، حيث أن هناك نحو ٨٠ ألف مستفيد من هذه المؤسسات، بينما لو استطعنا تقديم الفائدة لكل المحتاجين إلى قروض ممكن أن يصل هذا الرقم لـ ٤ ملايين مستفيد.

التعداد الأول من نوعه

ولا يمكن غض النظر عن المشروع الأهم الذي تشتغل عليه الهيئة منذ العام الماضي والمتمثل بالتعداد العام للمنشآت (المشروعات) وهو الأول من نوعه في تاريخ سورية والمتخصص بالمنشآت بشكل عام والتي تشمل الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية بغض النظر عن أحجامها وعما إذا كانت قطاع منظم أو غير منظم، حيث يؤكد اسمندر أنه تم تحديد أهداف التعداد التي تتمثل في توفير إطار محدث ومتكامل عن المنشآت وحصر القطاع غير المنظم وتمكين إجراء مقارنات مع السلاسل الاقتصادية لقياس المؤشرات الاقتصادية المختلفة والمرتبطة بالقطاع وتوفير البيانات المطلوبة لحساب مؤشرات التنمية المستدامة وتوفير بيانات قابلة للتطوير عن قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بشكل مستمر وتطبيق الأدلة والتصنيفات الدولية للأنشطة الاقتصادية الموصى بها من المنظمات الدولية، وتم هذا الأمر وفق الإصدار الرابع «للآيسك فور» الصادر عن الأمم المتحدة، مع إيجاد قاعدة بيانات في المحافظات التي شملها التعداد حسب التقسيمات الإدارية فيها، مما يساعد على رسم برامج التنمية المكانية والمستدامة والمتوازنة في المحافظات والمدن والبلدات والقرى.

وحسب تقارير رسمية يظهر التعداد الكثير من البيانات عن الواقع السوري، حيث بلغت المشروعات المختلفة ٧٨٠ ألف منشأة يعمل منها حوالي ٦٠ بالمئة بشكل دائم وهناك توقف ٤٠ ٪ من المنشآت، الأمر الذي انعكس سلباً بسبب الظروف التي مر بها البلد، وهناك حوالي ٢٧ ٪ من المنشآت كانت صناعية و٢٥ ٪ منها زراعية ٢٥ ٪ تجارية والباقي خدمي، كما أظهر التعداد الذي تم بين الهيئة والمكتب المركزي للإحصاء أننا بحاجة لاستعادة المنشآت المتوقفة للعمل، بوجود برامج تتعلق بتبسيط وتسهيل الإجراءات لنقل المشروعات من الاقتصاد غير المنظم إلى المنظم، مع الحاجة لإقرار برامج دعم لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتعمل وفق الكفاءة المطلوبة ،لأن معظم المشروعات وحتى العاملة منها تعاني من انخفاض الإنتاجية.

الاستثمار في البشر

ترى الهيئة بموجب صلاحياتها ومسؤولياتها أنها من أهم المؤسسات التأهيلية والتدريبية في سورية وتستهدف جميع الراغبين بالحصول على عمل وتأهيل جيل الشباب بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، حيث تؤكد التقارير تنفيذ الكثير من الدورات التدريبية ضمن البرامج المختلفة، واستفاد من برنامج طالبي العمل حوالي ٦ آلاف مستفيد وهو برنامج يهتم بتدريب الراغبين بإقامة مشروعات خاصة بهم عدا بعض المهن المناسبة لإمكانياتهم الفكرية والفيزيائية وهناك برنامج خاص بتدريب رواد الأعمال واستفاد منه ٣ آلاف مستفيد، وهذا يركز على بعض البرامج النوعية لشباب راغبين باقتحام مجالات المشروعات الواعدة بطريقة الحداثة والمخاطرة، كما أهلت الهيئة فريق من المدربين لديها يمكنهم تحليل أثر المشروع والجدوى الاقتصادية والعمل بالعديد من المهارات المتنوعة المتعلقة بالاقتصاد القياسي وبعض الأساليب الحاسوبية المتعلقة بذلك، وهناك حوالي ٥٩ شخص من العاملين في الهيئة والمدربين على هذه البرامج، كما استفاد من الهيئة حوالي ١٣٠٠ امرأة ضمن برنامج تعزيز قدرات المرأة الذي يركز بشكل أساسي على تأهل النساء المعيلات لأسرهن وتدريبهن على مجالات مناسبة لعمل المرأة وتفتح الآفاق المطلوبة، وتم تدريب ٣٠٠ شخص للعمل لدى الغير ضمن برنامج التدريب من أجل التشغيل المضمون وضمن مهارات محددة ومناسبة للشركة بشكل مباشر.

احتياجات مؤسساتية

وتفيد المقترحات التي حصلت عليها «البعث الأسبوعية» بالحاجة الملحّة لإحداث بنية مؤسساتية جديدة تتولى وضع تعريف وطني للمشروع الصغير والمتوسط بالتعاون مع الجهات المعنية على أن يكون هذا التعريف قطاعي بحيث يراعي الفروقات بين القطاعات المختلفة، وبالتالي اعتماد المؤشرات المناسبة لوضع التعريف للمشروع من أجل كل قطاع، ويمكن استخدام مؤشر العمالة والمستوى التكنولوجي لوضع تعريف المشروع في أحد القطاعات الصناعية، بينما قد يكون من المناسب استخدام مؤشر رأس المال أو المبيعات في مشروع تجاري أو خدمي.

وكذلك وضع الضوابط اللازمة بالتنسيق الفعال مع الجهات ذات الصلة لتنظيم وتوجيه سوق التمويل والدعم قطاعياً وجغرافياً، بما يلبي احتياجات تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع تنسيق وتشبيك العلاقة بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة المستهدفة ببرامج الدعم مع المؤسسات المالية العاملة في مجال التمويل ومؤسسة ضمان مخاطر القروض وهيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات والمؤسسات العاملة في مجال التدريب وتنمية القدرات وأي من البنى المؤسساتية المعنية بأي من المجالات التي تهم قطاع المشروعات، مما سيساهم في دمج المشروعات في القطاع المنظم ويؤدي إلى المساهمة الجدية في النهوض بواقع قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرته التنافسية وزيادة مساهمته في الاقتصاد الوطني



رياضتنا ليست بخير.. ألعابنا متهالكة وملاعبنا مهترئة

المؤتمرات كشفت نواقص الألعاب والمسابقات كشفت عيوبها

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

انتهت المؤتمرات السنوية للاتحادات الرياضية وقبلها انتهت مؤتمرات الأندية واللجان الفنية والتنفيذيات ولم يبق من هذه المؤتمرات إلا المجلس المركزي للاتحاد الرياضي الذي سيعقد في شباط من العام المقبل بالتزامن مع عيد الرياضة.

ولأن هذه المؤتمرات هي بمنزلة الكشف عن الحقيقة والواقع بشكل عام فإننا يمكن أن ننتهي بخلاصة مفادها: الرياضة ليست بخير!.

المؤتمرات كشفت واقع الصراع المرير التي تعيشه بعض الاتحادات، وكشفت أيضاً الكذب والتدليس في أسلوب التعاطي واستعراض الواقع في مؤتمرات أخرى، وكشفت هزالة بعض المؤتمرات ولا أدل على ذلك إلا الحضور المتواضع جداً، ولو حضر أعضاء الاتحاد ولجانه العليا فقط لكانت الحضور أكبر وكنا رأينا صورة ولو باهتة بأن هذه الاتحادات بخير ولو بشكلها الظاهري.

الملاحظة المهمة التي سجلناها في العديد من المؤتمرات أن بعض القائمين عليها يجهلون روح المؤتمرات والهدف منها وكيفية التعامل معها، ونقف عند حوادث متعددة ومتفرقة عندما تم إخراج من هم دون الـ ١٨ سنة من مؤتمرات بعض الأندية مع العلم أن هؤلاء يمثلون الشريحة الأكبر من أعضاء الأندية لأنهم أملها وهم عبارة عن فرق الناشئين والشباب في ألعاب متعددة ومما لا شك فيه أن لهم هموماً وتعترضهم معوقات عديدة ولا بد من الكشف عنها لمعالجتها.

وما حدث بمؤتمر اتحاد كرة اليد أمر يندى له الجبين وهو مثال آخر نسوقه ويعبر عن بقية المؤتمرات أو أغلبها وقد فوجئنا بأحدهم وهو من القيادات الرياضية يحاول إخراج العديد من أبناء اللعبة وكوادرها بحجة ما يسمى الأعضاء الأصلاء وغير الأصلاء وعلى ما يبدو أن من أصدر مثل هذه التعليمات لم يدرك أن هذه المؤتمرات هي لاستعراض الواقع وكشف الأخطاء والاستماع إلى المعاناة وغيرها من الأمور المهمة وليست مؤتمرات انتخابية تحتاج للأعضاء الأصلاء دون غيرهم.

هذه المؤتمرات الهشة وضعت رئيس الاتحاد الرياضي العام بموقف لا يحسد عليه من شكل التعاطي وأسلوب الحوار، وكان دوماً يحاول التهدئة ويوزع الوعود يمنة ويسرة.

المؤتمرات هذا الموسم أفضل من سابقاتها، بل كانت أكثر نقداً ومعاناة وشكوى، ومن دوّن الملاحظات لا شك أنه كتب مجلدات عن معاناة الأندية واللجان والاتحادات وغيرها، ولا ندري إن كانت الحلول موجودة أو إن الشكاوي ستكون قابلة للحل والإرادة صادقة ومخلصة وقوية لتغيير الكثير من المشاهد السيئة برياضتنا.

رياضتنا ليست بخير، هذه حقيقة وعندما نضع أيدينا على الجرح نعرف من أين نبدأ العلاج، والنتائج المحققة في كرتي القدم والسلة شاهدة على ذلك، وفي ألعاب القوى أم الرياضات كانت مشاركتنا العربية هزيلة، فكل الدول العربية سبقتنا، ووحدها لبنان نافستنا على المركز الأخير، وفي الريشة الطائرة شاهدنا ضعفاً في الإعداد وضعفاً في الاستعداد وضعفاً في المشاركة ، وفي بناء الأجسام رغم أنهم طبلوا كثيراً للنتائج المحققة في بطولة آسيا التي جرت بلبنان إلا أنهم تناسوا أن هذه البطولة كانت الأضعف بمشاركيها، فلم يشارك أكثر من ست دول، لذلك فالبطولة ليست مقياساً بما حققته هذه المشاركة من مراكز وميداليات.

عدوى الفشل

مشاكل كرة القدم تنتقل دفعة واحدة إلى كرة السلة، لكن الحقيقة أن منظومة العمل الرياضي لم تعد قادرة على إنتاج رياضة (تبيض الوجه).

وإذا عدنا إلى بعض التفاصيل لوجدنا أن هناك استبعاد لاعبين تماماً كما جرى في كرة القدم، وأخطاء إدارية وتنظيمية كثيرة، ودورياً ضعيفاً، وهيمنة كبيرة من أصحاب القرار السلوي الذي يتمتع بدعم غير مسبوق من القيادة الرياضية وهالة إعلامية وتسويقية جيد، ونخشى أن تتكرر قصة نبيل المعلول بكرة القدم مع كرة السلة بالمدرب الأمريكي الذي لم يلق القبول حتى الآن.

كما أن النفقات التي وضعت تحت تصرف منتخب السلة قاربت الملياري ليرة هو مبلغ كبير حسب مقياس الدعم الرياضي، ففي كرة القدم والسلة أهدرنا المال وخسرنا ولم نعوض بحسن الأداء أو جمالية العرض ولم نصل لمستوى المنافسين والقادمات من المباريات أقوى وأكبر ونخشى أن تكون أسوأ بعروضها ونتائجها.

الأسوأ من هذا وذاك التنظيم الباهت والفوضى التي حصلت في المباراة والتي أثبتت أننا فاشلون حتى في الأمور الإدارية والتنظيمية.

نعمة ونقمة

الحسنة الوحيدة في كرة السلة كانت بالصالة التي بيضت الوجه لكن الأعطال بالتجهيزات كشفت المستور؟ وعلى ذكر الصالة فقد انسحبت سيدات الثورة باللقاء المفترض أن يجمعهن مع سيدات تشرين لأن الصالة في اللاذقية (تزرب ماء المطر) وبالتالي فإن اللاعبات ستتعرضن لخطر ما، وهو ما دفع رئيسة نادي الثورة سلام علاوي لرفض اللعب والانسحاب، القانون يقف إلى جانب سيدات تشرين اللواتي فزن ٢٠/صفر قانوناً، لكننا نذكر هنا أنه قبل ثلاثة مواسم انسحب رجال الوحدة أمام الجلاء بلقاء سلوي في حلب في الدقائق الأخيرة بأمر من رئيس النادي وقتها أحمد قوطرش، ولأن عملية الانسحاب بمفهوم الرياضة المحلية جريمة فقد أقيل القوطرش من منصبه، فهل سيتم التعامل مع قصة نادي الثورة بالمثل؟.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإننا نذكر القيادة الرياضية بتجهيز ملعب كروي لائق فربما يتم رفع القيود عن ملاعبنا في أي وقت، وتجهيز الملاعب الكروية يحتاج إلى وقت طويل، فهل نبادر من الآن بعملية تجهيز الملاعب الرئيسية قبل أن يفوتنا القطار ونخسر اللعب على أرضنا ليس بقرار دولي إنما لإهمالنا وسوء ملاعبنا.

ملاعب ومتاعب

مع عودة النشاط الرياضي إلى ملاعبنا الكروية في الدوري الممتاز والدرجة الأولى وشباب الممتاز وبقية الدرجات والفئات فإن هذا الحمل الكبير يبدو ثقيلاً على اللجنة المؤقتة من نواح متعددة أهمها الملاعب والصحة والتجهيزات والمستلزمات، وعلى ما يبدو أننا لسنا مستعدين لزخم النشاطات وليس لدينا القدرة على التنظيم الحسن والإدارة الجيدة وهذا كله لا يخدم كرة القدم ولا يطورها ولا يبنيها بالشكل الصحيح، فالبدايات الصحيحة تؤدي إلى نهايات صحيحة والعكس صحيح.

فعلى صعيد الملاعب فإن أغلبها غير صالحة لأداء المباريات وهذا بالدوري الممتاز أما دوري شباب الممتاز ودوري الدرجة الأولى فأغلب مبارياته تجري على ملاعب غير قانونية، ونسأل هنا: كيف ستتطور كرة القدم؟ وهل يمكننا رعاية المواهب وتأهيلها بمثل هذه الملاعب؟.

الموضوع الطبي يثير القلق أيضاً فأغلب المباريات تقام دون سيارات إسعاف وهذا أحد شروط إقامة المباريات، ومن المفترض وجود نقطة طبية في كل ملعب وفي كل مباراة فسلامة اللاعبين أهم من كل هذه المباريات، وسبق أن تعرض العديد من اللاعبين إلى إصابات احتاجت نقلهم إلى المشفى بغياب الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، وإذا مرت هذه الإصابات مرور الكرام بفضل الله فإننا نخشى أن يحدث ما لا يحمد عقباه في قادمات المباريات وخصوصاً مع تنامي الشغب في الملاعب الذي قد يولد إصابات هنا وهناك.

أما مستلزمات الملاعب وتجهيزاتها فما زالت قديمة وبالية وتحتاج إلى تحديث، وإضافة إلى ذلك فإن المرافق الصحية للكثير من ملاعبنا غير صالحة للاستخدام البشري، فهل تلقى هذه النواقص الاهتمام أم إنها ستكون آخر اهتمام المسؤولين الكرويين وستبقى (الطاسة ضايعة) بين أركان الرياضة، فمن يتحمل مسؤولية ملاعبنا هل هو اتحاد الكرة أم اللجان التنفيذية أم مدراء المدن الرياضية أم القيادة الرياضية؟ وهذا التساؤل ليس من فراغ فقد حدث خرق وتمزيق كبير بشباك ملعب الفيحاء الصناعي وبقيت الشباك على حالها ثلاثة أشهر لأن الكل يرمي المسؤولية على الآخر، فاتحاد كرة القدم قال: هي من مسؤولية اللجنة التنفيذية، اللجنة التنفيذية قالت: هذا الملعب تابع لمدينة الفيحاء، القائمون على مدينة الفيحاء قالوا: لا يوجد اعتماد مالي لتغيير الشباك ونحن بحاجة لموافقة من الاتحاد الرياضي العام!.

التقليد المحبب

ليس عيباً أن نقلّد الآخرين ما دام الموضوع إيجابياً ويصب في مصلحة العمل الرياضي، على سبيل المثال في كأس العرب هناك الكثير من الفوائد ومنها القضية المالية وما يتعلق بالمكافآت والحوافز، وهو حدث قائم في كأس العالم أيضاً ويتم تطبيقه في كل البطولات والدوريات المحلية.

فدوماً يتم توزيع ريوع الدوري من تسويق وإعلانات ودخل على الأندية المشاركة لأنه حقها، لذلك من المفترض أن يوزع اتحاد كرة القدم مبلغاً ثابتاً لكل الأندية المشاركة بالدوري الممتاز، فيعطي كل ناد مبلغ عشرة ملايين قبل بدء الدوري تكون عوناً للأندية في استعدادها للدوري، ومع نهاية المباريات توزع المكافآت الفردية والجماعية على الفرق والكوادر واللاعبين، فينال البطل مبلغ خمسين مليوناً (الأرقام افتراضية) والوصيف أربعين مليوناً والثالث ثلاثين مليوناً، وتقل المبلغ مع المراكز الدنيا لنصل إلى المركز الأخير، ولا بد من تخصيص مكافآت فردية للمدربين والكوادر واللاعبين كل حسب اختصاصه.

فوائد هذا الاقتراح تكمن بأن هذه المبالغ لن تبلغ في الحد الأقصى خمسمئة مليون ليرة ونعرف أن مبلغ تسويق الدوري أكبر من هذا الرقم بكثير لذلك لن يصيب كرتنا بالعجز والعوز، وهذه المبالغ تعين الأندية وتشعرها أنها شريكة بشكل فعلي في هذا الدوري، كما إنها تقضي على كل محاولات الالتفاف على النزاهة في المباريات، فكل مركز صار له قيمته وكل مباراة صار لها تأثير مباشر على قيمة المكافأة السنوية.

هو اقتراح محق ووضع هذه الريوع بتصرف الأندية أفضل من صرفها على السياحة والسفر غير المجدين.

نبض رياضي

مشكلة كرتنا والبناء على تجربة كأس العرب

البعث الأسبوعية- محمود جنيد

عاد منتخبنا الوطني أدراجه إلى الوراء، مستقراً عند حدود كرتنا، بهزيمته أمام نظيره الموريتاني، في الجولة الثالثة لدور المجموعات من بطولة كأس العرب العاشرة مودعاً البطولة من دورها الأول.

منتخبنا قبض على زمام أموره بفتحه طاقة القدر من جهة الفوز الملحمي على خصمه التونسي المتفوق عليه بكل شيء، قبل أن يفلتها من الجهة الأخرى بخسارته أمام ندّه الموريتاني الذي نتفوق عليه في سجلات التاريخ، ليخرج من الدور الأول بعد ملامسته أعتاب الدور الثاني، حيث كنا نحتاج للفوز دون الالتفات إلى نتيجة مباراة طرفي المنافسة تونس والإمارات، لكن الفرصة السانحة أمام مرمى التأهل المكشوف وعلى منافس موريتاني خسر مرتين قبلها، وبالخمسة من فريق هزمناه بهدفين (تونس)، أهدر فرصة العمر، وقتل الفرحة، و«كوبس» الحلم!

مشكلتنا الأزلية التي لا يمكن لعطارة المدرب تيتا الإسعافية مداواتها، أننا لانعرف كيف نتعامل ونتحكم بظرف المبادرة عندما نحتاج ونلعب للفوز، أمام الكبار مثل تونس حلقنا بالروح وقاتلنا وتفوقنا بالإرادة، وأمام موريتانيا، انقلب علينا السحر وشربنا من نفس الكأس التي سقينا منها نسور قرطاج، إذ لم يمنع الحذر من الفخ الموريتاني، قدرنا بالإخفاق!

المدرب تيتا حافظ وبشكل موضوعي على مصفوفة الأوراق والعناصر التي نجح فيها أمام تونس، لكن الإيقاع كان بطيئاً، والخروج بالكرة عقيماً، والمساندة من قبل لاعبي الارتكاز مفقودة كما أن عامل المباغتة الذي ضربنا من خلاله توازن التونسيين، وأخرجناهم عن الفورمة الذهنية لم يحضر.

وفي الشوط الثاني الذي احتجنا فيه، معززاً للروح والخبرة، رمى فيه تيتا بكافة أوراقه التي أضاف من خلالها المواس حضوراً مهماً مع من شارك، حاولنا فتح اللعب على الخطوط والاطراف، وسنحت لنا فرص خطرة نبذتها أخشاب المرمى الموريتاني، وجانبنا فيها وغيرها التوفيق، لتكون العاقبة بتلقي هدف الهزيمة القاتل ونحن على اعتاب التسجيل والحسم، عندما انكشف ظهرنا الهش من جديد وخسرنا وخرجنا.

تيتا سيستمر مع منتخبنا فيما تبقى من مشوار التصفيات المونديالية، ولسنة على الاقل بعدها، وما نتمناه، هو البناء على حسنات تجربة كأس العرب، ومن بينها جيل اللاعبين ليتحولوا من رديف إلى أساس، نبني فيه منتخب للمستقبل القريب.

كرة الطائرة تبحث عن الإقلاع من جديد وتوفير شروط التطوير أبرز التحديات

البعث الأسبوعية-عماد درويش

يعيش محبو كرة الطائرة حالة من التفاؤل بإمكانية استعادة اللعبة لمكانتها بعد أن عانت من الاهمال فيما مضى سواء من قبل كوادرها أم أعضاء الاتحاد الذين تعاقبوا عليها، ولم يكن همهم تطوير اللعبة واللاعبين.

وما حصل في المؤتمر السنوي الذي عُقد مؤخراً يؤكد أن هناك نية من كافة الكوادر للعمل من أجل كرة طائرة حديثة، على أن يكون هو عنوان المرحلة المقبلة، من أجل بناء اللعبة ضمن أسس وخطة مستقبلية لإعادتها لمكانها الطبيعي على أن يتم وضع خطة طويلة الأمد.

خطوة أولى

ولعل الخطوة الإيجابية التي اتبعها اتحاد كرة الطائرة (الجديد) هي تعاقده مع الخبير والمحاضر الدولي يوسف الحلباوي بصفة مستشار فني من أجل النهوض باللعبة وإعادة الألق لها.

"الحلباوي" أكد لـ"البعث الأسبوعية" أن اللعبة أثناء الأزمة عانت كثيراً لكن ليس صحيحاً أن كل شيئ كان سلبياً، بل هناك نقاط مضيئة وكثيرة ومنها إقامة ثلاث دورات تدريب دولية على أرض الوطن وبحضور ملفت وبموافقة خاصة من الاتحاد الدولي وذلك أثناء أصعب ظروف الحرب وذلك بهدف إثبات بأن الحياة يجب أن تستمر والرياضة هي افضل شكل من أشكال استمرارية الحياة.

وكشف الحلباوي أنه ومنذ أن طلب منه العمل بالاتحاد عمد إلى وضع خطة إسعافية لإنقاذ اللعبة "أطلق عليها من أجل كرة طائرة حديثة"، وتم إعداد ما يسمى بخطة إنقاذية سيتم العمل بها فوراً، تبدأ من تبيان واقعها الحالي للتخطيط لما هو أحسن، أي تقييم الوضع الحالي وإيجاد نقاط الضعف والقوة، وهذه الخطة تخضع للأولويات حسب الظروف بالعمل الاستراتيجي ومناقشة الموارد والدعم المادي المتاحين والعمل على التسويق الإعلامي والبدء فوراً باكتشاف المواهب والبحث عنها لتكون قاعدة ورديف للمنتخبات، بالتعاون مع الرياضة المدرسية وإنشاء مراكز تدريبية تليق باللعبة.

أسباب التراجع

وحول مسببات التراجع الذي أصاب اللعبة كشف الحلباوي أن هناك عوامل أدت لتراجع اللعبة ، ومنها ظروف الأزمة من ثم جاء انتشار الكورونا إضافة إلى إيقاف مشاركات سورية في الاتحاد العربي، لذلك العمل الجماعي مطلوب تحت ظروف صعبة، ومن لا يجد في نفسه القدرة والكفاءة وإيجاد الحلول فعليه الابتعاد عن العمل، والمحاسبة مطلوبة، ولكن علينا أن نسميها تقييم ومن يعمل يخطئ ومن يخطئ عليه تعديل المسار ومن يتقاعس عليه أن يفسح المجال لرأي آخر.

وأضاف حلباوي :هناك سلبيات منها عدم وجود استقلالية إدارية ومالية للاتحاد (تواضع الميزانية) وهجرة الخبرات الإدارية والفنية والتحكيمية، وضعف العائد المادي لقاء الجهد المبذول وتراجع العمل الطوعي (عدم وجود نظام احترافي أو نصف احترافي)، والضعف الإعلامي للاتحاد (المرئي و المسموع و المكتوب) والأهم ابتعاد الجماهير، والمطلوب التركيز على الرياضة النسائية والشاطئية لإمكانية تحقيق نتائج سريعة، وإعادة العلاقة والتنسيق مع وزارة التربية والرياضة المدرسية والرياضة الجامعية والمؤسساتية والشركات للتوجه إلى العمل القاعدي السليم والممنهج، وتخصيص ميزانية خاصة تحت تصرف الاتحاد، ودعم أندية الريف لأنها منجم للمواهب مع البحث عن الشركات الداعمة

تحديات ومخاطر

وأشار الحلباوي إلى أن الخطة راعت عدداً من التحديات والمخاطر، ومنها انهيار الكرة الطائرة السورية كرياضة تنافسية وتحولها إلى رياضة ترويحية ، لذلك على اتحاد اللعبة أن يسارع إلى العمل وإلى وضع خطة طوارئ مرحلية وخطة مستقبلية طويلة المدى.

أما المخاطر فأوضح الحلباوي أنه من الناحية التدريبية تتلخص بالتدريب غير الكافي للتطوير (التوقف عن التدريب يؤدي إلى تراجع سريع للمستوى وفقدان الفائدة التي اكتسبها اللاعب وظهور فجوات تدريبية بين المراحل السنية وبالتالي فقد أجيال من اللاعبين) واستخدام برامج تدريب الكبار في تدريب الصغار (وهذا خطأ كبير) وعدم وجود نظام تنافسي مناسب للقواعد (المهرجانات) وقلة تواجد مدربين مناسبين أكفاء لكل مرحلة، وعدم تخصصية تدريب السيدات، وعدم تناغم العمل بين الشاطئية والصالات، و التدريب من أجل الفوز والنتائج فقط، وإهمال الإعداد البدني التخصصي والموجه لكل مرحلة، وإهمال تثقيف اللاعبين فنيا ودعمهم نفسيا وأخلاقيا وتربويا.

وبيّن الحلباوي أن العوامل الأساسية لتطوير الكرة الطائرة يتمثل بالتخطيط الاستراتيجي والموارد والدعم المالي، والتسويق والإعلام والجماهيرية، واتحاد اللعبة وتشكيلته ولجانه (العلاقات العامة، برامج المنافسات المنتظمة، المنتخبات الوطنية لكل المراحل، التمثيل الخارجي، تأهيل المدربين والحكام والإداريين، إقامة دورات تأهيل داخلية ودورات الاتحاد الدولي والقاري والعربي، الاحتراف الداخلي والخارجي)، مع اكتشاف المواهب والعمل القاعدي والمنشآت والأندية وتدريب المراحل السنية بالمراكز التدريبية، وأخيرا الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية والهيئات).

أهداف طارئة

وحدد الحلباوي مدة سنتين لخطة الطوارئ للحصول على المعلومات الضرورية لتحليل الأوضاع القائمة، والاجتماع مع الاتحادات السابقة للاستفادة والاطلاع على ما تم تحقيقه والصعوبات والعقبات في عمل كل لجنة من لجانه، والاجتماع مع المكتب التنفيذي ووضع النقاط على الحروف واستطلاع توجهاتهم وهل هناك أمل في تطوير أسلوب العمل المشترك ليبني على الأمر ، وتجنب المعوقات السابقة والقيام بشكل متوازي في البحث عن ممولين، والتفاعل الصحي والمنتج بين اتحاد اللعبة ومؤسسات الرياضة (المكتب التنفيذي -الهيئات —التربية- التعليم العالي- الأندية -اللجان التنفيذية) والحصول على موقع ومكاتب لائقة مع تجهيزات للاتحاد وتخصيص صالة مغلقة لفعاليات الاتحاد (هذا أمر هام لا يجوز التساهل به) وتشكيل لجنة من خبراء اللعبة لتكون اتحاد الظل وقراراتها استشارية وغير ملزمة) وإدراج نظام لوحات الشرف في الاتحاد ووضع شروطها.

مشيراً إلى أنه يجب البدء بالاحتراف الداخلي على خطوات، ويمكن دعوته بالاحتراف الجزئي وفيه يحدد مكافآت مجزية للعاملين في الكرة الطائرة والتحضير بنفس الوقت للاحتراف الكامل وربما لبعض القطاعات أولاً مثل المدربين واللاعبين وكل ذلك مترافقا مع التصميم والمطالبة بحقوق اللعبة من المكتب التنفيذي والبحث عن ممولين جدد لأن الاحتراف المدروس هو من أهم العوامل للإنجاز عالي المستوى ويتطلب مشاركة الأندية بقوة، كما يجب إقامة دورة تنشيطية للأندية لفرق الناشئين والناشئات والشباب والشابات من اجل انتقاء سريع للمنتخبات الوطنية لهذه الفئات وتكليف لجنة المنتخبات والمدربين مع مدربي المنتخبات للانتقاء الموجه حسب قواعد مدروسة للوصول إلى منتخبات نوعية.

الصين على موعد مع العالم في الأولمبياد الشتوي.. وأمريكا تحرج نفسها بالمقاطعة

البعث الأسبوعيّة - سامر الخيّر

تستضيف جمهورية الصين الشعبية في شباط من العام القادم الألعاب الأولمبية الشتويّة، لتكون الحدث الثاني الأضخم الذي يقام فيها بعد أولمبياد بكين عام ٢٠٠٨، وكما كان نجاح التنظيم الأوّل مشهوداً به يتوقع أن تبهر الصين العالم بافتتاح خيالي، ولأننا تعودنا أن ترمى الشجرة المثمرة بالحجارة، يحاول البعض تعكير صفو هذه الاستضافة بحجج مضحكة الغاية منها سياسية محضة، والمحرك لذلك هو الولايات المتحدة الأمريكية، حيث شهدت الأيام الأخيرة تسريبات مفادها أن إدارة الرئيس الامريكي ستقوم بفرض "مقاطعة دبلوماسية" على دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، دون وجود تأكيدات، ولكنّ هذا لا يعني عدم مشاركة رياضييها في الحدث الشتوي الأبرز.

وتشهد هذه المنافسات كل ذلك الاهتمام لأن مراسم افتتاح أي أولمبياد تعتبر حدثاً استثنائياً مميزاً، وفرصةً فريدةً للدولة المضيفة لاستعراض تاريخها وثقافتها، وما يثير الحنق أن هذه الحملة إن قامت ربما تؤدي إلى امتناع رؤساء الدول وكبار المسؤولين الآخرين عن التواجد في أماكن المنافسات الأولمبية، مع استمرار الرياضيين في التنافس فيما بينهم، وهو ما يتعارض تماماً مع ميثاق الأولمبياد الذي يشدد على فصل السياسة عن الرياضة.

وهذا لا يترك مجالاً للشك أن الهدف الرئيس للحملة سياسيٌّ محض في محاولةٍ لزعزعة قوة وهيمنة التنين الصيني الاقتصادية ودوره في موازنة القوى إلى جانب روسيا الاتحادية، فإدارة بايدن منذ بداية عهدها وضعت الصين كهدف أول لها، فقامت بخطوات عدّة في سبيل تقويض نفوذها الاقتصادي المتنامي، كحرب شركة غوغل بالوكالة على شركة هواوي للتقنيات والاتصالات، ثم مشكلة المشغل الخامس للإنترنت والتي تعتبر سبباً مستمراً في الخلافات بين الصين وأمريكا، والمؤكد أن أي محاولة كهذه سيكون مصيرها الفشل لأن النجاح التنظيمي والنتائج الرياضية ستكون السد المنيع في وجه كل المقاطعين والدليل ماحصل عند استضافة الألعاب الصيفية في بكين.

وهذه ليست المرة الأولى التي جرت فيها مثل هذه المحاولات، فتارةً كانت هناك مقاطعات لأغراض سياسية وتارةً استخدمت الدورات الأولمبية نفسها لأهداف سياسية، ولكن المقاطعة لم تنجح أبدا في منع إقامة الدورات الأولمبية أو تغيير مواعيد إقامتها، كما لم تنجح في تغيير الأوضاع السياسية التي حدثت من أجلها.

فأولى الدورات الأولمبية في العصر الحديث، الدورة التي استضافتها العاصمة اليونانية أثينا عام ١٨٩٦، شهدت مشاركة المجر ببعثة مستقلة رغم كونها جزءاً من الإمبراطورية النمساوية المجرية، وبرر الفرنسي بيير دي كوبيرتان مؤسس الدورات الأولمبية الحديثة ذلك بأن السياسات الجغرافية الأولمبية تبطل سيادة الدولة، لكن ذلك كله ذهب مع الرياح عندما حرم الخاسرون في الحرب العالمية الأولى ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا بقرار حكومي من المشاركة في أولمبياد ١٩٢٠ في أنتويرب ببلجيكا كما حرمت ألمانيا من المشاركة في أولمبياد ١٩٢٤ بباريس، وحدث الشيء نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حرمت ألمانيا واليابان من المشاركة في أولمبياد لندن ١٩٤٨ .

وفي عام ١٩٣٦، استغل زعيم النازية الألماني أدولف هتلر أولمبياد برلين كوسيلة للترويج لمبادئ النازية والدعاية لها، كما قاطعت مصر والعراق ولبنان أولمبياد ملبورن عام ١٩٥٦ احتجاجاً على مشاركة الكيان الصهيوني في العدوان الثلاثي على مصر.

وغادرت ٢٨ دولة أفريقية مونتريال قبل حفل افتتاح أولمبياد ١٩٧٦ مباشرة احتجاجاً على رفض اللجنة الأولمبية الدولية استبعاد نيوزيلندا من المشاركة في الدورة بسبب زيارة المنتخب النيوزيلندي إلى جنوب أفريقيا الموقوفة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية ذاتها عن المشاركة في الدورات الأولمبية ما بين عامي ١٩٦٤ و١٩٨٨ نتيجة سياسة الفصل العنصري التي انتهجتها حكومة جنوب أفريقيا.

وقادت الولايات المتحدة ٤٢ دولة لمقاطعة أولمبياد موسكو ١٩٨٠، بينما انقسمت دول الغرب حول هذا الشأن، حيث قررت بريطانيا وفرنسا ودول أوروبية أخرى المشاركة في تلك الدورة، وردّ الاتحاد السوفياتي ومعظم حلفائه على ذلك بمقاطعة أولمبياد لوس أنجلوس ١٩٨٤ ، حيث وجدت الصين استقبالاً مدهشاً في أول مشاركة لها بالدورات الأولمبية، فيما لم تشهد باقي الدورات الأولمبية بداية من أولمبياد سول ١٩٨٨ أية مقاطعة، لكن حصلت بعض الأحداث الغريبة التي لها صلة بالسياسة.

وعام ١٩٩٦ قام ايريك رودولف من اليمين المتطرق وأثناء إقامة أولمبياد أتالانتا في أمريكا بقتل رجلين وإصابة ١١١ أخرين بعد ان فجر قنبلة في سانتينال أولمبيك بارك وذلك لمعارضته الإجهاض، وفي سيدني عام ٢٠٠٠، استبعدت أفغانستان بعد رفضها ضم نساء لبعثتها، وهو ما يخالف الميثاق الأولمبي لناحية المساواة بين الجنسين، الأمر الذي نجت منه السعودية في أولمبياد لندن ٢٠١٢، بعد سماحها لإحدى الرياضيات بالمشاركة في ألعاب الجودو مرتدية حجابها.

عموماً الألعاب الشتوية ستقام بين ٤ و٢٠ شباط القادم دون حضور جماهيري من خارج البلاد، مع وضع جميع الرياضيين والطواقم الفنية في فقاعة صحية يتم خلالها إجراء اختبارات يومية للكشف عن فيروس كورونا، وإذا استذكرنا ما وجهته اليابان في الصيف الماضي خلال إقامة الألعاب الصيفية رغم اختلاف الحجة إلى أن الدعوات المطالبة بتأجيل الحدث وحتى إلغائه بسبب استمرار خطورة الأوضاع الصحية عالمياً، أصرت الحكومة اليابانية على إقامة المحفل الذي ضم ١١٦٥٦ رياضياً من ٢٠٦ اتحادات للتنافس في ٣٣٩ مسابقة مقسمة على ٣٣ رياضة، ونجحت طوكيو في تدابيرها المشددة بالخروج بنسخة مميزة من الأولمبياد.

الكلمة بألف معنى والصحافة ابنــة الآثــار والكتابــة

البعث الأسبوعية - غالية خوجة

الإبداع محور يجمع الأدب والصحافة، فكم من كاتب امتهن الصحافة، وكم من صحافيّ صار كاتباً، لذا لا بد من التساؤل: ما مصير مقولة كل كاتب صحافيّ وليس كل صحافيّ بكاتب؟ وهل حقاً الصحافة تقتل إبداع الكاتب؟ وهل لا يجوز أن يكون الكاتب صحافياً باعتقاد البعض لأن الحضور الميداني وممارسة التصوير تهزان مكانته!؟ وما تأثير الصحافة على أسلوب الكتابة، وأسلوب الكتابة على الصحافة، وما دورهما في المجتمع؟

الآثار صحافة العصور

نشأت الصحافة من الكتابة، وهي ابنتها الشرعية على مر العصور، وهذا ما تثبته الآثار الأركيولوجية على جدران الكهوف وأوراق البردى والرقيمات الطينية وأولها الأوغاريتية السورية وألواح إيبلا التي تثبت للعالم أن مصدر الكتابة والصحافة والإعلام هو هذا الوطن.

الشاعر أول صحافيّ

العرب أمة تعتز بشعرها وشعرائها، وكانت قبائلها كلما أنجبت شاعراً احتفلت به لأنه صوتها ووسيلتها الإعلامية والدفاعية، وكانت وما زالت سوق عكاظ شاهداً على أهمية الشاعر، لكن، لماذا انقلبت حالة الشعر والشعراء؟ هل لكثرة المتطفلين والمرتزقة والمنافقين؟ أم لما مرت وتمر به الأمة العربية من تحديات وجودية؟

مائة عام من الألفة

ومع تطورات العمل الصحافيّ وأدواته المادية واختراعِ الحبر والدواة والقرطاس والريشة والقلم ثم آلات الكتابة وصولاً إلى الشاشات الرقمية، والأدباء منخرطون في هذا المجال كجناح إضافيّ لعقولهم وأفكارهم، وهذا ما دفع غابرييل غارثيا ماركيز للعمل في الصحافة، مؤكداً في أحد حواراته على شخصيته الصحافية وذلك بعد فوزه بقليل بجائزة نوبل:"لا أريد أن يتذكرني العالم بـ"مائة عام من العزلة"، ولا بـ"جائزة نوبل"، وإنما بكوني صحافياً. أنا ولدت صحافياً، وأنا اليوم أشعر بنفسي صحافياً أكثر من أي وقت مضى، هذه المهنة في دمي".

ومن الكتاب الذين عملوا في الصحافة نذكر ليو تولستوي، مارك توين، أنطون تشيخوف، جوروج أورويل، إدغار آلان بو، تشارلز ديكنز، آرنست همنغواي، غراهام غرين، مي زيادة، طه حسين، إبراهيم المازني، عباس محمود العقاد، توفيق الحكيم، حسنين هيكل، زكي مبارك، أحمد أمين، جمال الغيطاني، محمد الماغوط.

إذن، العمل الصحافيّ يجعل الكاتب أكثر اقتراباً من الحياة، فتصبح نصوصه أكثر إبداعاً وأطول حياة لأن الناس والأحداث في الميدان الصحافيّ ستتسلل من لا وعيه إلى كلماته ومعانيها، وتبث حياة متنوعة بين الواقع والخيال، فيبدع في المجالين الكتابي والصحافيّ

ما أهم الفروقات؟

تختلف فروقات الكتابة الصحافية من حيث الأداء والأسلوب، فكلما كانت أعمق وأكثر تشويقاً وفائدة وفنية، اجتذبت اهتمام القارئ والمترجم بكيفية صياغتها المبنية على الثقافة المعرفية الشاملة، فتكون كلمتها بألف معنى لتتوازن مع الصورة الصحافية التي هي بألف كلمة.

الأثر الصحافيّ أسلوب

من المتوقع أن تغتني الصحافة بالكتّاب الذين يغتنون منها أيضاً الكثير من وظائف اللغة التوصيلية والنسقية والنحوية والدلالية والجمالية، فيبادلونها عمقاً أسلوبياً ومعانٍ متعددة وغابات من الصياغات الفنية المتجددة المناسبة لقارئ يبادلهم الاحترام والاهتمام والمصداقية والمعرفية، مما ينتج علاقة وشائجية محببة هدفها المزيد من القراءة والمتابعة، فما آراء كتابنا الصحافيين؟

الصحافيّ يوجد الحل

أجابتنا الكاتبة الإعلامية بيانكا ماضية أمين تحرير جريدة الجماهير: لايمكن أن يبدع الصحافيّ في الصحافة الثقافية إن لم يكن متمكّناً من أدواته، فللأسلوب الأدبي الذي يتميز به تأثير مباشر في نفس المتلقي، وقد كنت من أولئك الصحافيين الذين لايستهوون الكتابة الصحافية المقعدة بأسلوبها الذي لا يمكن الخروج عنه من حيث الصياغة، فأكثر ما كان يزعجني، مثلاً، كتابة خبر لايمكن أن يضمّنه الصحافيّ ما لديه من ميزة في الكتابة.

وأضافت: لم تكن بداياتي في الصحافة وإنما في الكتابة الأدبية لاسيما النقدية، ثم بدأت كتابة الزوايا بتضمينها أسلوباً نثرياً، تميّزت به على حدّ قول القراء، وقول أساتذتي أمثال العلامة محمود فاخوري ود.عبد الكريم الأشتر ود.أحمد ارحيّم هبو، رحمهم الله، فهو ليس أسلوباً صحافيّاً بقدر ماهو أسلوب نثري أدبي ثم بدأت علاقة التأثر والتأثير، فلا يمكن للكاتب إلا أن يضفي لمساته الأدبية على كتاباته الصحفية، وهذا الأمر يستسيغه القارئ إذ يبتغي قراءة مختلفة عما هو مألوف.

واعتقدت أن المجتمع لامشكلة لديه في أن يكون الكاتب صحفيّاً أيضاً، لأن ما يريده هو طرح مشكلاته، وإيجاد حلولها، وهذا من واجب الصحافيّ، بينما الأدب فلا يقدّم حلولاً بل يصف المشكلة الإنسانية.

وتابعت: العمل الصحفي يستهلك طاقة ووقت الكاتب، رغم اطلاعه كصحافيّ على الكثير من الفعاليات الثقافية والفنية ومتابعته المشكلات التي قد تعطيه أفكاراً ليشتغل عليها أدبياً، إلاّ أن له إيجابيات أخرى، مثلاً، أغلب موضوعاتي التي كتبتها قصصاً سردية أمدّني بها عملي الصحافيّ، مثل قصص الحرب وقصص الجنود الشهداء، لذا، الكاتبة والصحافية، صفتان أحبّهما لأني من خلالهما وجدت نفسي وطرحت أفكاري وسرت في طريق لطالما كان حلمي منذ الصغر.



إضافة إيجابية

وأخبرنا الكاتب د.فايز الداية عن مشاركته الصحافية ضمن المجال الثقافيّ منذ ١٩٧١ في جريدة الثورة ثم الموقف الأدبي ومعهما في حلب جريدة الجماهير، وتابع: كنت في لبوس الصحافيّ في الكويت لكتابتي الشهرية في أكثر من مجلة: الكويت، العربي، البيان، وتواصلي مع الأدباء والكتاب، وهذا أضاف إليّ شخصية إعلامية اغتنت بمشاركات عديدة في برامج إذاعية وتلفازية، وكان التفاعل إيجابياً وعرفني الطلاب وأهاليهم في الكويت والإدارة العلمية، وهذا كله يؤطر نشاطي المستمر الآن في حلب، فسمة الصحافة والإعلام إضافة إيجابية بحسب تجربتي التي رافقت العمل الجامعي منذ سنوات.

وعن طبيعة العلاقة بين الكتابة الصحافية في المجال الثقافيّ والكتابة النقدية، أجاب د.الداية: يتيح الخطاب الصحافيّ فرصة للتفاعل مع شرائح القراء، لأن الكتابة الأكاديمية الموغلة في المصطلحات لا تصلح إلا للمتخصصين، وهكذا يتم تبادل متوازن مع التمرس الطويل، فالمادة الصحافية تكتسب منهجية علمية وقدراً جيداً من المعرفة مع أسلوبية تعبيرية ملائمة، وعندما يتوجه الأكاديمي الصحافيّ إلى التدريس تبدو لديه قدرات التوصيل العالية والتدرج في مختلف المواقف.

الالكترونية تبتلع الورقية

بينما رأى الباحث محمد قجة أن الصحافة تمثل السلطة الرابعة، لتكون بمثابة الرقيب على السلطات جميعاً لأنها تنبه إلى الهفوات والعثرات ليتجنبها المهتمون في هذا المجال.

وأضاف: الصحافة سواء كانت المقروءة أو المسموعة عبر الإذاعات والتلفزيونات المحلية والفضائيات، ثم في وسائل التواصل الاجتماعي التي تبدأ ولا تنتهي - وللأسف، صارت تبتلع الصحافة الورقية. هذه الصحافة يختلف وضعها بين المجتمعات الشمولية والمجتمعات المدنية التي فيها سلطة ومعارضة، والصحافة عموماً ليست مجرد رأي سياسي، بل توثيق لمرحلة يعيشها المجتمع من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والرياضية، ولهذا، فحينما نريد مثلاً أن نعرف تأريخ سورية قبل ١٠٠ عام فإن الصحف التي كانت تصدر هي التي تعطينا تلك الصورة، وفي بلادنا كان السبق منذ منتصف القرن التاسع عشر حينما صدرت بعض الصحف سواء محلياً أو في المغترب بأسماء سورية.

وعن تجربته، قال: كتبت في أكثر من ٥٠ جريدة ومجلة عربية خلال ٤ عقود ماضية، وكان لبعض هذه الكتابات الشكل الدوري خصوصاً في الصحافة المحلية التي كتبت فيها جميعاً سواء الصحف أو المجلات، كما كانت لي زوايا ثابتة خارج سورية مثل أخبار الأدب المصرية لعدة سنوات، أو الحياة الثقافية التونسية التي كان لي فيها مقال شهري لمدة طويلة، وغيرها من صحافة دول العالم واللقاءات التلفزيونية التي أجريتها من خلال زياراتي وحضوري المؤتمرات العلمية والندوات الدولية.

وأكد: الصحافة والإعلام صوت ينبغي أن يبقى مرتفعاً، له استقلاله، وعليه تقديم وجهات نظر متباينة لأن الشمولية التي تجعل الصحف تتكلم بلغة واحدة أو تنطق باسم من يمولها تفقد الإعلام هذا الزخم الذي نريده، ولهذا فإنني كمتابع لشؤون الإعلام أقول: إن السلطة الرابعة هي الناطق الصادق الذي ينبغي أن يكون الموثق لكل أحداث المجتمع بكل جوانبها وعن سائر فئاتها وطبقاتها لأن هذا الذي يبقى للأجيال القادمة.

لحظات مسروقة

رأت الكاتبة الإعلامية إيمان كيالي أن العمل الصحافيّ يسطو على وقتها خصوصاً وأنها مديرة مكتب صحيفة بقعة ضوء، لذلك تسترق اللحظات لكتابة القصيدة أو القصة سواء في وسائل النقل العام أو في البيت، وتضيف: أكتب بالقلم ومعي دفتري، وربما سألني الآخرون كيف أستطيع الموازنة بين الصحافة والكتابة؟ فأجيب بأنني أعمل أكثر من طاقتي على مواهبي المتعددة.

وأكملت: الكتابة بحاجة للتفرغ، والإعلام بحاجة للتفرغ، وهذا مرهق، لكن الحياة وصعوباتها تفرض علينا السعي والعمل، ولهذا الضغط تأثيراته، منها على ممارستنا للقراءة لصالح قراءة الأخبار والشكاوى، كما أننا في زمن الاختصاص نتعرض لبعض الانتقادات مثل على الشاعر أن يكون شاعراً فقط، والباحث باحثاً فقط! وبرأيي ليس الاختصاص انفصالياً مادام الإنسان بارعاً في الاختصاصين.

واعتقدت أن المرأة التي تستطيع متابعة مواهبها المختلفة إلى جانب الإعلام مثل الرسم والموسيقا والكتابة متميزة وإيجابية لكن دون تشجيع من البيئة المحيطة بها، وهذا بحاجة لمزيد من الاهتمام لكي نساهم جميعاً في البناء والتطوير.

كاتب صباحاً إعلامي ظهراً

وعن علاقته بين المجالين، حدثنا الكاتب الإعلامي فيصل خرتش: عندما كنت في الصف الرابع سأل الأستاذ: ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟ فأجبته أريد أن أعمل صحافياً، فضحك التلاميذ لأنهم لا يعرفون معنى كلمة الصحافة! وكبرت وأصبح همي العمل في الصحافة، فأول عمل نشر لي وعمري ٢٠ عاماً كان في صحيفة البعث ١٩٧٢، ثم تطور فهمي للعمل الصحافيّ فأصبحت مراسلاً للأسبوع الأدبي من حلب ولمدة ١٥ عاماً، ثم مراسلاً لجريدة الشرق الأوسط، الحياة، فالبيان، تشرين، الثورة، وحتى الآن مع جريدة البعث.

وأضاف: أبدأ عملي ككاتب في الصباح ثم أنهيه بعد الظهر كصحافيّ، والعمل الصحافيّ لا يضايقني، بل أشعر أنه يمنحني العمل والشوق، ودائماً، أسعى لأن أطور نفسي بخلق مواضيع جديدة ومفيدة.

ومضة

بين النقد والإعلام

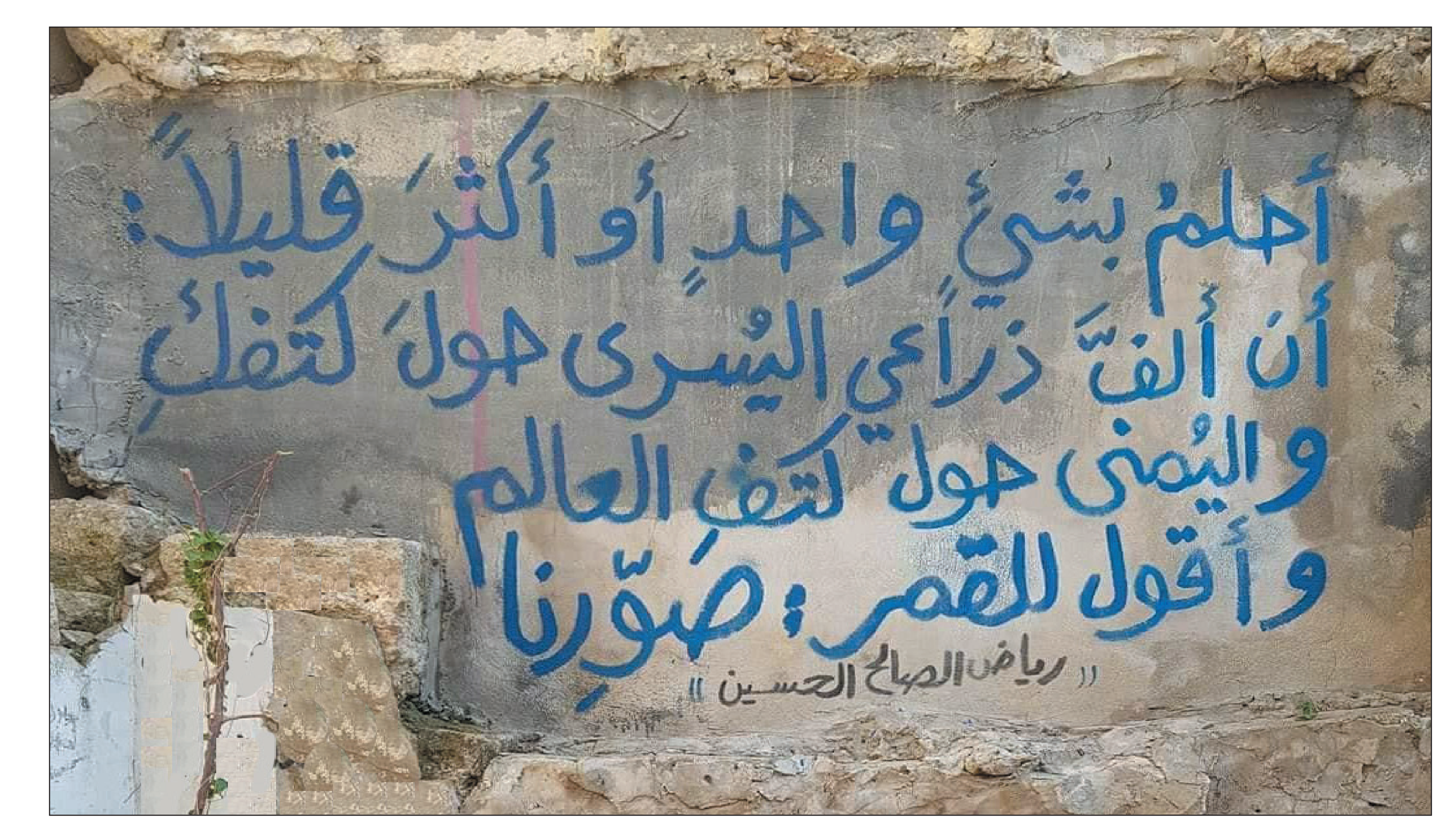
«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

هناك علاقة تبادلية بين النقد والإعلام، سواء كانت وسائل الإعلام مقروءة أم مسموعة أم مرئية، فعن طريق الأدب تتبلور وجهات النظر النقدية، والأدب بحاجة للإعلام لأنه يعرّف بماهيته ويسهم بشكل مباشر حيناً وغير مباشر حيناً آخر في تقديم الأدب لجمهور المثقفين لتكوين نظرية نقدية تنقي النتاج الأدبي من رواسبه وثغراته، لكن علاقة الأدب بالنقد لم تأخذ شكلها أو غايتها التي يطمح إليها النقاد والأدباء، فهذه العلاقة تحتاج في الكثير من جوانبها وأبعادها إلى التوضيح، إذ نرى هناك من يتهم الإعلام بالتقصير في تقديم الأدب ويتحدثون عن طبيعة الأدب المرتبطة بالسوق التي تؤثر في كل شيء حتى في القيم والايدولوجيا، فتعدل سيكولوجيا الإنسان بما يتوافق مع متطلبات السوق التي تعمل على استغلال الإعلام لإيصال مفاهيمها وقيمها وفرض هيمنتها على كافة المراكز، كذلك وجود ظاهرة تقليد المتخلف للمتقدم حيث نرى بعض كتابنا يستعيرون كلمات مقتبسة من بعض الأدباء المشهورين ظناً منهم أن هذا الاقتباس يضفي على مادتهم قيمة فكرية وجمالية أكثر، وللإشارة أيضاً إلى أنهم يتمتعون بكم كبير من المعرفة والاطلاع، فالإعلام ليس مقصراً في حق الأدب لأنه في أغلب الأحيان لا يؤدي مهمته في تحقيق حالة نقدية تكاملية تعطي لكل دوره، يضاف لذلك التناقض الماثل بين طبيعة ووظيفة كل من الأدب والإعلام.

وهناك التباس بين العمل الصحفي والعمل الأدبي فكثيرون هم الذين يكتبون الأدب على أنه صحافة وبالعكس، وهنا تفرض الحالة الاقتصادية والمعيشية ظرفاً يضطر من خلاله الأديب للعمل في الصحافة حتى يؤمّن لقمة العيش، فيختلط الحابل بالنابل، إذ معظم هؤلاء الذين يعملون في الصحيفة يحرصون على إبراز هويتهم الأدبية، فيضيّعون خصوصية العمل الصحفي، وبالتالي لا ينتجون أدباً، مما يسيء للأمرين معاً، جاهلين أو متجاهلين أن الكتابة الصحفية هي نوع خاص يختلف في طبيعته وخصوصيته عن الأدب، والتقصير الإعلامي ليس بسبب التخلف وغياب الإمكانات، وإنما لعدم فهم الصحافة ودورها، فكثير من النقاد أكدوا على أن النقد يلعب دور الوسيط بين المبدع والمتلقي، ويضيء جوانب الضعف في النص النقدي، لذلك يجب أن يصاغ النقد بأسلوب رشيق وجميل ومباشر. وإذا توقفنا عند النقد العربي نراه يتأرجح بين شكلين: نقد صحفي سريع الأحكام، ونقد أكاديمي شديد التخصص ولا يصل إلى الجمهور، وينظر إلى أن الحل يكمن في أن يعي النقد دوره الإعلامي بعيداً عن السطحية والمحافظة على النقد الأكاديمي دون الانحدار إلى النخبوية وتجاهل القارئ، وإعطاء النقاد أولوية في الكتابة النقدية الصحفية، وإعداد الصحفي المختص في النقد بتدريبه تدريباً مناسباً.

وإذا توقفنا عند البرامج الثقافية والأدبية التي تبثها الإذاعة كوسيلة إعلامية نلحظ خصوصية ما يحمله تقديم الأدب إذاعياً كون الإذاعة تتوجه إلى شرائح كبيرة مختلفة الثقافة، وتحديداً في استقطابها للنقاد والأدباء، والأمر ذاته بالنسبة للتلفزيون حيث لا يغيب النقد عن برامج التلفزيون من خلال الحوارات والبرامج الثقافية القصيرة التي تتناول المسلسلات التلفزيونية وصلتها بالنقد، لكن المشكلة تكمن بعدم القدرة على استخدام المصطلحات النقدية وضيق الوقت الذي يحول دون التعمق في تناول أي موضوع، لذلك نحتاج إلى ندوات متواصلة لمناقشة المواضيع الإشكالية وتحقيق التكامل الإعلامي الأدبي، المدعّم بمخزون معرفي وثقافي شامل، لاستدراك النقص وتحقيق مواكبة إبداعية نقدية أكثر عمقاً.

رياض صالح الحسين.. كتب نصوصه كمن ينقش بإبرة محماة على جدران الجلد الحي



البعث الأسبوعية- جمان بركات

«قصر العمر لا يحد من كمية الإبداع» لعل هذا الكلام ينطبق على الكثير من الحالات الإبداعية، ويحضرنا في هذه الأيام اسم مبدع شعر النثر، صاحب النصوص المختلفة بإبداعها، والمتفق عليها بإعجاب كل من قرأ «خراب الدورة الدموية»، رياض الصالح الحسين كتب نصوصه كمن ينقش بإبرة محماة على جدران الجلد الحي، كتب نصوص تتفجر فيها المشاعر للمتلقي بين الانكماش من شدة قوة الكلمات وقسوتها أحياناً وبين التحليق معها في بحر من المعاني الجميلة، والمثال مقطعه: «أكسر بالحصى مصابيح عينيك- وأفترش صخرة العتمة- أحلم أن يدي نهاران- ورأسي شجرة ليمون- وجسدي مزرعة للعدس»

كان الشاعر الراحل رياض صالح الحسين تماماً كما عنوان أحد نصوصه «بسيطٌ كالماء- واضح كطلقة مسدس»، وكان كالوصف في قصيدته كتابة: بريشة من عظام وحبر من الطمي- يكتب على جدران قبره- قصائد وروايات وقصصاً- قصائد عن الحب

رياض الصالح الحسين صوت شعري أنيق كان مقدراً له أن يحتل مساحة في خريطة الشعر، شعر النثر الذي أجاده بعبقرية فريدة تقديمه على مر سنواته القليلة وجعله شاعراً مميزاً جميلاً، تحدى صممه وبكمه ليكون نثره الذي يكتبه سمعه ولسان حاله، لكن رحيله المبكر حرم عالم الشعر من قصائده السحرية.

وعلى رغم من مرور أربعين عاماً على رحيله إلا أن قصائده مازالت حاضرة، ومازال حاضراً في ذاكرة أصدقائه وأحبائه وبالتأكيد عائلته، فكان للبعث الأسبوعية هذا الحوار مع أخيه أكرم صالح الحسين الذي حدثنا عن حياة أخيه الشاعر.

السبّاق

بدأ أكرم صالح الحسين حديثه عن بدايات أخيه الشاعر رياض حيث قال:

كانت أولى تجاربه الشعرية في عمر صغير نسبياً لم يتجاوز ١٥ أو ١٦ سنة، وجاء هذا الشيء نتيجة محبته للقراءة والشعر، كان من الناس الذين تعبت كثيراً على نفسها، وخاصة أنه ترك المدرسة مبكراً، فحاول أن ينمي موهبته من خلال المطالعة والاطلاع على ما يكتبه الشعراء الاخرون.

حاول في بداياته أن يكتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، لكنه استقر بعد فترة بسيطة على قصيدة النثر، وهي القصيدة التي أحس رياض أنها قادرة أن تعبر عن شخصيته وعما يجول في خاطره، فكان لقصيدة النثر أهمية كبيرة بالنسبة لرياض خاصة أنه اطلع على أعمال كثيرين ممن كتبوها إن كانوا عرباً أو سوريين أو غربيين، فكان سباقاً لإيجاد صيغة جديدة أو إعطاء شكل جديد للقصيدة النثرية من خلال الشيء الذي يقدمه.

الشعر والصدى

يقول أحدهم: «عرفت رياض صالح الحسين فأدركت كيف يكون الشعر بسيطاً ورحت أفتش عن سيرة رجل أحب أن يحصي عمره بالحب وحبات البرتقال، وعن شعره تابع أكرم: من يتأمل حياة الشاعر السوري يجد شعراً يبدو بسيطاً كماء صاف بلون زرقة السماء، ويجد حياة صعبة ومؤلمة كطلقة مسدس أصابت هدفها فنزف، شعر رياض يشبهه بينما حياته تشبه قسوة شخص آخر، شخص لم يحاول أن يجلس بجواره على المقعد الشاغر.

أنجز في حياته ثلاث مجموعات شعريّة هي «أساطير يومية» و«خراب الدورة الدموية» و«بسيط كالماء واضح كطلقة مسدس»، وأنجز بعد رحيله مجموعةً أخيرة وحضوراً يكاد لا يضاهيه حضور أيّ شاعر آخر في ذلك الوقت «وعل في الغابة».

منذ إصداره ديوانه الأول انتشر في الأوساط الأدبية وبين الشعراء والكتاب، وتحدث عنه الكثيرون في تلك الفترة على أنه حالة جديدة من الشعر تطرح، كانت في تلك الفترة القصيدة النثرية جديدة نسبياً في البلاد العربية أو بالنسبة لسوريا تحديداً، فوجد القراء والمثقفون وأصحاب الاهتمام بالشعر والقصيدة شيئاً جديداً يطرح من خلال قصائد هذا الديوان، وبدأ رياض بعد ديوانه الأول يظهر كشاعر له مكانته الخاصة ضمن من يكتبون قصيدة النثر، حيث تميز بالروح الجزلة والشفافة واختص بإضفاء روح جديدة وخط جديد لقصيدته كان له الأثر في خلق حالة جديدة والتميز بين من يكتبون.

عالق في الأذهان

من عرف رياض كصديق لن ينساه أبداً، ومازال أصدقاؤه أوفياء له وفي كل ذكرى لرحيله يتحدثون عنه وعن أيامهم معه، وعن هذه الصداقة قال أكرم صالح الحسين: تحدثت للكثير من أصدقاء رياض القدامى بينهم نذير جعفر وحسان عزت، منذر المصري الذي كان له صديقاً حميماً، وخليل صويلح الذي كان مقرباً منه جداً، حتى الأصدقاء الذين عرفوه لفترات بسيطة أو معرفة عادية.

كان مخلصاً لأصدقائه في محبتهم يتعامل معهم بشكل جميل فيثقون به سريعاً، رغم مرور كل هذه السنوات مازال الكثيرين منهم يتذكرون رياض ويتذكرون الأيام التي جمعتهم به، ساعات جميلة ورائعة كانوا يقضونها معاً إن كان في سهراتهم الخاصة أو أمسياتهم الشعرية أو في المقاهي التي كانوا يجلسون فيها يتحدثون عن الشعر والأدب.

رياض عالق في أذهان من حوله، وتبقى ذكراه موجودة في النفوس والقلوب والعقول، وأنا منذ عدة أيام بمناسبة ذكرى الأربعين لرحيله أقمت ندوة جمعت الكثير من الأصدقاء والأحبة الأوفياء لهذا الشاعر الذي رحل منذ زمن، وكانت على ما أعتقد ندوة ناجحة جداً من حيث وجود الكثيرين ممن أحبوا رياض وحتى من أصدقاء افتراضيين تعرفوا عليه من خلال أعماله وكتاباته التي قرواها بعد هذه السنوات.

الأنسة سين

كان رياض يمتلك قلباً كبيراً جداً، قلباً قال عنه الكثيرين بأنه مميز، وعن قصة الحب التي عاشها الشاعر رياض قال أكرم: بدأت علاقته بالحب عندما تعرف إلى الأنسة «سين» وكان وقتها في بداية حياته الشعرية، وكان للأنسة «سين» نصيبها الجيد من قصائد رياض التي عبر فيها عما يجول في قلبه ورأسه من أفكار وكانت هذه القصائد هي بمثابة وثائق عما يجول في قلبه من مشاعر وأحاسيس مرهفة، وصف من خلالها علاقته بالأنسة «سين» والحب الذي جمع بينهما والذي انتهى بعد فترة لأسباب لا أحد يستطيع أن يعرف ماهي بالضبط.

«تحب الماء والرحيل. كان شعرها يتطاير مع الريح كالعصافير الخائفة. ويداها زهرتان حول عنقي. كانت تحب غرفة صغيرة في قطار. كانت أيضاً تحب الأعياد والأطفال كان اسمها: س. ضفيرتان من أوراق البرتقال والملمس الناعم تحب الرمل، والقبلة وتحبني».

رياض كان شخصاً محبوباً جداً من النساء، وهذا ما قاله لي أصدقائه المقربون، كانت السيدات تتمنى أن تكون على علاقة حب به، وجاء هذا الشيء لما يملكه من إحساس خاص ومشاعر جياشة.

«أما أنا، فسأبحث عن كوخ للزواج، فالأمر أصبح جدياً، والطفل يقرع الجدران»، رسالة من رياض إلى صديقه منذر المصري في عام ١٩٨٢.

أَحبَّ رياض هيفاء أحمد، وكانت آخر علاقة له، وكانا يتحضران للزواج ولكن شاءت ظروف معينة أن يفترقا، فغرق رياض في همومه وتدهورت حالته الصحية ولكنه لم ينس أن يهدي ديوانه الأخير «وعل في الغابة» لها، وهاجرت هيفاء إلى مكان لا أحد يعلم به.

قطرة.. من عسل الأمنيات

البعث الأسبوعية-رامز حاج حسين

قطرة العسل الملقية أمام طرف نافذة أحد بيوتنا السورية المشرعة أبوابها للشمس والنسمات كافية باجتذاب طوابير من جيراننا النمل الصغير من ثقب جدار المنزل وأسراب من النحل والفراش القادم من الحقل المجاور، كما أن هذه القطرة ستكون أيضاً مثار اهتمام جنس آخر من الحشرات غير المرغوب فيها كالذباب والناموس والبرغش، هذه المقدمة ليست لقصة متخيلة أو بدء تشكيل حكاية للأطفال، هي مشهد تكرر في طفولتنا كثيراً من المرات وكنا نمر أمام هذه المشاهد مرور المندهش المتفحص ونحاول بقدر أفكارنا أن نستمتع بمشاهدة ما يحدث لقطرة العسل المغرية لكل هذه الجموع، فكرة الكتابة للطفل تشبه قطرة العسل أثرها وفاعليتها في ذهنية الطفل تجعل منها كقطرة العسل السابقة مغرية لكل أنماط الكتاب والمشتغلين بأدب الطفل وثقافته، فهناك من يقوم مقام النحل يأخذ منها حلاوتها ورونقها ليعيد إنتاج قطرات جديدة من الشهد ويصنع للأطفال مذاقاً رائعاً مع قيمة غذائية عالية للروح، وهناك من يقوم مقام الذباب فيدس فيها كل أنواع السموم والآفات، بعد أن يستلهم منها الحلاوة والطعم الجميل، لتصبح سقيمة ومسمومة وكفيلة بتلويث أفكار الطفل المتلقي.

هل واقع قصة الأطفال في سورية بخير؟

السؤال بسيط ويحتمل إجابة بنعم أو لا، ولكن الأمر أعقد من هاتين الإجابتين البسيطتين، فواقع ثقافة الطفل ليس على خير ما يرام، ولكن للإجابة القاسية تابع بأن نقول ولكنه يمكن وبكل سهولة أن يكون بخير بل وبأفضل حال من الأحوال، حين ندرك مكامن الخلل والضعف وتجاوزها ومعالجتها ومن ثم البحث عن المواهب ومكامن القوة وتبنيها والعناية بها ليكون النهج القويم لبناء الثقافة الطفلية بخير.

تجربة الأخوين غريم الملهمة يمكن أن تكون نبراس هداية ونهج لبناء قاعدة متينة ينطلق منها بناء الحكاية الطفلية السورية من أبسط المقومات وبعيداً عن التنظير لبناء أكاديمية ومعاهد لتعليم هذا الفن يكفي فقط أن نستلهم من كل قرية حكاية ومن كل مدينة قصة ومن تجمع الجدات سيل من المعاني والمفردات والأمثال التي صاغتها الذائقة السورية البكر على شكل حكايات.

فالأخوين يعقوب وفيلهلم غريم كانا أكاديميين ولغويين وباحثين في الثقافة الألمانية والإسكندنافية، سحرتهما فكرة الحكاية فراحا يجمعان الحكايات والأساطير الشعبية الألمانية وتبسيطها بأسلوب سهل الفهم لذائقة جميع الشرائح فكانت لنا من نظمهما هذا العديد من الحكايات التي باتت من أساطير العالم أجمع مثل ساندريلا والأمير الضفدع وهانسل وغريتل وبياض الثلج والأقزام السبعة ورابونزل وذات الرداء الأحمر والعديد من العناوين الأخرى التي تكفي لتدرك معي أنهم كانوا رواد العالم في جمع الحكايات المشهورة ضمن وعاء واحد وتقديمه بهذه الطريقة المثيرة للدهشة والخيال وليكونا مرجعاً لجميع كتاب الحكاية للأطفال في أنحاء العالم كله.

ارتشاف قطرة العسل يجب أن تكون بطريقة سليمة كما أن يكون المتصدي لاجتثاث الخبث من مفردات أطفالنا كاتب جراح ماهر فقد بات كتاب الطفل وكتبه وقصصه المصورة ومجلاته الورقية ضمن دائرة البحث والتنظير في موجة الهجوم الطاغي لوسائل التقانات الحديثة التي باتت في متناول كل طفل تحمله لعوالم من الإبهار والجذب عالية التأثير- فصار لزاماً على المتصدين للمشهد الثقافي للطفل أدباً وفناً أن يغيروا مفردات تعاطيهم مع الطفل من ناحية اللغة أولاً والارتقاء بها لما يتناسب مع الطفل وهواجسه وتطلعاته في هذا العصر ومن خلال اللوحة والألوان وطرائق الشد المختلفة لذائقته من طباعة جميلة وأنيقة وشكل مميز للكتاب أو المجلة ولابد من المحافظة على روح الحالة الوجدانية بين الطفل والكتاب الورقي وعيننا على التطوير والتحديث بحيث ننقل له أيضاً نسخة من هذا المحتوى من الورق نحو التقانات والطبيقات والتصفح الالكتروني فنحقق بذلك مزجاً مقنعاً له بحيث نشبع رغباته وميوله في الحالتين مع المحافظة على روح الأصالة وأخلاقيات المهنة هنا وهناك على حد سواء نستطيع على سبيل المثال أن نقدم له مع المحتوى الفكري والفني عبر المطبوع الورقي نافذة وإطلالة على موقع تابع للمجلة أو الكتاب بحيث يتفاعل فيه مع أناشيد مغناة وحلقات كرتونية عن أبطال العمل وعدد ما شئت من وسائل جذبه بحيث يصبح في ما بعد تعلقه بأبطال العمل أمر يسمح لنا بتمرير الرسائل التي نريد في المطبوع والمقروء والمرئي مع بعضها البعض. مع النداء للمحافظة على روح الورق علينا أن لا تغفل عيننا على ضرورات التطور ومواكبة التقانات والحداثة لنضمن وجودنا في أيدي الأطفال حيثما ذهبوا في خياراتهم الثقافية.



١٥٠ مليار قطعة تنتج سنوياً..
ملابسنا استنزفت قدرات الطبيعة وأهدرت ثروات الأرض

يستحوذ البساط الأحمر في المهرجانات الفنية والسينمائية على أنظار الجماهير، ويكون محطّ اهتمامها، وتسعى كل نجمة إلى البحث عن إطلالة مغايرة عن السنة السابقة، سواء باقتناء فستان من إحدى الماركات الراقية أو التنسيق مع المصممين العالميين، لعلها تنجح في أن تكون محلّ إشادة الجمهور بطلّتها على البساط الأحمر.

تبلغ تكلفة فساتين المهرجانات سنوياً عشرات الملايين من الدولارات، وبين مهرجان كان في فرنسا ومهرجان البندقية السينمائي في إيطاليا ومهرجان الجونة في مصر، تتنافس النجمات من أجل أجمل إطلالة، إذ بلغ سعر فستان نيكول كيدمان ٢ مليون دولار سنة ١٩٩٧، من تصميم ماركة ديور العالمية، وبلغ فستان هاني البحيري الذي لبسته مي عمر في عرض أزياء خاص بالمصمم في أحد فنادق القاهرة، سنة ٢٠١٩، ١٥ مليون دولار.

مئات الفساتين تُلبس على البساط الأحمر سنوياً ثم تختفي ولا تظهر أبداً من جديد، فما هو مصير الفساتين التي أصبحت محور الاهتمام قبل الأعمال الفنيّة؟ تُرى هل تُرمى في خزانات النجمات وتتحوّل إلى مجرّد ذكرى عابرة؟ أم أنّها فساتين على سبيل السلفة من كبار المصممين لتعود إلى عهدتهم من جديد؟

صرّحت منسقة الأزياء العالمية بهوليوود «أريانا ويسنر» أنّ فساتين النجمات العالميات في أغلب المهرجانات العالمية تعود ملكيتها من جديد إلى المصممين الذين روّجوا لعلاماتهم عن طريق النجمات، ويدفعون أحياناً للنجمات مبالغ ضخمة لارتداء العلامة التجارية الخاصة بهم، وتصل نسبة الفساتين التي تمّت إعارتها إلى ٩٩٪، وفي حالات نادرة يتمّ إهداء الفستان إلى النجمة، كما حدث مع النجمة جينيفير لوبيز، التي حصلت على فستان من توقيع فيرزاتشي، بعد الظهور به في حفل جائزة غرامي سنة ٢٠٠٠.

وتحتفظ دور الأزياء العالمية مثل ديور وشانيل بالفساتين التي أعارتها إلى النجمات في أرشيفها الخاص.

وقد تبرعت بعض النجمات في هوليوود مثل ميريل ستريب، ونيكول كيدمان وسلمى حايك بفساتينهنّ التي ظهرن بها في حفل غولدن غولب سنة ٢٠١٨، لبعض الجمعيات الحقوقية، من أجل إنشاء صندوق الدفاع القانوني لضحايا التحرش والاعتداء الجنسي.

ملابس بقية البشر

لربّما تستحوذ فساتين الفنانات على النصيب الأوفر من الاهتمام حول مصيرها، ولكن ما هو مصير أطنان الملابس المستعملة لباقي البشر، والتي ترمى أو تهمل سنوياً، وهي تفسح المجال لملابس جديدة حتماً ستأخذ مكانها وستُرمى هي الأخرى بعد فترة.

وتحيلنا دورة حياة الملابس إلى أسئلة كثيرة ولكن، وقبل الولوج إلى فكرة المقال عن استهلاك ملايين البشر للملابس وما هو مصيرها بعد انتهاء دورة حياتها، هناك بعض المعلومات الضرورية التي ينبغي التذكير بها.

أولاً: نشرت بعض المصادر الصحفية مؤخراً عن الاستهلاك المفرط للماء في تصنيع الجينز، إذ يصل معدّل إنتاج كيلوغرام واحد من الجينز إلى آلاف الليترات (عشرة آلاف لتر لزراعة القطن والصباغة)، علماً أنّ الإنتاج السنوي يصل إلى خمسة مليارات سروال جينز، وتتطلب صناعتها الكثير من الماء والمواد الكيميائية.

ثانياً: ابتكرت بعض الشركات في أوروبا منسوجات وأغطية من ألياف الشجر، وهي مادّة تسمّى الفسكوز، وذلك بعد ارتفاع أسعار القطن اتجهت عشرات الشركات إلى الاستثمار في الفسكوز ومشتقاته، وهو ما يهدد الثروة الغابية في العالم، إذ يفقد العالم قرابة هكتار ونصف كلّ ثانية، وهو ما يصل إلى ١٥ مليار شجرة سنوياً.

ثالثاً: هل تعلم أنّك أحياناً تدفع ثمن سموم تلبسها في ملابس داخلية أو قمصان وغيرها، ومن ماركات عالمية، إذ تمّ الكشف عن مواد سامّة استخدمتها شركة زارا الإسبانية بعد استخدامها هرمون ألكفن أوليتوكسيلات في غسيل الأزياء بباكستان، ويشكل هذا الهرمون خطراً كبيراً على مياه الأنهار والبحار التي استخدمتها الشركة أثناء تصنيعها للملابس.

رابعاً: هناك أطفال تحت سنّ الخامسة عشرة في الدول النامية يعملون في مصانع الملابس، وفي ظروف غير إنسانية، كما تتعرّض النساء إلى التحرّش وسوء المعاملة في تقرير نشرته مؤسسة هيومان رايتس ووتش، تحت عنوان «اعمل بسرعة وإلا ستُطرد».

ولربّما سنستغرب حقاً أن يصل العالم إلى إنتاج ١٥٠ مليار قطعة ملابس تنتج سنوياً، وبدخل سنوي يصل إلى ١,٢ تريليون دولار، لا شكّ أنّ هذه الصناعة قد أصبحت عمود اقتصاد بعض الدول ومصدر ثروة لكبار المصنعين، إذ تتنافس الشركات الكبرى على إغراق السوق يومياً بقطع جديدة، تحت مسمّى الأزياء السريعة، التي ظهرت أوائل التسعينات من القرن الماضي، بتكلفة أرخص وجودة أقلّ، وهو ما يجعل الزبون في سباق محموم مع الشراء، شراء قطع جديدة تتماشى مع ذوق اليوم الذي يختلف قليلاً عن ذوق أمس.

١٥٠ مليار قطعة ملابس، هل تتخيّل حقاً هذا الرقم لسبعة مليارات نسمة على الكرة الأرضية، من المؤكد أنّها لن تستعمل جميعها، سيرمى بعضها وسيتحوّل إلى نفايات ستعزز أزمة الاحتباس الحراري، أزمة الإنسان المعاصر.



من المؤكد أنّ جميع الملابس لا تباع بأسعارها الحقيقية وفي المحلات الراقية، فتصل إلى بعض الدول في أكداس الملابس المستعملة، ربّما وجدت ذات مرّة قطعة ملابس جديدة لم تلبس بعد، ولكنّك اشتريتها بسعر زهيد في أحد أسواق الملابس المستعملة (البالة)، لست محظوظاً، بل لأنّ فائض الملابس الزائد عن حاجة البشر في العالم يتيح لك أن تلبس قطعة لم تُستعمل بعد، ولكنّها وجدت الطريق إليك وأنت تدفع ثمنها، هذه الشركات لا يمكن أن تخسر على الإطلاق ومهما كان الثمن ستكون دائماً الرابح.

تشير بعض المصادر إلى أنّ العالم يتخلص من ١١ ألف قطعة ملابس أسبوعياً في مكبات النفايات، إذ حرصت ماركة «إتش آند إم» العالمية على التخلص من فائض الملابس التي تنتجها، إذ أحرقت في ٢٠١٧ ما قيمته ٣ مليارات دولار في مصانع مخصصة لهذا، وفي هذا السياق يتخلص المواطن الأمريكي سنوياً من ٣٧ كغ من الملابس، ويصل معدّل النفايات من القماش في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ١١ مليون طن سنوياً.

وتنتعش تجارة الملابس المستعملة والمعروفة بالبالة في عدّة دول في العالم ويلجأ البعض في أوروبا وأمريكا إلى بيع ملابسهم المستعملة إلى شركات متخصصة في هذا المجال، وتتصدر أمريكا المرتبة الأولى في الدول المصدّرة، وينتهي المطاف بالملابس المستعملة في دول إفريقيا، التي تجد رواجاً، لرخص أسعارها وفقر سكان القارة الإفريقية الذي منعهم من شراء ملابس جديدة، فدولة مثل كينيا يصل استعمال الملابس المستعملة فيها سنوياً إلى ١٠٠ ألف طن.

تتخصص بعض الجمعيات الخيرية في جمع الملابس المستعملة وتوزيعها على مستحقيها، خاصة مع أزمة كورونا، التي أفقدت الملايين وظائفهم وعمقت الأزمة الاجتماعية التي تمرّ بها الطبقات الضعيفة، والتي وجدت في الجمعيات الخيرية ما يستر أجسادها حتى وإن كانت ملابس مستعملة.

كما انتهى المطاف ببعض القطع النادرة التي ارتدتها بعض الشخصيات المشهورة إلى متاحف خاصة، تدوّن سيرتهن، ويشتهر متحف الملكة فيكتوريا وزوجها ألبرت في المملكة المتحدّة بمجموعته الفريدة من الملابس التاريخية والمعاصرة، ويتجاوز عمره الأربعة قرون، فيما نفتقد متاحف تدوّن تاريخ اللباس في العالم العربي، باستثناء بعض المحاولات التي لم ترق إلى درجة التوثيق.

في خضم فوضى الشراء اليومية، لنتساءل بجدّية عن جدوى استعمال ملابس جودتها ضعيفة، ولنتضامن أيضاً مع ملايين العمال في أفريقيا وآسيا، ولنفكر من جديد في جدوى إيذاء الكرة الأرضية جرّاء الانبعاثات السامّة.

ملابسك التي ضاقت بها الخزانة أو التي تبرعت بها، أو تلك التي تحوّلت إلى خرق مطبخ، أنهكت الطبيعة، وأهدرت ثرواتنا الطبيعية، فمتى تتوقفين عن حمّى الشراء وتلبسين ما يعبّر عنك، بملابس بموّاد طبيعية ستعيش معك طويلاً تحمل بعضاً من رموز هويتك، ملابس صوفية أو قطنية ذات جودة عالية ومن إنتاج محلي يعزز كرامة عامل نسيج في مصنع وطني، فهل هذا كثير علينا! أن نعي فقط ما جدوى أن نركض دون جدوى في متاجر الماركات العالمية.

أيام مظلمة وقصيرة.. كيف يمكننا طرد الكآبة خلال فصل الشتاء

أتذكر حبي للشتاء وانتظاري هذا الفصل الممتع من السَّنة وأنا مشتاقة إلى أن تَلفح وجهي تيارات الهواء المُنعشة، وأن أتدفأ في لياليه بكوب من «البليلة» الساخنة، أو صحن الفول «النابت»، أو كوز الذرة الذي أعشقه خلال المشوار مع الصديقات في الجامعة، حيث ينتهي بنا المطاف في المدينة الجامعية؛ وعندما كان يشتد الشتاء قليلاً، كنا نتدفأ بأكواب من السحلب الساخن، أو الكاكاو اللذيذ.

كان الشتاء جميلاً رقيقاً مثل الأم الحنون، كنا نشعر فيه بالدفأ في أحضان أحبّتنا بين حيطان بيوت ملأتها الفرحة والحب والرضا. كان الفقير يجلس أمام أوراق عرانيس الذرة وهي تحترق؛ كي ينعم بحرارتها، ويحتسي كوباً من الشاي الساخن الذي قدّمه له أحد الصبية من أحد المقاهي. وفي القرى كانت الجلسة الممتعة على «الرويسة»، حيث الأحاديث التي لا تنتهي ورائحة الخبز الساخن تعبئ الأرواح قبل أن يلتهمها الجالسون.

مؤخراً أصبح الشتاء قاسياً مثل زوجة أب لا ترحم، وبات هناك من يتمنى أن ينتهي هذا الفصل قبل أن يبدأ، أصبح الشتاء بالنسبة يعبّر عن الفقد والمرض والوحدة، الشتاء أجسام ترتعد من البرد ولا تجد شيئاً لتلتحف به، الشتاء طفل فقير يبحث عن كسرة خبز في مقلب زبالة، الشتاء نفوس مُتعبة ملقاه في زنزانة تموت ببطء من شدة البرد والجوع والظلم، الشتاء رجل مُسنٌّ ماتت زوجته وتركته وحيداً تهزمه الذكريات مراراً. الشتاء أصبح قاسياً مثل قلوب البشر.



قد تكون هذه النظرة إلى الشتاء سوداوية، وقد يكون الشتاء مظلوماً، وقد تكون تلك قسوة البشر.

ولربما تكمن الأسباب في الأمزجة، إذ يستقبل البعض ساعات الليل الطويلة في الشتاء وحب البقاء داخل المنزل الدافئ، فيما يعاني آخرون من تردي الحالة المزاجية لحد الاكتئاب، وقلة الشعور بالتحفيز، وقلة الاستمتاع بالأنشطة العادية، وتغيرات في النوم أو الشهية، وحتى الحزن المستمر ومشاعر العزلة.

وبينما لا يمكن التحكم في الطقس، هناك العديد من الأشياء التي يمكن التحكم فيها للمساعدة في تخفيف بعض أعراض الكآبة الموسمية.

يمكن مثلا تلقي الدعم من خلال ممارسة التمارين الرياضية الصحة الجسدية، ولكن لها أيضاً تأثير هائل على المزاج والصحة العاطفية.

ويمكن أيضا الخروج من المنزل، ورغم أن الأمر يحتاج بعض الجهد، فإن امتصاص أي ضوء نهاري ممكن مع تنشق الهواء النقي يفيد بالتأكيد.

وأثناء الوجود داخل البيت، بوسعك أن تفتح الستائر للسماح بدخول الضوء الطبيعي. كما يساعد الجلوس بالقرب من النافذة في تحسين المزاج.

ويعتبر التواصل مع الآخرين معززا قويا للمزاج. وعلى الرغم من أنه قد يكون من المغري السبات تحت البطانيات، فإن زيارة الآخرين واستقبالهم يرفعان المعنويات حرفياً.

وغالباً ما تكون الأطعمة المريحة وفيرة في هذا الوقت من العام، ويمكن أن تكون مغرية، ولكن من المرجح أن تؤدي إلى الشعور بالثقل والبطء. ابذل مجهوداً إضافياً لتناول نظام غذائي متوازن غني بالخضراوات والفواكه والدهون والبروتينات الصحية.

رغم أنه من المهم أن تكون اجتماعياً وتتواصل مع الآخرين، فإن الوقت الخاص ضروري للقيام بما تودٌّ القيام به بهدوء، إذ يمكن البحث عن وجهات سياحية ذات شواطئ رملية مشمسة ومياه زرقاء صافية.

وإذا كان خيار الإجازة غير وارد، حاوِل التأمل الموجّه والتخيٌّل. يمكن أن ينقلك التأمل الموجه (في عقلِك) حرفياً إلى مكان دافئ مليء بأشعة الشمس.

أخيراً، فإن التطوع بوقتك يمكن أن يحسّن الصحة العقلية ومشاعر الرضا بشكل عام. يمكن التطوع في مراكز اجتماعية أو مساعدة المسنين أو حتى التطوع برعاية الأطفال.

طفلك يرفض تناول اللحوم.. البدائل النباتية متوفرة لتعويض احتياجاته من البروتين!!

حتى لو لم تكن عائلتك نباتية، فقد تلاحظين أن طفلك لا يحب تناول الأطعمة التي تحتوي على اللحوم قد يكون السبب أنه يجد صعوبة في مضغها أو أنه لا يحب نكهتها أو طريقة تقديمها أو حتى شكلها أو رائحتها.

لكن، ورغم أنه من الطبيعي أن يرفض الطفل بعض الأطعمة في بداية تقديمها، إلا أن الرفض المستمر قد يُشعر الأهل بالإحباط والقلق؛ لاعتقادهم أن طفلهم لن يحصل على البروتين الكافي في نظامه الغذائي إن لم يتناول اللحوم.

غير أن هذا الاعتقاد غير صحيح تماماً، فهناك بدائل كثيرة للبروتين الحيواني من مصادر أخرى نباتية وحيوانية.

فإن كان لديك طفل انتقائي ولا يحب اللحوم ويرفض تناول أي من أنواعها، وكنت قلقة بشأن حصوله على الكمية اللازمة من البروتين لنموه بشكل صحي، تعرَّفي معنا على أفضل بدائل البروتين المغذي من الحبوب والنباتات والمكسرات وغيرها.

تغذية الطفل

أولاً. ما كمية البروتين التي يحتاجها طفلك يومياً؟

سواء كنت تربين طفلاً انتقائياً أو طفلاً يتبع نظاماً غذائياً نباتياً أو يحب اللحوم قليلاً، هناك مصادر مختلفة للتأكد من حصول طفلك على ما يكفي من البروتين للنمو الأمثل.

وتختلف متطلبات البروتين حسب العمر والجنس ومستوى النشاط البدني، لكن هناك أرقام تقريبية للكمية التي يحتاجها الطفل تقريباً:

- ٢ – ٣ سنوات: ١٣ غراماً
- ٤ – ٨ سنوات: ١٩ غراماً
- ٩ – ١٣ سنة: ٣٤ غراماً
- ١٤ – ١٨ عاماً: ٥٢ غراماً [للأولاد]، و٤٦ غراماً [للإناث]

بدائل البروتين

وفيما يلي ١٢ مصدراً من مصادر البروتين غير الحيوانية التي قد يحبها طفلك وتعوّضه عن اللحوم.

١. اللوز: كل (٢٨ غراماً) تحتوي على ٦ غرامات بروتين.

تعتبر المكسرات مصدراً كبيراً للبروتين، لكن اللوز يميل إلى أن يكون مفضّلاً للأطفال، بسبب طعمه الرائع سواء كان محمصاً أو خاماً.

يمكنك تقديمه كما هو أو مع مزيج من الفواكه المجففة والمكسرات، أو استخدامه لتحضير زبدة اللوز أو حتى مزجه في العصائر والسموذي وإضافته إلى كرات الطاقة.

٢. فول الصويا: كل (١٢٠ غراماً) تحتوي على ١٧ غراماً من البروتين

فول الصويا منتشر جداً في المطبخ الآسيوي خاصة، وأصبح سائداً الآن في السنوات العديدة الماضية ومتاحاً في معظم محلات السوبر ماركت بأماكن مختلفة.

تتعدد استخدامات فول الصويا، فيمكن تناوله كوجبة خفيفة أو إضافته إلى الحساء والسلطات والمقبّلات كما أنه سهل الأكل بأصابعك وغني بالعناصر الغذائية ويعتبر طعاماً رائعاً للأطفال.

ونظراً إلى أنه مصدر جيد للبروتين، فيمكن تقديمه للأطفال الذين لا يحبون اللحوم.

٣. زبدة الفول السوداني: تحتوي ملعقتا طعام على ٨ غرامات بروتين

تعتبر زبدة الفول السوداني من الأطعمة التي يحبها كثير من الأطفال والغنية بالبروتين يمكنك دهنها على الخبز أو إضافتها إلى العصائر أو إلى وصفات دقيق الشوفان أو دهنها على السندويتشات أو كغموس مع التفاح.

٤. بذور الكتان: تحتوي ملعقتا طعام مطحونتان على ٣ غرامات بروتين

يمكن استخدام بذور الكتان في العديد من وصفات الأطفال؛ ذلك أن نكهتها غير واضحة، مما يسهّل اندماجها مع أي نوع طعام مثل المخبوزات والكعك والعصائر وحتى السلطات والشوربات.

٥. الحمص: كل ١٢٠ غراماً تحتوي على ١٢ غراماً من البروتين

كباراً أو صغاراً، للحمص محبون كثر، قد يكون السبب طعمه اللذيذ وقوامه وسهولة تحضيره أيضاً.

يمكنك صنع المسبحة (غموس الحمص)، وتقديمها لأطفالك ليتناولوها مع الخبز أو البسكويت المملّح أو الخضراوات أو حتى استخدامه داخل السندويشات.



يمكنك أيضاً سلق الحمص وتقديمه بمفرده كوجبة خفيفة، أو قومي بتحميصه في الفرن بعد سلقه مع إضافة بعض البهارات المفضلة لأطفالك؛ للحصول على سناك مغذٍ ولذيذ.

٦. البيض: البيضة تحتوي على ٦ غرامات بروتين

يعتبر البيض مصدراً ممتازاً للحديد ومصدراً مُغذياً للبروتين والدهون والفيتامينات A وD وE وB١٢.

كما يلعب البيض دوراً مهماً في تنظيم وزن الطفل والحفاظ عليه. فالأطفال الذين يتناولون وجبات إفطار غنية بالبروتين تحتوي على البيض، يشعرون بجوع أقل ويتناولون سعرات حرارية أقل في الغداء.

يمكنك تقديمه مسلوقاً أو مقلياً أو أومليت مع الخضراوات.

٧. البقوليات: كل ١٢٠ غراماً تحتوي على ١٥ غراماً من البروتين

تعتبر البقوليات، خاصةً الفاصولياء والفول، الغذاء الصحي المثالي للأطفال، لأنها غنية بالبروتين والألياف، وهما عنصران مُغذيان يحتاجهما طفلك للمساعدة في بناء عضلات قوية وتنظيم نسبة السكر في الدم، والحفاظ على حركات الأ معاء المنتظمة.

٨. بذور عباد الشمس: كل ١٢٠ غراماً تحتوي على ١٠ غرامات بروتين

عادةً ما يستمتع الأطفال بعد سن السادسة بتناول بذور عباد الشمس المحمصة وتقشيرها. أما إن كان طفلك أصغر يمكنك استخدام بذور عباد الشمس المقشورة وإضافتها إلى مزيج المكسرات الذي يحبونه، أو ألواح الغرانولا أو رشها على السَّلطة.

٩. البازلاء: كل ١٢٠ غراماً تحتوي على ٨ غرامات بروتين

طازجة أو مجمدة، العديد من الأطفال يحبون تناول البازلاء كما هي بمفردها. وبالتأكيد يمكنك إضافتها إلى الأرز والمعكرونة والسلطات والشوربات والفطائر والبيتزا حتى.

١٠. مشتقات الألبان: كل ١٢٠ غراماً تحتوي على ٢٠ غراماً من البروتين

ربما تكون مشتقات الألبان أكثر الأطعمة الغنية بالبروتين الصديقة للأطفال على سبيل المثال، يحتوي الزبادي اليوناني والجبن القريش على أعلى كمية من البروتين، ما يعادل ٢٠ غراماً لكل كوب (١٢٠ غراماً)!

أما بالحديث عن استخدامات اللبن فهي كثيرة، من الغموس وصنع الشوربات إلى صنع الآيس كريم المنزلي كما يمكنك إضافته إلى الغرانولا المنزلية ووجبات الشوفان مع الفواكه.

أما الأجبان فيكن تقديمها على وجبة الفطور مع السندويتش أو إضافتها إلى الأومليت والسلطات والفطائر والبيتزا، وبالتأكيد ستكون لذيذة مع الباستا والسباغيتي.

١١. الكينوا: كل ١٢٠ غراماً مطبوخة تحتوي على ٨ غرامات بروتين

الكينوا واحدة من عدد قليل جداً من الأطعمة النباتية التي تحتوي على جميع الأحماض الأمينية الكاملة اللازمة للجسم.

هناك العديد من الطرق لطبخ الكينوا وإضافتها إلى الأطعمة. يمكنك طبخها بجانب الأطعمة بدل الأرز أو إضافتها إلى السلطات المختلفة أو إضافتها إلى الفطائر أو صنع غرانولا بارز باستخدامها.

١٢. التوفو: كل ٦٠ غراماً تحتوي على ١٠ غرامات بروتين

التوفو هو الجبن النباتي المصنوع من فول الصويا، ويعتبر مصدراً مثالياً للبروتينات. وتتم صناعته من حليب الصويا في عملية تشبه إلى حد كبير، عمليات تصنيع الجبنة من الحليب البقري.

وقد يكون التوفو أشهر طعام بروتيني نباتي، لكنه ليس فقط للنباتيين. ومذاق التوفو المحضر جيداً رائع في السندويشات ومع الحبوب والسلطات. كما أنه يحتوي على كمية كبيرة من البروتين والمعادن التي تفيد الأطفال في مرحلة النمو.

وقد وجدت الأبحاث أن هذا البروتين النباتي يوفر فوائد صحية مثل تحسين الكوليسترول وضغط الدم وحتى تحسين صحة العظام والدماغ.

إضافة إلى كونه مليئاً بالبروتين، يحتوي التوفو على عناصر مغذية مهمة لنمو الأجسام، مثل الكالسيوم والسيلينيوم والحديد.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- جزء من علم الفيزياء يبحث في قوانين النور والرؤية – للتفسير
٢- حرّ النار – الصحيفة
٣- حسم في الأمر – من شهيرات العرب في الفصاحة
٤- شكل هندسي /م/ – حرفان من (خوفه) – علامة موسيقية
٥- ممثلة جزائرية بطلة مسلسل (ذاكرة الجسد)
٦- الناعمة /م/
٧- نظر بإمعان – سلام وطمأنينة
٨- هنأ – أحد الوالدين /م/ – يكمل
٩- قفز – الساعة الرملية
١٠- تلال – أضواء /م/
١١- بركة – كلمة تعجب تطلق للثناء والاستحسان على عمل ما – شاي (بالأجنبية)

عمودي:

١- ما تحمله السحابة من الماء – نوع من الأسماك
٢- متضرع /م/ – الكابوس الذي يقع على الإنسان وهو نائم
٣- أب (بالعامية) – علم – مؤنث – قائد السفينة
٤- ممثلة أردنية اشتهرت في الدراما السورية
٥- نعاس أو كرى – ذكر الأفعى
٦- يتوجع بصمت أو بصوت منخفض – (الشبل) مبعثرة
٧- الحدود الفاصلة بين أرضين – أغادر المكان
٨- المروءة وعزة النفس /م/ – أحرف من (إناء)
٩- احترام ووقر – شركة عالمية لتصنيع الأ دوية
١٠- ما يلبس في الرجل من جلد رقيق – رائحة كريهة
١١- يتساهل ويصفح – يجعل الأوقات الخاصة وسائر وسائل الانتاج ملكاً للأمة /م/

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■								
2						■					
3									■		
4			■		■	■					
5		■									
6		■								■	
7	■				■				■		■
8				■			■				
9								■			
10						■					
11			■					■			

الحل السابق

أفقي:

١- السد العالي
٢- وحي – ابن اسحق
٣- بندق – نيامي
٤- كاد – ساد – أنب
٥- (ل ر س ب)
٦- أخون – بالرمو
٧- (ل ل ي) – ترهات
٨- دون كيشوت /م/ – نو
٩- يد – خل – فر
١٠- باماكو – جو
١١- إيفرست /م/- ننسى

عمودي:

١- أوبك – التيبت
٢- لحن الخلود
٣- سيد درويش
٤- سنّ – يخاف
٥- (١١) – سب – تكلمي
٦- لبن – برن – (١١)
٧- عنيد – أهواك
٨- (١١١) – جلاد – ون
٩- (ل س م ا) – (ر ت)
١٠. يحين – نرجس
١١- بلوتو – وا

الكلمة المفقودة

خليلي ! إن الهم قد يتفرج، ـ ومن كان طرقات الحق والشر أعوجُ
يبغي الحق، فالحق أبلجٌ وأخلاق ذي التقوى وذي البر في الدجى ـ
وذو الصدق لا يرتاب، والعدل قائم ـ على لهن سراج بين عينيه مُسرَجُ

ع	ق	ح	ل	ا	ص	ق	ح	ل	ا	ف	ق
ذ	ج	ا	ر	س	م	ق	د	ص	ل	ا	م
ي	ق	ا	ل	خ	ا	و	ي	غ	ب	ي	س
م	ء	ا	ق	د	ل	د	ع	ل	ا	و	ر
ن	هـ	ل	ا	ب	ا	ج	ر	ف	ت	ي	ج
و	ذ	و	ل	ي	ل	ن	ج	ل	ب	ا	ي
ي	ذ	و	ت	ن	ب	ر	ش	ل	ا	و	ت
ن	ا	ك	ق	ي	ر	ي	ل	ي	ل	خ	ع
ى	ل	ع	و	ب	ا	ت	ر	ي	ا	ل	ي
ن	م	و	ى	ي	ف	ن	ق	ح	ل	ا	ن
د	ق	ى	ج	د	ل	ا	م	هـ	ل	ا	ي
ن	ا	ج	و	ع	ا	ت	ا	ق	ر	ط	هـ

المفقودة مؤلفة من عشرة حروف
رواية شهيرة للكاتب تشار لزديكنز

الحل السابق: زهير بن أبي سلمى

الأبــراج

الحمل: الأجواء تسير نحو الأفضل وهناك تطورات إيجابية تلوح في الأفق على صعيد حياتك العملية كن أكثر هدوء ولا تنفعل عند مناقشة الأمور مع الأخرين

عاطفياً: مصادفة تجمعك بشخص يحرك مشاعرك

الثور: إذا لم يكن لديك أي مشروع أو خطة فهذا الوقت مناسب للقيام بخطوات عملية تقودك إلى تحقيق الأحلام التي تصبوا إليها.

عاطفياً: استقرار وارتياح على الصعيد العاطفي بعد فترة التوتر

الجوزاء: الأوضاع جيدة نسبياً على الصعيدين المهني والعائلي والمطلوب منك مواجهة المواقف الصعبة بتصرف واعي مدروس.

عاطفياً: كن صريحاً مع الشريك حتى لايساء فهمك

السرطان: قد تعود حياتك المهنية إلى الجمود فترة قصيرة ولكن ما تلبث أن تتحرك من تلقاء نفسها فتجد الفرص الهامة والأبواب المفتوحة.

عاطفياً: حاول تطرية الأجواء مع الحبيب ولا تكن قاسياً في أحكامك.

الأسد: بإمكانك الحصول على مكاسب جديدة إذا عرفت كيف تستفيد من التيارات الفلكية الإيجابية، استشر أصحاب الخبرة واستفد من دروس الماضي تأثيرات جيدة على الصعيد العاطفي.

العذراء: تتحرك الأجواء لصالحك بعد فترة من الجمود وتشعر بتحسن ملموس على الصعيدين المادي والمهني، كن متفائلاً ولا تدع المتشائمين يؤثرون عليك سلباً.

عاطفياً: لا تدع المشاغل تبعدك عن الحبيب

الميزان: تبدو حياتك الاجتماعية أكثر هدوء وراحة والأيام القادمة تحمل لك مفاجآت سارة على الصعيدين العائلي والعملي.

عاطفياً: لديك جاذبية خاصة وهناك من يريد التقرب منك.

العقرب: سارع إلى اغتنام الفرصة ولا تدع المنافسين يسبقونك إليها خاصة وإن الظروف المالية تحتاج إلى مجهود شخصي كبير تتخطى من خلاله عراقيل كثيرة مناسبة جميلة تحتفل بها مع الشريك.

القوس: من الأفضل الامتناع عن عمليات التوظيف الغير مجدية ولا تعمل إلى هدر أموالك بحجة أن الأوضاع تحسنت، تطورات سارة تلوح في الأفق ومفاجآت عائلية وعاطفية قد تغير مجرى حياتك.

الجدي: اعمد إلى التوازن في إدارة شؤونك ولا تفرط في أعمال تفوق طاقتك وخذ قسطاً من الراحة كل أسبوع، أخبار جيدة على الصعيد المادي ومبادرة غير متوقعة تتوقعها من الطرف الآخر.

الدلو: استغل الظروف الجيدة ولا تبتعد عن الأيام المحظوظة وكن واثقاً من نفسك فأنت قادر على تحقيق نجاح كبير.

عاطفياً: تصفوا الأجواء وتصبح حياتك غنية بالعواطف ويسود الانسجام والتفاهم علاقتك مع الحبيب.

الحوت: تمر حياتك المهنية في تقلبات ليست بالسيئة بل إنها قد تكون جيدة إذا كنت جريئاً وواثقاً من نفسك.

عاطفياً: تنال حياتك العاطفية قسطها من التيارات الفلكية الإيجابية وقد تعرف خطوبة أو زواج قريباً.

البعث
الأسبوعية

مكتشفات يمحاض الأثرية ثقافة فنية ومنجمية

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

الأرض السورية معطاءة ومباركة، وما تزال تعلن عن حضاراتها بمختلف الأشكال، منها المكتشفات الأثرية القديمة والتي أصبحت معروفة للعالم وتمت فهرستها كتراث إنساني عالمي، ومنها المكتشفات الأثرية الحديثة التي يتم اكتشافها معلنة عن نصوصها الحياتية المتجذرة

وتشهد هذه المكتشفات الأثرية على حلب كأقدم مدينة مأهولة في العالم دون انقطاع، وتبعاً لمنظمة اليونسكو للبحوث التأريخية والأثرية فإن عمر الشهباء يعود إلى ١٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد.

كما أن هذه المدينة عرّفت العالم على أقدم رسوم جدارية اكتشفت عام ٢٠٠٢ في موقع تل جعدة المغارة مرسومة على جدار أحد المنازل، وتتألف هذه الرسوم من أشكال هندسية ملونة بالأبيض المستخلص من حجر الجير، والأسود الناتج عن كربون الفحم، والأحمر المنتَج من حجر الهيماتيت، وأكدت النتائج المستخلصة من تحليل الكربون سي١٤ للتأريخ بأن عمرهذه الرسوم الحائطية يرجع على الأقل إلى ١١ ألف عام، مما يوثق مادياً لبداية العصر الحجري الحديث من حلب، ويوثق لشروق المدنية والمدن والتمدن من سورية لا من أوروبا وغيرها.

معبد يمحاضي

ولأن حلب كانت مركزاً دينياً عالمياً يسمى «الأكروبوليس»، تم العثور على معبد قديم من مملكة يمحاض التي كانت حلب عاصمتها وذلك في الألف الثانية قبل الميلاد، وهو واحد من دُور عبادة كثيرة تحيط بالجامع الأموي وتتوزع حوله في أغلب المدينة القديمة التي تعج بالزوار والتجار والسياح والمتعبدين القادمين من أنحاء العالم لممارسة طقوسهم وكأنها كانت محجاً للأباطرة وشعوب العالم

قبور منجمية

كما اكتشفت أثناء ترميم الجامع الأموي الكبير بحلب (١٩٩٩-٢٠٠٦)، مقبرة تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد فترة الازدهار الحضاري لممالك إيبلا وماري والالاخ ويمحاض، ودلت الحفريات التي رافقها فريق أثري، حينها، على قبر في الحفرة رقم ٢٠٧ وعلى عمق أكثر من ٧ متر، وفيه كمية كبيرة من الكسر الفخارية موزعة عشوائياً تتخللها عظام آدمية، إضافة إلى مشبك برونزي ناقص وصحون فخارية صغيرة أحدها عليه آثار تلوين.

وبلغ عدد اللقى ٦٠ جرة صغيرة، تخبرنا عن الحياة اليومية التي عاشها الناس في هذا المكان ومدى تطورهم الثقافي ابتداءً من الطعام وأدواته، عبوراً بطريقة الحياة والتفكير والتعامل التجاري والاقتصادي والاجتماعي، وصولاً لعادات الدفن وحرمة الموتى.

وأكد البحاثة المكتشفون على تصنيف هذا القبر من القبور المنجمية المتخذة لشكل دائرة تضيق نحو الأعلى، وقطر قاعدتها حوالي ٣ أمتار، ومدخلها شاقولي

فنون فسيفسائية

وضمن المكتشفات ظهرت في حفرة بجوار العمود رقم ١٠٥ لوحة فسيفسائية ممتدة تحت الجدار الجانبي على عمق ١٫٨٥ م من أرضية الجامع، تخلو من الأشكال والصور المجسمة، لكنها مزينة بطريقة هندسية، وبعدة ألوان، وبلا شك، لهذه اللوحة حكاية ترويها بمعانيها الفنية ورموزها، باعتبارها نصاً قابلاً للاكتشاف المستمر.



باب زنكي وجرتان

وعثر في الرواق الغربي على فتحة باب يؤدي إلى خارج الجامع، وجدتْ بجانب عضادته اليمنى كِسَر لوحة رخامية غير مكتملة عليها آثار حريق نجت منه عبارة «سنة خمسمائة وأربعون»، لتخبرنا أنه أثر من العهد الزنكي

وفي هذا الرواق ظهرت جرتان كبيرتان من الفخار هما الآن في متحف حلب الوطني تحكيان الأحداث التي مرت على وجودها بدءاً من يد صانعها ومقتنيها واختفائها إلى لحظة اكتشافها وانتقالها إلى المتحف لتعيش حياتها المعاصرة كشاهد على حقبة تراثية إنسانية

حمام بيزنطي بتدوين يوناني

بينما في القبلية، وعلى عمق ٤٠ سم، وجد حجر كلسي نقش عليه تدوين يوناني من العصر البيزنطي قرأه الباحث «بيير لويس غاتييه»، ونشرت ترجمته في مجلة حوليات أثرية عام ٢٠٠١ بعنوان «حمام بيزنطي في حلب»، ومما جاء فيها:«أعادت الكنيسة المقدسة، بكرم من جوستنيان، الإمبراطور الورع، وإثر سفارة ميغاس، الراعي القديس، وبعناية منه، بناء الحمام المحروق»

وهذا يجعلنا نتساءل عن شيفرة الحريق واشتباكها مع الحريق والدمار عبر الأزمنة، ولماذا تستهدف مصادر الإشعاع؟

المئذنة لا تؤكد الظنون

تعتبر مئذنة الجامع الأموي تحفة فنية معمارية فريدة، اكتشف لها شريط كتابي سادس في أعلاها، يبدأ من الواجهة الجنوبية ويحيط بجدران الجواسق الأربعة، وعندما تمت قراءة المكتوب على الواجهة الشرقية المؤرخ لتأريخ انتهاء بناء المئذنة ١٠٩٥م، تبين أن انتهاء بنائها يعود إلى عهد رضوان بن تتش وليس عهد أبيه كما ظن الباحث هرتسفيلد الذي بنى رأيه على ورود اسم تتش في الشريط الكتابي الخامس تحت صحن الأذان.

والمئذنة التي روت الكثير وتروي الكثير، يقول عنها التأريخ بأن من بدأ في بناء مئذنة جديدة لأهم مساجد حلب هو أبو الحسن محمد بن الخشاب، كما يثبت أحد النقوش ذلك، وبنيت كعنصر عضوي في الجامع، وارتقت بالمساحة المقدسة المركزية، وبذلك تكون أول مشروع بناء ضخم بعد قرون من التراجع، وكأنها تعرضت لإعادة البناء في العصور الوسطى مع إعادة بناء الجامع الأموي ومحيطه في القرن السادس الهجري-الثاني عشر الميلادي، وها هي تعود إلى بقائها مع إعادة الترميم والبناء الحالية بعد الحرب الظلامية الكونية على سورية

آثار معمارية

وكشفت الحفريات الأركيولوجية عن كثير من كسر تيجان الأعمدة وهياكلها، والمناهل الحجرية، وأحجار الرحى، والأكواز الفخارية المستخدمة لنقل المياه، وصهاريج الماء والآبار، وهي آثار تؤكد على الاهتمام بالحياة المعمارية، والمدنية المعتمدة على الماء وأدواته، ومصادره الطبيعية، متسائلين متى سنهتم أكثر بثروتنا المائية ومنها مياه الآبار؟

ستظهر آثار أخرى

ترى، ما الذي تخبئه باطن هذه الأرض من أزمنة وعصور؟ وما الذي ستحمله لنا من اكتشافات جديدة تخبرنا عن الحيوات والعصور والحقب السابقة؟ ولماذا لا تتسابق البشرية إلى اكتشاف ذاتها وأراضيها وكنوزها قبل أن تكتشف الكواكب الأخرى؟ وكيف ستقوم اليونسكو بمهامها في هذا المجال بشكل أفضل؟

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث